



قطر بطلا لآسيا للمرة الثانية تواليا

كأص 17



فاروق حسني الرسام المتمرد على الوصفات الجاهزة

كأص 8



علاقة معقدة تجمع الحكومة العراقية بالفصائل الولائية المسلحة

كأص 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/02/11

01 شعبان 1445

السنة 46 العدد 13038

Sunday 11/02/2024

46th Year, Issue 13038

العراب

الجزائر تعزز علاقتها بموريتانيا تحسبا للتوترات الإقليمية

● الجزائر - قام وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف بزيارة إلى موريتانيا، أين التقى وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد مرزوك، واستقبل من طرف الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، وسلمه رسالة خطية من الرئيس عبدالمجيد تون.

وتأتي هذه الزيارة في سياق حركة لافتة بين البلدين، حيث سبق لوزير خارجية ورئيس مجلس النواب الموريتانيين زيارة الجزائر منذ أيام. كما تشدد الزيارة في إطار جولة إقليمية لرئيس الدبلوماسية الجزائرية هادفة إلى تحسين العلاقات مع دول الجوار وكسر ما بدا أنه مسار للعزلة تعيشه الجزائر بسبب توتر علاقاتها الإقليمية. وصرح عطاف بأن العلاقات الجزائرية - الموريتانية تعيش أبهى مراحلها التاريخية تطورا وحركة، لاسميا في سياق المشاريع التكاملية والاندمجية.

زيارة عطاف إلى موريتانيا تترجم رغبة الجزائر في تحريك محاور الجوار لبلورة مقاربة مشتركة بغية مواجهة التحديات الإقليمية

ولفت إلى أن "الجزائر وموريتانيا تتقاسمان تشغلا عميقا إزاء ما يحيط بهما من توترات في بيئة إقليمية مضطربة".

ولم يستبعد مراقبون في المنطقة أن تكون الزيارة قد حملت ردا للرئيس الموريتاني على رسائله التي وجهها في وقت سابق لكل من قادة تونس والجزائر والمغرب وليبيا والسودان ومصر، ويرجح أن تكون قد تمحورت حول الوضع في الشرق الأوسط والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وفي منطقة الساحل الأفريقي، فضلا عن طموح نواكشوط لتولي رئاسة الاتحاد الأفريقي.

وتطرح موريتانيا إلى تولي رئاسة الاتحاد الأفريقي، بدعم من الدول العربية في شمال القارة السمراء، عند انعقاد القمة السابعة والثلاثين لرؤساء دول الاتحاد، المقررة في 17 و18 فبراير الجاري باديس انابا، الأمر الذي يترجم الشراكة الدبلوماسية والحركية المتصاعدة بين الطرفين في الآونة الأخيرة.

وكانت زيارة رئيس الدبلوماسية الجزائرية إلى موريتانيا في إطار جولة إقليمية لعدة عواصم إقليمية على غرار تونس وطرابلس، أين نقل رسائل خطية من طرف الرئيس تون، مما يترجم رغبة الجزائر في تحريك محاور الجوار لبلورة مقاربة مشتركة بغية مواجهة التحديات القائمة، لاسميا دخول قوى إقليمية على خط النفوذ في المنطقة.

ويبدو أن الجزائر المنزعجة من حملة مناهضة لها، بقيادة المجلس العسكري الحاكم في مالي، خاصة بعد إعلان المجلس إنهاء العمل باتفاق السلم والمصالحة، واتهام الجزائر بـ "رعاية الإرهاب والتدخل في شؤون بلدهم الداخلية"، تريد تطويق الأزمة في إطار محدود، وبلورة مقاربة بين دول الجوار، قياسا بما تراه "مغامرة تهدد أمن مالي ووحدتها والمنطقة عموما".

ويقول مراقبون إن رهان الجزائر على موريتانيا هدفه تأمين الطريق إلى غرب أفريقيا ومناصفة المغرب، وهو ما يفسر حرص الجزائر على الاستمرار في إنجاز طريق برية بمسافة تقارب 800 كيلومتر، ويهدف إلى تقليص التباسات حركة الأفراد والمركبات التي كانت تضطر إلى قطع جزء من رحلاتها في إقليم الصحراء.

ينسار إلى أن هذا الطريق البري الطويل يمر عبر مناطق ذات تضاير بين



خطاب مختلف

لحركة حماس وتعهدهم بالقتال "بلا سقوف، بلا حدود، بلا قواعد" إذا بدأت إسرائيل حربا شاملة على لبنان. وشنت إسرائيل حربا تقول إنها تهدف من ورائها إلى تدمير حماس بعد أن شنت الجماعة الإسلامية هجوما مميتا عبر الحدود على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر.

وامتدت رقعة الصراع إلى أنحاء المنطقة، وشنت واشنطن في وقت سابق من هذا الشهر ضربات على جماعات متحالفة مع إيران في العراق وسوريا واليمن ردا على هجوم أدى إلى مقتل ثلاثة جنود أميركيين في الأردن.

وقصف الجيش الإسرائيلي السبت منطقة رفح في أقصى جنوب قطاع غزة، في وقت أمر نتنياهو قواته بإعداد "خطة لإجلاء" مئات الآلاف من المدنيين من المدينة قبل هجوم برّي مُحتمل، يُقِرّ خشية دولية وتحذيرات من عواقب كارثية بعدما باتت المدينة ملاذاً أخيراً للنازحين في قطاع غزة. ودعت الإمارات المجتمع الدولي إلى بذل كافة الجهود "دون إبطاء" للوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار بغزة محذرة من مخاطر عملية عسكرية في رفح "مكتظة بالنازحين".

نفس الوقت، مشددا على أن "الكيان الصهيوني لن يكون قادرا أبدا على القتال على جبهتين". ويحمل حديث عبد الله عن عدم الرغبة في توسيع دائرة الحرب، إشارة واضحة إلى أن إيران وضعت خطوطا حمراء لحزب الله للاستمرار في الاشتباك مع الإسرائيليين وفق قواعد الاشتباك المعهودة، وهو ما يفسر الرد المحسوب للحزب بالرغم من ارتفاع أعداد القتلى في صفوف عناصره.

وتوجهه إيران رسائلها إلى إسرائيل والولايات المتحدة، وكذلك إلى الأوروبيين، وخاصة فرنسا التي تسعى للاستفادة من التهدة للاستمرار في لعب دور الوسيط لحل الأزمة السياسية اللبنانية المؤجلة منذ أشهر.

وقال وزير الخارجية الإيراني إن بلاده تتبادل الرسائل مع الولايات المتحدة منذ بدء الحرب وإن منها رسائل تتعلق بحزب الله. وتابع قائلا إن واشنطن دعت طهران لأن تطالب حزب الله "بعدم الانخراط على نطاق واسع وكامل في هذه الحرب ضد إسرائيل".

ويتبادل حزب الله إطلاق النار بشكل شبه يومي مع الجيش الإسرائيلي على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية دعما

وبعد لقائه نصرالله، الذي تعد طهران داعمة رئيسية له، شدّد أمير عبد الله على أنه "في كل مبادرة سياسية يتعين اعتبار دور الشعب الفلسطيني وإجماع القيادات والمجموعات الفلسطينية الحركية الأساسية".

ويبحث عبد الله مع وفد فلسطيني ضمّ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة والقيادي في حركة حماس أسامة حمدان ونائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر آخر التطورات السياسية والميدانية في فلسطين والحرب في غزة، وفق بيان عن الخارجية الإيرانية.

واعتبر أنّ "اللمة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية فقط الحقّ الحصري في تقرير مصيرهم" بينما يجب على "اللاعبين الإقليميين والدوليين الآخرين الامتناع عن فرض مخططاتهم".

وقال إن دولتي إيران ولبنان (والمقصود حزب الله) لم تسعيا إلى توسيع نطاق الأعمال القتالية في المنطقة، مشددا على أن "إيران ولبنان يؤكدان أن الحرب ليست الحل، وإنما لم نسع قط إلى توسيعها". وربط الرغبة بالتهدة بعدم قدرة إسرائيل على خوض حربين في

بيروت - غير وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد الله عن "المقاومة" و"تحرير فلسطين"، وقال في بيان وزعته الخارجية الإيرانية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يزال "يرى الحل في الحرب".

وفي مقابل الاتهامات الموجهة لنتنياهو، أرسل وزير الخارجية الإيراني إشارات إلى رغبة بلاده في التهدة وعدم توسيع الحرب.

وجاءت تصريحات أمير عبد الله بعد لقاءات أجراها في زيارته إلى بيروت التقى فيها رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي وحسن نصرالله زعيم حزب الله.

واعتبر وزير الخارجية الإيراني أن التطورات في قطاع غزة تتجه نحو حل سياسي، فيما رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يزال "يرى الحل في الحرب لإنقاذ نفسه".

ووصل أمير عبد الله، الذي تقود بلاده ما يُعرف بـ"محور المقاومة" وتنضوي فيه فصائل فلسطينية بينها حركة حماس وأخرى عراقية ويمنية إضافة إلى حزب الله اللبناني، إلى بيروت الجمعة، في ثالث زيارة له إلى لبنان منذ بدء الحرب في غزة قبل أكثر من أربعة أشهر.

حديث عبد الله عن عدم توسيع دائرة الحرب يحمل إشارة واضحة إلى أن إيران وضعت خطوطا حمراء لحزب الله

وقال الوزير الإيراني، وفق بيان للخارجية الإيرانية بعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، إن "أي خطوة تتخذها إسرائيل نحو هجوم واسع النطاق على لبنان سيكون اليوم الأخير لنتنياهو".

وشدّد على أنه يتعين على الجميع "محاولة إيجاد حل سياسي لإنهاء الهجمات الإسرائيلية وجرائم الحرب ضد الفلسطينيين في أسرع وقت ممكن". وشملت لقاءات عبد الله في بيروت الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله وممثلين عن فصائل فلسطينية ورئيس البرلمان نبيه بري.

إسرائيل تستخدم الذكاء الاصطناعي لرسم خرائط لأنفاق حماس

التقنية تجعل "كل جندي، حتى لو كان أعمى، قنّاصاً".

كما تقوم تقنية أخرى على إطلاق الجيش مسيرات قادرة على رمي الشباك على مسيرات أخرى بهدف تعطيل عملها. وأفادت صحيفة "يول ستريت جورنال" الأميركية الشهر الماضي أن الولايات المتحدة، بدأت تدريب جنودها على استخدام تقنية "سمارت شوتر" لإسقاط المسيرات، علما بأن هذه الأخيرة تستخدم بشكل متزايد منذ اندلاع حرب غزة من قبل فصائل مسلحة مناهضة لواشنطن، لاستهداف قواعد تضم جنودا أميركيين في الشرق الأوسط. ويشكل سبر أغوار شبكة الأنفاق في غزة تحديا أساسيا للجيش الإسرائيلي الذي أعلن اكتشاف عدد كبير منها وتفجير.

غالبية نساء وأطفال، حسب أحدث حصيلة لوزارة الصحة التابعة لحماس. وتشهد الحرب استخداما مكثفا لسلاح الطيران المسيّر الذي جعل الهجمات من الجو أسهل وأقل كلفة. وعرضت حماس لقطات لهجوم السابع من أكتوبر أظهرت استخداما المسيرات لإسقاط قنابل على آلات عسكرية، بينما عملت إسرائيل على تطوير تقنيات لإسقاط هذه المسيرات. واستخدم الجيش للمرة الأولى تقنية منظار تصويب معزز بالذكاء الاصطناعي طورته شركة "سمارت شوتر"، وزوّدت به أسلحة مثل البنادق والرشاشات. ويقول المسؤول العسكري الإسرائيلي إن هذه التقنية "تساعد جنودنا في اعتراض الطائرات المسيّرة لأن حماس تستخدم العديد منها"، موضحا أن

كذلك، أنحّز في الهجوم نحو 250 رهينة تقول إسرائيل إن 132 بينهم ما زالوا محتجزين في غزة، و29 منهم على الأقل يُعتقد أنهم قتلوا، حسب أرقام صادرة من مكتب بنيامين نتنياهو. وتردّ إسرائيل بحملة قصف مكثف اتبعتها بهجوم برّي واسع في القطاع، ما أسفر عن مقتل 27940 شخصا،

التقنيات الإسرائيلية تثير قلق منظمات حقوقية، في ظل الحصيلة المرتفعة للقتلى بين المدنيين الذين يشكلون غالبية الضحايا

الذين يشكلون غالبية ضحايا الحرب في القطاع الفلسطيني المحاصر. وتقول الخبرة في قسم الأسلحة في منظمة هيومن رايتس ووتش ماري وبرهام لوكالة فرانس برس "نحن نواجه أسوأ وضع ممكن لجهة القتل والمعاناة..

وجزء منه تتسبب به التقنية الجديدة". وأيدت أكثر من 150 دولة في ديسمبر الماضي قرارا للأمم المتحدة بتحدث عن "تحديات ومخاوف جدية" في مجال التقنيات العسكرية الجديدة، بما يشمل الذكاء الاصطناعي وأنظمة السلاح ذاتية التشغيل.

واندلعت الحرب في السابع من أكتوبر عقب هجوم غير مسبوق شدته حماس على جنوب إسرائيل أسفر عن مقتل أكثر من 1160 شخصا، معظمهم مدنيون.

يعاني من تبعات الحرب المستمرة منذ أشهر. وساهم هذا القطاع عام 2022 بما نسبته 18 في المئة من الناتج المحلي، لكن 8 في المئة من قوته العاملة استدعيت إلى الجيش بعد اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر.

ويقول رئيس الشركة الناشئة في مجال التكنولوجيا "ستارت أب نايشن سنترال" آفي هاسون "عموما، الحرب في غزة تسبب مخاطر، لكنها تتيح أيضا فرصا لاختبار التقنيات الجديدة في هذا المجال"، مضيفا "في ميدان المعركة والمستشفيات، ثمة تقنيات استخدمت في هذه الحرب لم يتم استخدامها سابقا".

لكن هذه التقنيات تثير قلق منظمات حقوقية، خصوصا في ظل الحصيلة المرتفعة للقتلى في صفوف المدنيين

مراجعات تنظيمية تواجه القيادة الجديدة لحزب الأصالة والمعاصرة المغربي

محمد ماموني العلوي

وأحدثت متابعة أسماء قيادية في صفوف الحزب ضمن القضية التي هزت الرأي العام، صدمة داخل الحزب، حيث اتهم أحد أعضاء المجلس الوطني للحزب، خلال جلسة مناقشة التقارير المالية والأدبية، القيادة بترك سعيد الناصري، القيادي ورئيس نادي الوداد البيضاوي، المعتقل الأبرز في ملف الاتجار بالمخدرات، يتحكم في الحزب على مستوى جهة الدار البيضاء سطات، وأقرت فاطمة الزهراء المنصوري، بأن الملف أحدث فعلا صدمة كبيرة داخل صفوف الحزب سواء على مستوى القيادة أو القواعد، دون وصول الأمر إلى وجود أزمة وظروف استثنائية، لأن الاستثناء يوجد في الساحة السياسية ككل التي تعاني وينبغي أن تعيد النظر في نفسها. وفي الوقت الذي أكدت فيه المنصوري "أننا مع حرية التعبير" رافضة تحميل قيادة وزر الأخطاء التي وقع فيها سعيد الناصري وعبد النبي بعيوي ضمن الملف المعروف حاليا على أنظار القضاء، قالت، "نمتلك الجراءة بأن نعيد النظر في ذواتنا، فكل واحد مسؤول أمام القضاء وأمام المناضلين وأمام المواطنين".



رشيد لزرق

يجب أن يكون المؤتمر الخامس للحزب محطة للنقاش الأيديولوجي

من جهته، أكد عضو المكتب السياسي لحزب الأصالة والمعاصرة محمد المهدي بنسعيد، أن الأمور داخل التنظيم الحزبي ليست كلها إيجابية وتحثا إلى الاشتغال عليها أكثر، معتبرا أن مناصلات ومناضلي الحزب ومعهم عموم المغاربة ينتظرون المزيد من الأصالة والمعاصرة. وفي السياق ذاته، استنكر أعضاء الحزب من إقليم العيون ما اعتبروه "سياسة الإقصاء" التي نهجتها القيادة السابقة في مواجهة المناضلين، مشيرين إلى أن كل جهات المغرب استفادت من الدعم المالي للحزب إلا الجهات الجنوبية للمملكة، وأكدوا أن التقرير المالي المعروف أمام المؤتمرين يبين بلاء هذا الإقصاء، محذرين بأنه يجب أن نعرف وزنا داخل هذا الحزب، وإلا سنبقى دون مناضلين عن الأقاليم الصحراوية ودون مقاعد انتخابية.

وأكدت فاطمة الزهراء المنصوري، أنها كمناضلة داخل صفوف الأصالة والمعاصرة عندما تختلف مع القواعد الحزبية أو القيادة، تُعبر عن ذلك بقوة وبكل وضوح، وأوردت: "الحزب أنصفني في جميع المراحل".

● الرباط - دخل حزب الأصالة والمعاصرة المغربي المشارك في الحكومة مرحلة إعادة هيكلة داخلية لتجاوز المشاكل التنظيمية في عهد أمينه العام عبد اللطيف وهبي. وتداعيات ملف "إسكوبار الصحراء" الذي يتابع فيه قياديين بارزين بينهم الاتجار في المخدرات، يتحكم في الحزب على مستوى جهة الدار البيضاء سطات. ويأتي ذلك، بعد إعلان عبد اللطيف وهبي مغادرته لقيادة الحزب، بإعلانه رسميا، الجمعة، خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الخامس للحزب عدم الترشح لولاية ثانية على رأس القيادة. وصادق أعضاء الأصالة والمعاصرة، السبت، في المؤتمر الذي ينعقد بمدينة بوزنيقة أيام 9 و 10 و 11 من فبراير الجاري، على تعديلات جوهرية تتعلق بالنظام الأساسي للحزب، وعلى رأسها تعديل يتعلق بالأمانة العامة إلى جانب مجموعة من مواد النظام الأساسي بعد نقاشات مطولة، حيث تقرر اعتماد "القيادة العامة الجماعية".

وتتكون اللجنة من رئيسة المجلس الوطني فاطمة الزهراء المنصوري ومهدي بنسعيد و رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر سمير كودار، وتهدف هذه الصيغة إلى ضمان حكمة تدبير شؤون التنظيم السياسي لحزب الأصالة والمعاصرة خلال الأربع سنوات المقبلة.

واعتبر أستاذ العلوم السياسية رشيد لزرق، أن "هذه الصيغة التنظيمية ستساهم في تجاوز سلبيات المرحلة، والحفاظ على فكرة الأصالة والمعاصرة كمشروع فكري سياسي وطني، وحاجة مجتمعنا لا محيد عنها"، مشيرا إلى أن "المؤتمر الخامس يجب أن يكون محطة للتقيد الذاتي الرصين والنقاش الأيديولوجي الجريء، على اعتبار أن سقف المواجهة المرفوع يفرض الوعي الجمعي بضرورة الاندثار التنظيمي لمشروع الحزب في هذه الظروف السياسية الراهنة بالمغرب".

وأكد لـ "العرب"، أن "تداعيات ما يعرف بملف 'إسكوبار الصحراء' فرصة لتحضير الأرضية للقيادة القادمة بغاية التعامل بجرأة مع التحديات المطروحة والقيام بعملية التطهير الذاتي".

واعتبر رشيد لزرق أن "سقف المواجهة المرفوع يفرض على المؤتمر الخامس إفراز حركة مجتمعية حقيقية وبوجوه قيادية وأجنحة واضحة من منطلق عملية التطهير الذاتي، كي يصل إلى قفزة حزبية حداثية، قوامها إدماج القوى المدنية الحية داخل البنية الحزبية، من أجل الترافع السياسي والدافع السلمي في مواجهة تنظيمات التيار الرجعي".

الرئيسي الليبي يسعى لإقناع فريق سيف الإسلام بالعودة إلى مسار المصالحة

عبدالله اللافي: مشاركة أنصار القذافي مهمة لإنجاح المسار



سيف الإسلام القذافي يرفض الإقصاء

انتخابات حرة ونزيهة، وإن اللقاء تمحور حول أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة الوطنية وأسباب تعليق فريق سيف الإسلام حضوره لجلسات اللجنة، بالإضافة إلى عدد من الملفات المهمة التي تعنى بشؤون البلاد.

ورأى ناصر سعيد المتحدث الرسمي باسم الحركة الوطنية الشعبية الليبية، أحد التنظيمات السياسية الموالية للنظام السابق، أن السياق الحالي الذي يتبعه المجلس الرئيسي ومفوضية الاتحاد الأفريقي، لا يعود كونه محاولة فاشلة لمصالحة سياسية بين مجموعات متنازعة على السلطة داخل تيار واحد، ولا تصب في تحقيق مصالح مجتمعية شاملة بين الليبيين، وأن الخطوات الأساسية للمصالحة يمكن تلخيصها في الإفراج عن كافة المعتقلين لأسباب تتعلق بالصراع وجبر الاضطرار ورد المظالم والعفو العام على الحقوق العامة وإرجاء الدعاوى حول الحقوق الخاصة إلى حين تمكن القضاء من الحكم بنزاهة وموضوعية.

وتابع سعيد، أن "تشكيل اللجنة التحضيرية تم بطريقة ملتوية وإقصاء متعدد لأهم أطراف الأزمة ورفض لمناقشة المسائل الجوهرية، متهمًا المجلس الرئيسي بأنه طرف في المشكلة وهو ناتج عن حوار جنيف بطريقة مشبوهة، عين أعضاء مع رئيس الحكومة بالرشوة حسب ما هو معلن ومثبت، فلا يصح أن يصنف كطرف محايد بقود المصالحة".

وبحسب أوساط مطلعة، فإن عددا من رموز النظام السابق لا يزالون يقبعون خلف القضبان، رغم تبرئتهم أو انتهاء مدة عقوبتهم، وأن هناك أطرافا سياسية لا تزال تراهن على استعمالهم كأوراق مساومة خلال المرحلة القادمة.

وتشير الأوساط إلى أن موقف فريق سيف الإسلام القذافي ينطلق من حقيقة واضحة وهي وجود أطراف سياسية وميليشياوية تصر على تبايد الأزمة وإبقاء الأوضاع المتعقبة على ما هي عليه، وعلى اعتماد سياسة المغالبة برفض الإفراج عن المحتجزين والأسرى من رموز النظام السابق القابضين في سجون الميليشيات في طرابلس ومصراته، وقطع الطريق أمام عودة الآلاف من المهجرين والنازحين إلى ديارهم في مدنها وقراهم الأصلية، وأغلبهم من المحسوبين على النظام السابق.

وفي يناير الماضي، عقد رئيس المجلس الرئيسي الليبي محمد المنفي اجتماعا مع عضوي اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة الوطنية عن فريق سيف الإسلام القذافي، وهما الشيخ علي مصباح أبوسبيحة والشيخ محمد سعد دبوب، قال خلاله إنه سيشرّف ويتابع ملف المصالحة الوطنية بشكل شخصي، وإنه لن يسمح بعد الآن بجعل ملف المصالحة وسيلة للمساومة على حساب الوطن.

وقال المكتب الإعلامي للمجلس الرئيسي إن الهدف منه هو الوصول بالوطن إلى مرحلة الاستقرار عبر

المشاركة في مشروع المصالحة الوطنية الذي يقوده المجلس الرئيسي، احتجاجا على استمرار سجن رموز النظام السابق. واتهم فريق نجل القذافي المجلس الرئيسي بعدم الجدية تجاه عملية المصالحة، من خلال عدم معالجة ملف إطلاق سراح رموز النظام السابق المعتقلين منذ 2011 دون توجيه تهم إليهم، معتبرا أن "من العبث الاستمرار في هذا المشروع، وأن روح الانتقام لا تزال سائدة مع استمرار معاملة بعض الليبيين على أنهم عبيد ومواطنون من الدرجة الثانية"، مشددا على أن العدالة ينبغي ألا تكون لطرف على حساب طرف آخر.

ويرى مراقبون، أن انسحاب تيار سيف الإسلام القذافي يشكل ضربة لمشروع المصالحة الوطنية، نظرا لنقل وزنه الاجتماعي والسياسي في البلاد، وفي دوره المحوري في أي حل سياسي مرتقب. وأن أي محاولة لتجاهل هذا التيار، سيكون لها أثر سلبي على مسارات المصالحة.

وكانت وزيرة العدل بحكومة الوحدة الوطنية حليمة عبدالرحمن، أكدت أنها عملت على إطلاق سراح الكثير من المحتجزين لدعم المصالحة الوطنية وبناء الدولة، لكن هناك من لا يريد إنجاح المصالحة الوطنية، بينما أكد أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، أن هناك 8 سجون على الأقل لا تخضع لوزارة العدل.

تستمر محاولات المجلس الرئيسي الليبي الرامية إلى إشراك فريق سيف الإسلام القذافي في الاجتماع الخامس للجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة الوطنية بمدينة مصراته، بعد إعلانه الانسحاب من المشاركة في مشروع المصالحة، احتجاجا على استمرار سجن رموز النظام السابق.

الحبيب الأسود

● طرابلس - قرر المجلس الرئيسي الليبي فتح ملف سجناء النظام السابق لتجاوز الخلاف السياسي القائم مع فريق المرشح الرئيسي سيف الإسلام القذافي المنسحب من مسار المصالحة الوطنية. وأكد عضو المجلس الرئيسي عبدالله اللافي أن المجلس يعمل على إقناع أنصار سيف الإسلام القذافي بالمشاركة في المؤتمر الوطني حول المصالحة المقرر في 28 أبريل القادم بمدينة سرت.

وأوضح اللافي أن "مشاركة أنصار القذافي مهمة لإنجاح مسار المصالحة بين كافة الأطياف". وأضاف أن مشاركتهم في المؤتمر "مستطرة بالإفراج عن السجناء السياسيين، لافتا إلى أنه سيلتقي بهم لمناقشة ملف السجناء الأسبوع المقبل". ونفى اللافي وجود أي خلافات بين اللجنة التحضيرية للمؤتمر وفريق مجلس النواب المعني بالمصالحة، مؤكدا أن الفريق لا يعرقل عمل المجلس الرئيسي.

أوساط مطلعة تؤكد

أن عددا من رموز النظام

السابق لا يزالون يقبعون

خلف القضبان، رغم انتهاء

مدة عقوبتهم

ويسعى المجلس الرئيسي إلى إشراك فريق سيف الإسلام القذافي في الاجتماع الخامس للجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة والذي ينتظر عقده قريبا في مدينة مصراته، بعد تغييره عن الاجتماع الرابع الذي احتضنته مدينة زوارة في منتصف يناير الماضي.

وكان الفريق السياسي للمرشح الرئيسي سيف الإسلام القذافي، أعلن في منتصف ديسمبر الماضي، انسحابه من

خوسيه ألباريس في مهمة طلي صفحة الأزمة مع الجزائر

عودة تدريجية مهدت لعودة الوضع الطبيعي بين البلدين

خاصة بعد عودة السفير الجزائري عبد الفتاح دغومو إلى مدريد، ورسائل الاستلطاف التي وجهها رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانتشيز إلى القيادة السياسية الجزائرية، بتأكيد على "الطابع الاستراتيجي لعلاقات البلدين، والمصالح المشتركة، وتتمين العلاقات الثنائية بينهما"، الأمر الذي مهد تدريجيا للتطبيع بينهما.

وتختلف هذه الزيارة لوزير الخارجية خوسيه ألباريس، عن تلك التي أداها في ديسمبر 2021، لأنها تأخذ أهمية رمزية مختلفة تماما، ففي البرنامج لقاءات مع نظيره أحمد عطا، وكذلك لقاء مع الرئيس عبد المجيد تبون. ومن المقرر أيضا عقد لقاءات مع قادة الأعمال الجزائريين واساندة اللغة الإسبانية، وهو دليل ملموس على رغبة الجانبين في طلي صفحة الأزمة.

ولا يستبعد أن يتناول الطرفان مختلف الملفات الثنائية والإقليمية، خاصة الوضع في منطقة الساحل، الذي تهزه الاضطرابات الأمنية بشكل يهدد الأمن الاستراتيجي للجزائر والمنطقة عموما، وكذلك الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، والوضع في قطاع غزة، حيث يظهر البلدان مواقف متقاربة من العدوان الإسرائيلي على سكان القطاع.

وهو الموقف من مقاربة حل نزاع الصحراء بين المغرب وجهة بوليساريو، وتطرح الاستفتاءات عن الطرف الذي سيحدد التنازلات للأخر صيانة للعلاقات الطبيعية، وي طرح الاستفتاء عما إذا كانت مدريد هي التي ستعدل موقفها من أجل شريكها الهام، أم الجزائر التي ستتغاضى عن موقف شريكها من أجل مصالحها.

تعيين الدبلوماسي

عبد الفتاح دغومو، لشغل

منصب سفير الجزائر في

إسبانيا، كان قد مهد لطلي

صفحة القطيعة

ويطرح التطبيع المرتقب بين الجزائر وإسبانيا، العديد من الملفات الشائكة، خاصة مستقبل العلاقات الطاقوية بين البلدين، وموقع الخط الرابط بينهما مروراً بالمغرب، والقرار الجزائري الأخير، القاضي بحظر الموانئ التجارية القادمة عبر ميناء طنجة المغربي.

وشكلت عودة النشاط التجاري بين البلدين، الية ناعمة للتطبيع السياسي والدبلوماسي بين الجزائر وإسبانيا،

مذكرة للجمعية المهنية للمؤسسات المصرفية والمالية، تقضي بتوطين عمليات التحويلات المالية الموجهة لاستيراد مواد تسخين الدجاج وصغار الحضة مثل الصيصان وببيض التفريخ من دولة إسبانيا.

وهو الأمر الذي أنهى أكثر من عام ونصف من القطيعة بين البلدين، مما أضفى أزمة مضاعفة لديهما، فمن الجانب الإسباني تكبدت المؤسسات التي كانت تغطي الأسواق الجزائرية خسائر معتبرة، في حين سجلت انقلاتا غير مسبوقة في الجزائر أدى إلى ارتفاع كبير لأسعار الدجاج والبيض بسبب ارتفاع كلفة الاستيراد من بريطانيا والمجر.

وكانت الأزمة الجزائرية - الإسبانية، قد ألفت بظلالها على المنطقة، وساهمت في توتر لاقت بينهما وبين مجموعة الاتحاد الأوروبي، مما أدى إلى تعطيل وإرجاء العديد من المواعيد والاجتماعات الثنائية، بسبب انحياز الاتحاد لصالح إسبانيا باعتبارها عضوا من المجموعة وترجيحه لكفة التضامن السياسي والاقتصادي على حساب الاتفاقيات الثنائية رغم طابعها الاستراتيجي.

وتتوجه الأنظار إلى ما ستسفر عنه الزيارة، خاصة فيما يتعلق بالسبب الرئيسي الذي أثار الأزمة بين البلدين،

الباريس، سيقوم بزيارة عمل إلى الجزائر يوم الإثنين، وهي الزيارة التي ستكون فرصة لاستعادة العلاقات بين البلدين التي تضررت منذ يونيو 2022". وسبق لوسائل إعلام في البلدين، أن تداولت موضوع الزيارة، التي يقول عليها لاختراق حاجز الأزمة المثيرة للجدل، قياسا بتداعياتها السلبية على المبادلات الاقتصادية والتجارية، رغم الحفاظ على التزامات ضخ الغاز الجزائري إلى إسبانيا بعد القرار القاضي بوقف العمل على الخط المار عبر التراب المغربي.

ومنذ أسابيع تحدثت تقارير عن تطبيع هادئ يهدد لعودة العلاقات الطبيعية بين البلدين، بعد رفع الجزائر تدريجيا الحظر على المبادلات الاقتصادية والتجارية. وتم تجديد معاملات واتفاقيات بين مؤسسات إسبانية وموردين جزائريين، لتزويد السوق الجزائرية بمختلف المواد.

وكان تعيين الدبلوماسي عبد الفتاح دغومو، لشغل منصب سفير الجزائر في إسبانيا، واعتماده سريعا من طرف حكومة بيدرو سانتشيز، قد مهد لطلي صفحة القطيعة بين البلدين، وعودة الوضع الطبيعي بين البلدين المتجاورين على ضفتي حوض المتوسط.

وهي الخطوة التي توجت قرار الحكومة الجزائرية، القاضي بتوجيه

● ويؤدي وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل الباريس، بداية من الإثنين زيارة عمل للجزائر، بدعوة من نظيره أحمد عطا، لتكون بذلك أول نشاط رسمي حكومي بين البلدين بعد عام ونصف من القطيعة المثيرة للجدل، وينتظر أن تكون إعلانا بعودة علاقات الطرفين إلى الوضع الطبيعي الذي كان سائدا قبل شهر جوان 2022.

ونقل عن بيان رسمي لوزارة الخارجية

الإسبانية، بأن "الوزير خوسيه مانويل

الجزائر - يحل مطلع الأسبوع، وزير الخارجية الإسباني، بالجزائر في زيارة هي الأولى من نوعها منذ اندلاع القطيعة بين البلدين، بعد إعلان الجزائر في صائفة العام 2022 تعليق العمل باتفاقية الشراكة وحسن الجوار. ويعول على الزيارة التي تأتي بدعوة من وزير الخارجية الجزائري أحمد عطا، لطلي صفحة الأزمة بين الطرفين والعودة إلى الوضع الطبيعي، الذي بدأت مؤشراتته تلوح في الأفق منذ عدة أسابيع.



مساع لإعادة الهدوء إلى العلاقات بعد فترة من التوتر

تحذيرات عربية من حمام دم وتهجير واسع للفلسطينيين

الفلسطينيون يترقبون الهجوم على رفح وسط إصرار إسرائيلي



مؤشرات على هجوم غير مسبوق

انتقال النازحين في رفح إلى الشمال الذي فروا منه سابقا قبل أي عملية عسكرية هناك.

وتقول مصر إنها لن تسمح بأي تهجير جماعي للفلسطينيين إلى داخل أراضيها. ويخشى الفلسطينيون لعدم إسرائيلي إخراجهم من ديارهم لتحظر عودتهم فيما بعد.

ويظهر استمرار الحرب في مدينة غزة، حتى بعد وقت طويل من قول إسرائيلي إنها ستعيد توزيع بعض القوات إلى مناطق أخرى، القيود المائلة أمام أي مقترح لإجلاء النازحين من رفح إلى أجزاء أخرى من القطاع.

وقال متقنون فلسطينيون في مدينة غزة إنهم عثروا على جثث طفلة عمرها ستة أعوام وأفراد أسرتها بالإضافة إلى فريق الإسعاف الذي أرسل لإنقاذهم، وذلك بعد أيام من نشر مقطع صوتي من اتصالها بالهلال الأحمر تتوسل فيه من أجل المساعدة.

ويواجه الأطباء وموظفو الإغاثة صعوبات بالغة من أجل توفير المساعدات الأساسية للفلسطينيين الذين يحتمون في أنحاء رفح.

من النازحين قبل هجوم إسرائيل عليها الشهر الماضي، عبرت وزارة الصحة الفلسطينية عن قلقها إزاء العمليات الإسرائيلية حول مستشفى ناصر الرئيسي هناك. وذكرت الوزارة أن القوات الإسرائيلية حاصرت المستشفى وتطلق النار في محيطه، وأنها قلقة على مصير 300 من العاملين بالمجال الطبي و450 مريضا وعشرة آلاف شخص لادوا بالمستشفى.

وأظهر مقطع فيديو متداول على وسائل التواصل الاجتماعي دبابات عند بوابات المستشفى. وقال الجيش الإسرائيلي في تحديث حول القتال، إنه يواصل أنشطة "مكثفة" في خان يونس وفي شمال ووسط قطاع غزة أيضا، وإنها تقتل مسلحين وتصادر أسلحتهم وتدمر البنية التحتية. في مدينة غزة، أول مركز مأهول رئيسي تستهدفه العملية الإسرائيلية بعد اجتياح قواتها البرية قطاع غزة، في أواخر أكتوبر تشرين الأول، أفاد سكان بوقوع قتال عنيف اليوم السبت.

وقال مسؤول إسرائيلي طلب عدم نشر اسمه، إن إسرائيل ستحاول تنظيم

وقالت مصادر أمنية إن غارة إسرائيلية، السبت، في لبنان استهدفت شخصية فلسطينية مقربة من حماس، إلا أن الشخصية المستهدفة نجت من الهجوم وقتل ثلاثة أشخاص آخرين.

وتحولت مناطق واسعة من غزة إلى أنقاض، إذ دمرت القوات الإسرائيلية أجزاء كبيرة من البلدات بغارات جوية ونيران المدفعية وتفجيرات، ما أدى إلى تشريد أكثر من 85 بالمئة من سكان القطاع البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة.

ولجأ أغلب النازحين إلى رفح المتاخمة لمصر في أقصى جنوب القطاع، لكن بعد فشل محادثات وقف إطلاق النار، قال نتنياهو قبل أيام إن القوات الإسرائيلية ستقتل حتى تحقيق "النصر التام"، بما في ذلك في رفح.

وقال مسعفون إن إسرائيل نفذت غارة جوية، مساء أمس الجمعة، على منزل في رفح، مما أدى إلى مقتل 11 شخصا وإصابة عشرات آخرين، بينما أسفرت غارة أخرى عن مقتل ستة في منزل آخر.

وفي خان يونس، وهي مدينة جنوبية رئيسية أخرى فر إليها كثير

جماعية عبر الحدود إلى تقويض احتمالات التوصل إلى "حل الدولتين"، وترك الدول العربية تتعامل مع العواقب. ومع تفاقم الأزمة الإنسانية، عبر كبار مسؤولي الأمم المتحدة عن المخاوف نفسها بشأن حدوث نزوح جماعي.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في 10 ديسمبر، "أتوقع أن ينهار النظام العام تماما قريبا، وقد تتكشف فصول هذا في وضع أسوأ يتضمن الأوبئة وزيادة الضغط من أجل نزوح جماعي إلى مصر".

وكتب فيليب لازاريني المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في صحيفة لوس أنجلوس تشير إلى التطورات التي تشهدها تشير إلى محاولات نقل الفلسطينيين إلى مصر، بغض النظر عما إذا كانوا سيقبضون هناك أو سيتم إعادة توطينهم في مكان آخر".

وقال مسعفون، السبت، إن غارة جوية إسرائيلية على مدينة رفح بقطاع غزة قتلت 17 شخصا خلال الليل.

وعلى عكس الهجمات الإسرائيلية السابقة على المدن خلال الحرب، التي أمر الجيش خلالها المدنيين بالتوجه إلى جنوب القطاع، لا توجد أي منطقة أخرى سالمة نسبيا في القطاع الفلسطيني الصغير، وتحذر وكالات الإغاثة من أن المدنيين قد يُقتلون بأعداد كبيرة.

وقال رزق صالح (35 عاما)، الذي فر من منزله في مدينة غزة مع أسرته وطفليه إلى رفح في أوائل الحرب، "اجتياح إسرائيلي لرفح يعني مجازر، يعني دمارا، الناس منتشرة في كل إنش في المدينة وما مكان ثاني نروح عليه".

وبدأ الصراع في غزة في السابح من أكتوبر، حينما هاجم مسلحون من حماس بلدات في إسرائيل التي تقول إنهم قتلوا 1200 شخص أغلبهم من المدنيين، واقتادوا معهم نحو 250 رهينة إلى غزة.

وردت إسرائيل بقصف وهجوم بري هائلين قتل خلالهما حوالي 28 ألف فلسطيني أغلبهم من المدنيين، بحسب السلطات الطبية في قطاع غزة. ويهدد الصراع بالامتداد في أنحاء الشرق الأوسط، في ظل تبادل إسرائيل إطلاق النار بشكل شبه يومي مع جماعة حزب الله اللبنانية والتصعيد في سوريا والعراق واليمن.

الانتظار يسيطر على الجميع في رفح، هل سينفذ رئيس الوزراء الإسرائيلي تهديداته بالهجوم أم تفيد الضغوط الخارجية، وخاصة الأميركية، في تأجيل المغامرة الإسرائيلية. العرب يتخوفون من أن يحبط الهجوم مسار السلام الهش، وخاصة من تحويل التهجير إلى مصر كامر واقع.

● غزة - صدرت تصريحات عربية

مزامنة تحذر من مخاطر الهجوم الإسرائيلي المنتظر على رفح، ومن حمام دم ما قد يدفع الآلاف إلى الهجرة القسرية إلى مصر، فيما يكتفي الفلسطينيون، وعددهم يتجاوز المليون، بالانتظار.

وحذر الأردن، السبت، من وقوع "حمام دم" في مدينة رفح التي باتت الملاذ الأخير لمئات الآلاف من النازحين الفلسطينيين في قطاع غزة، بعد تلويح إسرائيل بشن عملية عسكرية فيها، بينما دعت السعودية مجلس الأمن الدولي للتحرك.

وطالب رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، هذا الأسبوع، من جيشه الاستعداد للهجوم على رفح القريبة من الحدود مع مصر. وأكد مكتبه، الجمعة، أنه أصدر توجيهات بإعداد خطة "لإجلاء المدنيين" من المدينة التي يقيم فيها أكثر من 1.3 مليون شخص.

الدول العربية تخشى

أن تؤدي حركة نزوح

عبر الحدود إلى تقويض

احتمالات التوصل إلى حل

الدولتين وإحراج العرب

وكتب وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي على منصة إكس، السبت، "لا يمكن السماح بحمام دم آخر في غزة".

وحذر من أن "أي هجوم إسرائيلي على 1.5 مليون فلسطيني يواجهون بالفعل ظروفًا غير إنسانية في رفح سوف يتسبب في مذبحة للأبرياء"، مضيفًا "يجب على مجلس الأمن، والعالم أجمع، منع ذلك وإنهاء العدوان الذي وسم إنسانيتنا الجماعية".

وكانت الخارجية الأردنية حذرت، في وقت سابق، "من خطورة إقدام جيش الاحتلال الإسرائيلي على تنفيذ عملية عسكرية في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، والتي تؤدي عددا كبيرا من الأشقاء الفلسطينيين الذين نزحوا

بايدن يشدد لهجته تجاه إسرائيل على خلفية الحرب في غزة

وترى الأغلبية الساحقة في الدول العربية (82 في المئة) أن رد فعل الولايات المتحدة "سيء للغاية"، وفقا لاستطلاع أجراه المركز العربي في واشنطن نشر الخميس.

كذلك، أعرب 81 في المئة عن اعتقادهم بأن الحكومة الأميركية "ليست جدية" بشأن العمل على إقامة دولة فلسطينية، وفقا لاستطلاع الذي شمل ثمانية آلاف شخص في 16 دولة عربية.

ويريد بايدن أن يحافظ على علاقات إيجابية مع الشركاء العرب، وخاصة مع دول الخليج، في وقت تعيش فيه العلاقات الأميركية - السعودية مرحلة حساسة يمكن أن تدعم من خلالها نحو الأفضل أو تتقلب إلى انتكاسة.

ويستضيف الرئيس الأمريكي اجتماعا ثنائيا مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في البيت الأبيض، يوم الاثنين المقبل، حسب جدول الرئيس الأسبوعي، طبقا لما ذكرته وكالة بلومبرغ للأخبار السبت.

وكان العاهل الأردني قد أكد الشهر الماضي ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة وحماية المدنيين وإيصال المساعدات الإغاثية والطبية دون انقطاع.

وفي الداخل، ينتقد الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي السياسة التي يعبرها مؤيدة لإسرائيل أكثر من اللازم، في حين يعرب الأمريكيون العرب عن سخطهم إزاء هذا الدعم.

وبات بايدن يقابل بمقتظاهرين يلوحون بالأعلام الفلسطينية ويردون شعار "جو (بايدن) الإبادة الجماعية".

غير أن ذلك لا ينفي أن واشنطن قد بدأت بالفعل في رفع صوتها في وجه إسرائيل. وفرضت الإدارة الأميركية هذا الشهر عقوبات على مستوطنين يهود بسبب العنف ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، في خطوة نادرة ضد الإسرائيليين.

ويبدو أن الموقف الأمريكي يتأرجح على نحو متزايد، بين دعم "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" وحماية المدنيين في غزة، رغم أن واشنطن لا تزال ترفض الدعوات إلى وقف إطلاق النار.

المسؤولون الأميركيون

لا يخفون امتعاضهم من

الطريقة التي تقود من

خلالها إسرائيل الحرب في

شهرها الخامس

في هذه الأثناء، يبذل وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن جهودا كبيرة، وهو الذي أنهى هذا الأسبوع جولة خامسة له في المنطقة منذ اندلاع الحرب، لوضع الأسس لمرحلة ما بعد انتهاء القتال، والتي يرى أنها يجب أن تتضمن سلطة فلسطينية بعد إصلاحها، وطريقا نحو إقامة دولة فلسطينية وتطبيع محتمل بين إسرائيل والسعودية.

غير أن جهوده قوبلت بالرفض من قبل إسرائيل، على الأقل علنا.

ومن الواضح أن بايدن المرشح لإعادة انتخابه في نوفمبر، يتعرض لضغوط في الخارج والداخل.

وأضاف "يعاني العديد من الأبرياء من الجاعة، العديد من الأبرياء الذين يواجهون مشاكل ويموتون. يجب أن يتوقف ذلك"، مذكرا بجهود بذلها من أجل تخفيف وطأة الحرب على المدنيين. وأسفر الهجوم غير المسبوق الذي شنته حركة حماس على إسرائيل في السابح من أكتوبر عن مقتل 1160 شخصا، غالبيتهم من المدنيين، وفق حصيلة أعدتها وكالة فرانس برس تستند إلى أرقام رسمية إسرائيلية.

وترد إسرائيل منذ ذلك الحين بحملة قصف مركز اتبعها بهجوم بري واسع في القطاع، ما أسفر عن مقتل 27940 شخصا، غالبيتهم نساء وأطفال، حسب أحدث حصيلة لوزارة الصحة التابعة لحماس.

وسبق لبايدن أن استخدم عبارته نفسها ("مفترط") لوصف رد حماس على مقترح يتم بحته مع مصر وقطر لإرساء هدنة في غزة مقابل إطلاق سراح الرهائن.

لكن تعليقاته جاءت هذا الأسبوع في مرحلة حرجة تتمثل في تخطيط نتنياهو لشن هجوم على رفح في أقصى جنوب غزة، حيث لجأ ما يقدر بحوالي 1.3 مليون مدني هم أكثر من نصف سكان القطاع.

مع ذلك، قال مسؤولون أميركيون إنهم لم يروا أي استعدادات تشير إلى عمليات وشيكة أو "عمليات كبرى"، بينما حذروا من أن مثل هذا الهجوم يمكن أن يؤدي إلى سيناريو كارثي مماثل لما حدث في الشمال.

من جهتها، شددت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار الجمعة على أن "موقف بايدن لم يتغير".

إسرائيل، بما في ذلك حزمة جديدة بقيمة 14 مليار دولار تنتظر موافقة الكونغرس. لكن المسؤولين الأميركيين لا يخفون امتعاضهم من الطريقة التي تقود من خلالها إسرائيل الحرب التي دخلت شهرها الخامس.

وقال بايدن مساء الخميس في مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض "أنا أرى، كما تعلمون، أن طريقة الرد في قطاع غزة كان مبالغا فيها".

في السابح من أكتوبر على الأراضي الإسرائيلية.

ويعكس ذلك الانقسام المتزايد بين الرئيس الديمقراطي وحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التي تضم وزراء من اليمين المتطرف.

غير أن المراقبين يستبعدون أن يؤثر هذا التحول في لهجة على المساعدات العسكرية بالمليارات من الدولارات التي اعتادت الولايات المتحدة إرسالها إلى

● واشنطن - باتت لهجة الرئيس الأمريكي جو بايدن تجاه إسرائيل أكثر حدة في الأيام الأخيرة، غير أنها انتقلت إلى مستوى أكثر جذية عندما وصف رد فعل إسرائيل في قطاع غزة بأنه "مفترط" هذا الأسبوع.

وتعد هذه التصريحات التي أدلى بها الخميس الأقوى للرئيس الأمريكي منذ أن بدأت إسرائيل حربها على قطاع غزة في أعقاب هجوم حماس



عناد نتنياهو يهدد مستقبل بايدن في الانتخابات

الحكومة المصرية تتدخل لمنع تفجير الجولة الثانية من الحوار الوطني

استرضاء المعارضة عبر إجراء إصلاحات متوازية

عمليات اعتقال المواطنين بسبب التعبير السلمي عن الرأي.

ويبدو وصول الحكومة إلى نقطة تلاق مع قوى المعارضة ليس صعبا، فالكثير من توصيات الحركة المدنية ليس تعجيزيا، وهناك قناعة لدى أعضاء لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب بحتمية تعديل قانون الحسب الاحتياطي في ظل حالة الاستقرار الأمني التي تعيشها البلاد.

ويطلب التعاطي بشكل إيجابي مع الحوار الوطني عدم وقوف الحكومة وراء خلفية الفصل السياسي الذي عرض التوصيات، لأنها تمس صميم الإصلاحات التي يرغب الرئيس السيسي في تنفيذها كجزء من بناء جمهورية جديدة قوية تقوم على احتواء كل الفئات على أرضية وطنية دون اختزال المعارضة في خندق التامر. وبدت ممانعة بعض القوى السياسية للانخراط مع الحكومة في جولة ثانية من الحوار مطلباً سياسياً يلجأ مكاسب للمجتمع، لكن الوضع الراهن كشف عن وجود مؤسسات أصبحت عبئاً ثقيلاً على السلطة، بدليل تحرك الحكومة المتأخر نحو تحقيق المطلوب.

وصول الحكومة إلى نقطة

تلاق مع قوى المعارضة

ليس صعبا، فالكثير من

توصيات الحركة المدنية

ليس تعجيزيا

ومن غير المتوقع أن ترفض الحركة المدنية المشاركة في الجولة الثانية من الحوار مع تدشين إجراءات لتحقيق توصيات المرحلة الأولى، والمهم عدم شعور المعارضة بوجود نية لدى الحكومة لتخديرها لدفعها نحو تلبين موافقها.

وأضاف طلعت خليل لـ"العرب"، وهو أيضا مقرر لجنة الموازنة والدين العام بالبحر الأحمر الاقتصادي في الحوار الوطني، أن على الحكومة أن تستوعب أهمية إحداث إصلاح سياسي حقيقي وعوائد ذلك على الاقتصاد، والمعارضة لا تعيش في جزر منعزلة وليست لها مطالب ذاتية بقدر ما ترفع إلى السلطة نبض الشارع، وإذا توافرت النية لاستجابة الحكومة لن تمنع الحركة المشاركة في الجولة الثانية من الحوار.

وتقرر بشكل رسمي أن تكون الجولة الثانية من الحوار مقتصرة على مناقشة التحديات الاقتصادية دون التطرق إلى قضايا تالاس السياسة والحريات والشؤون الحزبية، لأن المرحلة الأولى خلصت إلى توصيات في الملفات الثلاثة، بينما تعاني الدولة من مشكلات معقدة ترتبط بالشق الاقتصادي وتحتاج إلى تلاحم وطني من مختلف التيارات.

وعولت الحكومة في بادئ الأمر على أن البلاد تعيش أزمة اقتصادية حادة تتطلب تخيعة الخلافات السياسية مع النظام جانباً، لكنها اصطدمت برودة فعل خشن من جانب الحركة المدنية، ما دفعها للتراجع، بعدما اقتنعت أنها إذا لم تظهر حسن نواياها السياسية لن تقنع الشارع ولا أي فصيل آخر بجديتها في حل المشكلات الاقتصادية.

أحمد حافظ

كاتب مصري

القاهرة - تحركت الحكومة المصرية أخيراً لمنع تفجير المرحلة الثانية من الحوار الوطني عقب تمسك قوى المعارضة بالاستجابة أولاً لمخرجات الجولة الأولى وتوصياتها قبل الدخول في جولة جديدة للبحث عن مخرج للأزمة الاقتصادية الراهنة.

وكلف رئيس الحكومة مصطفى مدبولي الوزارات بالعمل سريعا على تفعيل مخرجات المرحلة الأولى، ويقوم كل وزير بتنفيذ التوصيات الخاصة بوزارته، في ما يتعلق بإعداد مشروعات القوانين والقرارات التنفيذية التي تم التوافق بشأنها، على أن تكون هناك متابعة دورية لهذه الملفات لتفعيل التوصيات التي تم التوافق حولها.

وهذه أول مرة تتجاوب فيها الحكومة بجدية مع مخرجات الحوار، حيث كان الرئيس عبدالفتاح السيسي يتصدر المشهد بالتعاطي مع الجلسات والتوصيات، لكن يبدو أن دوائر رسمية وجدت أن تحمله لرعونة بعض المؤسسات وعرضه لانتقادات، ومن المفترض أن يكون للحكومة دور أكبر في مسالة تصويب مسار الحوار.

وجاء تحرك رئيس الحكومة الخسيس بعد تمسك الحركة المدنية التي تضم تحت مظلتها مجموعة من الأحزاب والشخصيات المعارضة بتنفيذ مطالبها في الجولة الأولى للحوار قبل النظر في استئناف جلساته مجدداً، ما وضع الحكومة في مأزق دفعها لاتخاذ إجراءات تسترضي بها المعارضة كي لا يصل الحوار إلى نقطة الصفر ويضرب بسمعة النظام في توقيت بالغ الحساسية.

وناقشت الحركة المدنية موقفها من المشاركة في الجولة الثانية من الحوار وقررت المقاطعة، لأن الحكومة تعاملت مع مخرجات المرحلة الأولى بـ"استخفاف ورعونة"، رغم وجود توافق من قوى المعارضة على مطالب بعينها تمس الإصلاحات السياسية.

وترى دوائر سياسية أن تنفيذ مطالب المعارضة فرض عين على الحكومة إذا أرادت الحفاظ على الحوار ولديها نية للإصلاح، وما لم تتعاط بجدية مع توصيات الجولة الأولى للحوار فالصورة الذهنية التي سوف تترسخ حولها أنها تبحت عن مرحلة ثانية أقرب إلى جلسات استماع دون أن تتمخض عنها إجراءات تعيد الأمل إلى الشارع.

وقال الأمين العام لحزب المحافظين طلعت خليل (معارض) أحد أحزاب الحركة المدنية إن المعارضة على صواب في رفضها المشاركة في الجولة الثانية للحوار، مع عدم تنفيذ مطالب المرحلة الأولى، وما فعلته الحكومة إجراء جيد، والعبرة في توافر الإرادة وسرعة التطبيق، لأن الأوضاع العامة لا تحتمل التأخير.

وتتلخص شروط المعارضة في إدخال تعديلات على قانون الانتخابات البرلمانية بما يسمح بتفصيل كل الفئات مع بدء إجراء انتخابات المحليات، وتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وقانون الحسب الاحتياطي والإفراج عن سجناء الرأي، وتخفيف القيود المفروضة على وسائل الإعلام والتوقف عن التماهي في



هل كان على الحكومة أن تلجأ إلى القضاء

أن جاء الحكم القضائي الأخير ليعيده إلى الواجهة، وذكر الناس به ويقضيته المتعلقة بتزوير توكيلات، وبدا الجزء الخاص بحرماته خمس سنوات من الترشح في انتخابات البرلمان الغرض منه قطع الطريق عليه، إذ كان برلمانيا مشاغبا سابقا.

وأدى الحكم وتداعياته السياسية إلى استدعاء الطنطاوي والبقعة على السلطات، فمهما كانت الجريمة التي ارتكبها الرجل ورفاقه (التزوير) سيظهر في صورة أن جهة ما قامت بتلقيحها له باعتباره معارضا، وهي صيغة يتم تداولها عند أي حكم ضد شخصية معارضة، وربما تتأكد بعد ذلك صحة التهمة والحكم أيضا، لكن المظلومية التي تنسجها المعارضة دائما تمنحها مصداقية أعلى من السلطات الرسمية.

قد يكون الحكم الذي صدر على الطنطاوي وملحقاته مفيدة للحكومة أيضا، وهو لغز يبدو محيرا للبعض خارج مصر، فوجود معارض مثل الطنطاوي أفضل من وجود معارض أكثر صرامة يأتي من المجهول، فهذا الشباب يملك الحلم وليس الكاريزما السياسية، وله توجه ناصري لا يجذب له الكثيرون، بل على خلاف مع ناصريين آخرين، ومهما بلغت شعبيته في الشارع لن تهدد الرئيس السيسي، فالطروحات التي قدمها الشباب غير قادرة على فك الغاز الأمن والاقتصاد والسياسة في مصر.

أن تظهر شخصية معارضة في حجم الطنطاوي، هذا أمر غير مزج للسلطة، فالأمر المزج الحقيقي أن يكون هناك فراغ يحرض شخصيات أخرى على الاستفادة منه أو يدفعها للتفكير في سده، وقد يأتي هؤلاء أو أحدهم من سياق أشد حنكة من الطنطاوي، الذي تظل تحركاته مقيدة ولو حصل على براءة قضائية، فالقوانين المصرية حافلة بغترات يمكن النفاذ منها، وثمة قدرة عالية لدى المهتمين بالقانون والعاملين به على تدوير أي شخص يعمل في المجال العام وحشره في قضايا تقوده إلى السجن.

تستطيع الحكومة أن تستفيد سياسيا من الحكم القضائي أكثر من أحمد الطنطاوي وإن سعى لتوظيفه بطريقة توحى بالانتقام منه، فقد وضعت السلطات المصرية سقفا لطموحه، وعندما سمحت له بالعودة من منفاه في بيروت وهو في أوج انتقاداته لها من الخارج كانت تعلم جيدا طبيعة شخصيته ولم تتعرض له بسوء مباشر. صبت بعض المضايقات التي

أدى الحكم وتداعياته السياسية إلى استدعاء الطنطاوي والبقعة على السلطات، فمهما كانت الجريمة التي ارتكبها الرجل ورفاقه (التزوير) سيظهر في صورة أن جهة ما قامت بتلقيحها له باعتباره معارضا، وهي صيغة يتم تداولها عند أي حكم ضد شخصية معارضة، وربما تتأكد بعد ذلك صحة التهمة والحكم أيضا، لكن المظلومية التي تنسجها المعارضة دائما تمنحها مصداقية أعلى من السلطات الرسمية.

قد يكون الحكم الذي صدر على الطنطاوي وملحقاته مفيدة للحكومة أيضا، وهو لغز يبدو محيرا للبعض خارج مصر، فوجود معارض مثل الطنطاوي أفضل من وجود معارض أكثر صرامة يأتي من المجهول، فهذا الشباب يملك الحلم وليس الكاريزما السياسية، وله توجه ناصري لا يجذب له الكثيرون، بل على خلاف مع ناصريين آخرين، ومهما بلغت شعبيته في الشارع لن تهدد الرئيس السيسي، فالطروحات التي قدمها الشباب غير قادرة على فك الغاز الأمن والاقتصاد والسياسة في مصر.

أن تظهر شخصية معارضة في حجم الطنطاوي، هذا أمر غير مزج للسلطة، فالأمر المزج الحقيقي أن يكون هناك فراغ يحرض شخصيات أخرى على الاستفادة منه أو يدفعها للتفكير في سده، وقد يأتي هؤلاء أو أحدهم من سياق أشد حنكة من الطنطاوي، الذي تظل تحركاته مقيدة ولو حصل على براءة قضائية، فالقوانين المصرية حافلة بغترات يمكن النفاذ منها، وثمة قدرة عالية لدى المهتمين بالقانون والعاملين به على تدوير أي شخص يعمل في المجال العام وحشره في قضايا تقوده إلى السجن.

تستطيع الحكومة أن تستفيد سياسيا من الحكم القضائي أكثر من أحمد الطنطاوي وإن سعى لتوظيفه بطريقة توحى بالانتقام منه، فقد وضعت السلطات المصرية سقفا لطموحه، وعندما سمحت له بالعودة من منفاه في بيروت وهو في أوج انتقاداته لها من الخارج كانت تعلم جيدا طبيعة شخصيته ولم تتعرض له بسوء مباشر. صبت بعض المضايقات التي

أدى الحكم وتداعياته السياسية إلى استدعاء الطنطاوي والبقعة على السلطات، فمهما كانت الجريمة التي ارتكبها الرجل ورفاقه (التزوير) سيظهر في صورة أن جهة ما قامت بتلقيحها له باعتباره معارضا، وهي صيغة يتم تداولها عند أي حكم ضد شخصية معارضة، وربما تتأكد بعد ذلك صحة التهمة والحكم أيضا، لكن المظلومية التي تنسجها المعارضة دائما تمنحها مصداقية أعلى من السلطات الرسمية.

حكم قضائي بالسجن مع تأجيل التنفيذ يعيد المعارض المصري أحمد الطنطاوي إلى الواجهة مع أنه شخصية نكرة ومحدودة الإمكانيات والتأثير، في خطوة بدا من خلالها أن السلطة هي من تسعى لإعادته إلى الضوء وتسويقه كرمز للتغيير.

للوامع السياسي وملابساته أكثر منه حبا في أحمد الطنطاوي، والذي بدت تصريحاته بشأن القضايا الحرجة التي تواجهها البلاد غير مقنعة أو بمعنى أدق فضفاضة.

اندلعت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة قبل أسابيع من انتخابات الرئاسة لتمنح الرئيس عبدالفتاح السيسي صكا سياسيا جديدا يصب في خانة التأييد الشعبي، ورفضاً للطنطاوي وغيره من الوجوه المدنية، لأن المصريين تأكدوا في هذه اللحظة أن الأمن يسبق السياسة والتحديات التي تواجهها الدولة في حاجة إلى قائد عسكري.

انشغل المصريون بشؤونهم الأمنية التي لم تنسهم أزمتهم الاقتصادية، لكنهم نسوا تقريبا الطنطاوي وأحلامه الوردية في التأسيس لحياة سياسية يتسع فيها نطاق الحريات العامة، إلى

إحدى المحاكم أعادت الطنطاوي إلى دائرة الضوء عندما حكمت عليه بالحسب سنة مع إيقاف التنفيذ، وغرامة 20 ألف جنيه



تنتعش بعض الشخصيات المعارضة في مصر كلما تعرضت لقسوة من قبل السلطات، وتسعى نحو توظيف ما تعتبره انتقاما سياسيا في صورة قضائية لصالحها، كأنها تمثل تهديدا للنظام الحاكم لما تتمتع به من شعبية. وقد تكون هذه المسألة لها جوانب من الصواب إذا كان المستهدف له تأثير في المشهد السياسي، ولها أيضا جوانب من الخطأ إذا طوى الشيطان الشخص بمجرد اختفائه دون أن يشعر به أحد.

أعادت إحدى المحاكم المصرية أخيرا المعارض أحمد الطنطاوي إلى دائرة الضوء السياسي، عندما حكمت عليه بالحسب سنة مع إيقاف التنفيذ، وغرامة 20 ألف جنيه (نحو 500 دولار)، ومنعه من الترشح للانتخابات النيابية لمدة خمس سنوات، في التهم الموجهة إليه بشأن تداول أوراق تخص انتخابات الرئاسة بلا إذن من السلطات.

اختفى الطنطاوي منذ إخفاقه في الحصول على التوكيلات اللازمة لترشحه في انتخابات الرئاسة المصرية التي أجريت في ديسمبر الماضي، وانحصرت الأخبار التي جرى تداولها في شقين، الأول استعداده لتأسيس حزب سياسي باسم "تيار الأمل"، والثاني زواجه سرا من مذيعة عملت في محطة بي بي سي.

لم يتحدث الكثيرون عن دوره كمعارض صعب المراس أو التفاف كتل شبابية حوله لاستكمال مسيرة ظهرت ملامح منها في جولاته للتجهيز لانتخابات الرئاسة، حيث بدا في نظر شريحة من الشباب رمزا للتغيير الذي يبحث عنه الكثيرون.

زادت شعبية الطنطاوي بسبب عدم وجود بديل مناسب يراه الشباب، وتعلقوا به ليصبح البديل المحتمل الذي يفتح الفضاء العام بعد أن ضاق هؤلاء من التضيق على مدار سنوات ماضية، وكان الدافع الرئيسي لعدد كبير ممن انحازوا إليه رفضا

تراجع اتحاد الشغل التونسي: ضغط سلطنة أم ضعف منظمة



هل تعود احتجاجات النقابة

وفيما يرى البعض أن التفرغ النقابي هو نوع من الفساد الذي توافقات عليه الحكومات السابقة واتحاد الشغل لأنه يجيز تسليم أموال الدولة لمن لا يستحق، فإن سامي الطاهري لا يرى مبررا لطرح هذه القضية وكأنها سابقة ولا تحتاج إلى نقاشات.

واعتبر الطاهري في تصريحات لإذاعة موزايك التونسية أن "الغاية من الأخبار المدولة بخصوص توجه الحكومة نحو إلغاء إجراء التفرغ النقابي هي الضغط على اتحاد الشغل وخلق رأي عام مضاد للمنظمة الشغيلة".

وقال إن إثارة القضية هي "وسيلة تعتمد من كل الحكومات لتحجيم الاتحاد، كلما وقع خلاف حول التفرغ في الأجور أو العديد من المطالب النقابية الأخرى".

فهل يقدر الاتحاد على مواجهة هذا الاستهداف الصامت أم يستمر في التعامل معه كامر واقع لتجنب أي صدام مع السلطة؟

الوضع الآن مختلف، فالإضرابات والاعتصامات لم تعد مجانية، وهي بدل أن تجلب المكاسب قد تقود إلى الخسارة، بما في ذلك خسارة الوظيفة المريحة في القطاع العام. وقد تقود صاحبها إلى القضاء، في ظل مرسوم 54 الذي بات بحث من الاستعراضات الكلامية للموظفين على مواقع التواصل.

تتجه السلطة الآن إلى سحب أهم الأوراق التي يستفيد منها اتحاد الشغل لتقوية نفوذه بين النقابيين، وهي ورقة التفرغ النقابي، التي تمنح للقيادات الوسطى والكبرى، بما يمكنها من التفرغ للاجتماعات التعبوية واستقطاب الأنصار، ويمنحها امتيازات.

ويعني التفرغ النقابي أن يترك النقابي عمله الحكومي ويتفرغ لدوره النقابي، وأن تستمر الدولة في تمكينه من راتبه وتضيف إليه الزيادات والعاوات التي يحصل عليها زملاؤه في المهنة التي ينتمي إليها.

مضلل، وأن الاتحاد لم ينته، كما يروج مقربون من السلطة؟

وبين فترة وأخرى، يظهر الأمين العام المساعد للاتحاد سامي الطاهري ليشرح إلى أن المنظمة النقابية الأكبر ستبقى "صخرة صماء ضد كيد الكائدين"، وأنهم (في إشارة إلى السلطة السياسية) "هم بدأوا معركة ضد المنظمة.. يريدونها رابعة ولن تركع، ويريدونها خاضعة ولن تخضع".

ويتوقع أن يحافظ قادة الاتحاد على شعرة معاوية، وأن يكتفوا بتصريحات عامة تصعيدية من دون أن ينزلوا بها إلى أرض الواقع، لأنهم لن يجدوا من ينفذها، وإذا نفذت فستظهر الاتحاد في موقع ضعيف ومحدود التأثير، خاصة أن الجمهور الكبير الذي كان ينفذ الدعاوات إلى الإضراب بسرعة ونسب عالية لا تقل عن 90% في المرة، لم يعد موجودا، بما في ذلك جمهور الموظفين الذي ركب قاطرة الاتحاد ليراكم المكاسب.

للإتحاد في ولاية القصرين)، دعا الإتحاد أعوان الوظيفة العمومية والقطاع العام إلى تجتمع عمالي يوم السبت 2 مارس بساحة الحكومة بالقصبة، وذلك احتجاجا على ما اعتبره، "تعتلا للحوار الاجتماعي وتراجعا من الحكومة في تطبيق اتفاقيتي 6 فبراير 2021 و15 سبتمبر 2022، وضربا للحق النقابي ودفاعا عن استحقاقات الشغاليين".

والرسالة هنا واضحة، وهي أن الاتحاد ما تزال لديه ورقة يمكن أن يلعبها في أي وقت، هي ورقة الإضرابات في القطاع العام، وهي الورقة التي فرضته "أقوى قوة في البلاد" على الحكومات السابقة. لكن السؤال هنا: هل سيقدّر الاتحاد على تحشيد الموظفين وراءه للضغط على السلطة من بوابة حقوقهم الاجتماعية لتحقيق هدف سياسي بامتياز، والتأكيد للسلطة على أنه ما يزال قويا ومتماسكا، وأن ما بدأ من ضعف لديه ليس سوى استنجاج

البلاد"، كما كان يقول عنه أنصاره لتبرير سطوته على الحياة السياسية والاجتماعية.

لم يكن المسار الذي اعتمدته قيس سعيد في تعامله مع اتحاد الشغل هادفا لتحجيم دوره، ولا التشكيك في حجمه ونفوذه بين منخرطيه. كل ما قام به الرئيس التونسي أنه صوب علاقة أكبر نقابة في البلاد مع الدولة، وبدلا من الحوار مع الاتحاد حول مسائل سياسية ليست من دوره، تم توجيه الحكومة لأن تتحاور معه في التفاصيل الاجتماعية التي تهم منتسبيه وتحسين أوضاعهم حسب إمكانيات البلاد وقدراتها.

أوحى الإتحاد بأن له فضلا في نجاح "مسار 25 يوليو" 2021، وحمل على ما أسماه بـ"العشرية السوداء" التي كان طرفا فاعلا ومؤثرا أول فيها من أجل تغيير المركب والحصول على الحظوة التي كان يتمتع بها. لكن قيس سعيد لم يستمع لاستعراض الاتحاد عن "خارطة الطريق"، ولا عن رفض مسار التفاوض مع صندوق النقد الدولي، حتى وإن كان يلتقي في ذلك مع الرئيس التونسي.

ولم تفض لقاءات محدودة بين الرئيس سعيد وقيادة الاتحاد، وخاصة أمينه العام نور الدين الطوبوي، إلى تغيير قناة قيس سعيد بأن الاتحاد منظمة وطنية مهمة، ولكن عليه أن يلزم حدوده ودوره. ومع الوقت، تراجعت شعارات الاتحاد وتصريحات الهادفة إلى لفت النظر إلى أن المنظمة موجودة وقوية ولا تحتاج لاعتراف من أحد. ويات الاتحاد يتكلم في مناسبات محدودة وبكلام يتجنب فيه اللبس والغموض، حتى لا يجد نفسه في مواجهة مع رئيس بدا أنه لا يهتم للاستعراضات الكلامية. ولوح الطوبوي في أغسطس الماضي،

بالتصعيد مع بداية الموسم السياسي الجديد (مع عودة المدارس والجامعات ونهاية فترة العطلة للموظفين في سبتمبر وأكتوبر)، معلنا أنه سيسلك مسار "النضال السلمي والمدني"، وأنه "لن يكون شاهد زور"، حاثا على "الحوار الوطني". لكن ذلك لم يحصل منه شيء، ولم يتحرك الاتحاد، ولم يضغط على السلطة مع بداية الموسم السياسي ولا بعده، قبل الانتخابات ولا بعدها، ما يؤكد أن تلك التصريحات هي أقرب إلى التفتيس منها لأي شيء آخر. وفي ظل الحراك الذي يجري حاليا بين الاتحاد والسلطة على هامش توقيع أحد القيادات (الكاتب العام الهادي



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

يكتفي الاتحاد العام التونسي للشغل ببيانات أو تصريحات مقتضبة لتسجيل الحضور، والإبقاء بأنه موجود، ولن يسكت عن الاستهدافات التي تطاله.

لكن الأمر لا يتجاوز مجرد التلويح العرضي بما يتناقض مع سطوته القديمة التي لا يكتفي فيها بالبيانات، وإنما يمر مباشرة لتنفيذ تهديداته بالاعتصام والإضراب.

صحيح أن الوضع تغير كلياً، وأن قوة اتحاد الشغل في السابق لم تكن قوة بداخله وإنما بسبب ضعف الحكومات التي أسست البلاد بعد 2011، وخاصة تفكيرها في شراء السلم الاجتماعي بأي ثمن. وهو ما دفعها إلى الاستجابة الفورية لطلبات النقابيين وأوامرهم حتى وإن كانت مكلفة أو أن ميزانيات الدولة لا تقدر عليها، أو أنها ترهن البلاد لقروض وديون كبيرة ما تزال تعاني منها إلى الآن.

المسار الذي اعتمدته قيس سعيد في تعامله مع اتحاد الشغل لم يكن هادفا لتحجيم دوره. كل ما قام به أنه صوب علاقة النقابة مع الدولة

الإتحاد الآن هو نفسه قبل 2011، وما جرى بين 2011 و2021 ليس سوى قوس استعراضي انتهى بانتهاء شروطة الموضوعية.

المثل التونسي "وجد قرية خالية فأقام فيها الأذان" ينطبق على وضع اتحاد الشغل وغيره من المنظمات والجمعيات التي توصف بـ"الأجسام الوسيطة". وقد وجد الجميع حكومات ضعيفة بلا أفق ولا خبرات ترتعش مع أول بيان فيه تهديد أو وعيد، فكان الذي حصل من مزايدات وشعارات وتغيير في الأدوار، حتى أن اتحاد الشغل لم يعد يريد أن يسمع كلاما بشأن الحد من دوره السياسي كاقوى "قوة في

معجزات شيوعية على أرض العراق

إساءة إلى الفكر الشيوعي وهو ما ينبغي التراجع عنه.

مزاح الشيوعيين العراقيين ثقل ومعجزاتهم تضع الشيوعية في مكان رث من التاريخ الوطني.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أن يعلن شيوعيو العراق عن حل حزبهم الذي يسيء إلى الشيوعية ويقوموا بتشكيل حزب، يكون منسجما مع ما وصلوا إليه من قناعات؟

لست هنا مهتما بالتعقيب في الدفاتر العتيقة بحثا عن الأخطاء التي ارتكبتها الشيوعيون العراقيون والتي أدت إلى أن يستغل أول حزب تقدمي علماني عراقي بعباءة رجل الدين مقتدى الصدر. ولكنني أرني لحال الشيوعية التي فنت أجيال من الأبرياء والمساكين والمضللين من أجلها. أولئك الذين صدقوا أن الشيوعية ستقدهم من الصفة التي ألصقت بهم كونهم بروليتاريا رقة.

وإذا كانت الشيوعية في الأساس تقوم على مبدأ الصراع الطبقي فإن حزبها في العراق هو عبارة عن طبقات. فبالرغم من أنهم لم يستلموا السلطة لأن السلطة لم تكن في متناول أيديهم، بل لأنهم لا يملكون بداهة المبادرة الثورية كان شيوعيو القمة ينظرون باستخفاف إلى شيوعيو القاعدة بحيث تركوهم للأجهزة الأمنية تتسلى بهم وهربوا عام 1979 مستعينين بالاتحاد السوفييتي السابق.

لم يكن الحزب الشيوعي موقفا على مستوى إثبات وطنيته. في كل موافقه كان هناك شيء ما يشبه الخيانة إذا لم يكن الخيانة مجسدة. بدءا من الاعتراف بإسرائيل وانتهاء بخدمة المحتل الأمريكي مروراً بالانضمام إلى التمرد الكردي وقتل الجنود العراقيين الذين لم يكونوا ممثلين لحزب البعث الذي اعتبره الشيوعيون عدوا بعد أن تحالفا معه في جبهة كان شعارهم فيها "صدام حسين هو كاسترو العراق".

انتهت الحزبية الشيوعية في العالم، ذلك لا يعني أن الشيوعية فكرًا ونظرية قد انتهت. لذلك فإن وجود حزب في العراق يحمل اسم الحزب الشيوعي ولا يمت إلى الشيوعية بصلة هو بمثابة

وجود حزب في العراق يحمل اسم الحزب الشيوعي ولا يمت إلى الشيوعية بصلة هو بمثابة إساءة إلى الفكر الشيوعي

حزبية في مقاومة الاحتلال والاستعمار بكل صنوفه في مختلف أنحاء العالم أما في العراق فإنهم باركوا الاحتلال من أجل أن يكون لهم مكان في ذيل قائمة المهزولين وراء المحتل.

كانوا انتهازيين، وصوليين، نفعيين وهم يسعون إلى استدراك هزائمهم التي كان الجزء الأكبر منها تقع أسبابه على عاتقهم، كونهم اعتبروا أنفسهم أذكىء في الهروب من المواجهة.

أما حين شعروا أن الغلبة في مواءة المحتل الأمريكي صارت للأحزاب الدينية فإن نكاهم تفنق عن فكرة المشاركة في الماوك الحسينية، وهي طقوس طائفية لا تمت إلى الإسلام بصلة عقائدية.

وهكذا صارت برامج مرشحهم إلى مجلس النواب مغفورة بالشعارات الطائفية.

شيوعية من طراز خاص وضيق لا مثيل له في تاريخ الشيوعيات، ليست محلية فقط ولكنها عنصرية أيضا. وليس بعيدا عن ذلك التنويه الذي نشرته جريدتهم الرسمية "طريق الشعب" قبل أيام والذي تشير فيه إلى أنها ستوقوف عن الصدور يومي الاحتفال بوفاة الإمام الكاظم موسى بن جعفر، الإمام السابع لدى الشيعة الإثني عشرية.

شيوعية تكفي بالثوب الأحمر للفخر والمباهاة أما جوهرها فمغطيه الرايات السوداء. ليس من الأفضل والحالة هذه

أدوات مسيرة لا تحتمل إلى العقل في ما تتلقاه من أوامر وما يخالط سلوكها من أخطاء، شكلت بترامها خروجاً على الثوابت الفكرية الشيوعية.

أذكر أن أحد مفكرهم نفى أن تكون لقولته ماركس "الدين أفيون الشعوب" علاقة بالموقف السلبي من الدين. وهم حين تناسوا فتوى محسن الحكيم "الشيوعية كفر وإلحاد" فما ذلك إلا لأنهم صاروا في حاجة إلى الانضمام إلى محفل الزاهيين إلى العراق مع المحتل الأمريكي.

يوما ظهر الشيوعيون العراقيون باعتبارهم استثناء تاريخيا صارخا. ففي التاريخ الحديث شكل الشيوعيون رأس



ماذا بقي من تاريخ الشيوعيين في العراق

تنتمي إلى قبيلة اسمها "الحزب الشيوعي العراقي". قبيلة تصنف العراقيين حسب انتماءاتهم الحزبية. الحياة بالنسبة إلى الشيوعيين العراقيين لا يمكن أن تكون حقيقية من غير الانتماء إلى حزب ما. لذلك فإنهم ينظرون إلى أي شخص غير شيوعي على أساس كونه عدوا. إذا كنت مستقلا فانت مجرد قناع يُخفي تحته رجل أمن أو بعثيا.

غير أن تلك العصبية القبلية لا تعني أن العقيدة الشيوعية قد تغلغلت في النفوس باعتبارها فكرا نهضويا حديثا. ذلك لأن الشيوعيين العراقيين حرصوا على طاعة قيادتهم كما لو أنهم



فاروق يوسف
كاتب عراقي

"إذا أمطرت السماء في موسكو يفتح الشيوعيون في الناصرية المظلات". تلك مقولة جرى تداولها للبرهنة على أن الشيوعيين العراقيين كانوا موالين للسلطات أكثر من الروس أنفسهم. أما حين انقلب خروتشوف على ستالين فإنهم غيروا موقفهم ولم يكونوا في حاجة إلى مراجعة مواقفهم السابقة. وما يجب أن نعرفه أن الشيوعية في العراق مرض وراثي. هناك عوائل قدر لها أن تكون شيوعية. هذه العوائل

بليكن يجد مزايا سياسيا متشددا في جولته الأخيرة بالشرق الأوسط

وتشجعت حماس بفشل إسرائيل وتدهور سمعتها، وهي تعتقد، مثل تل أبيب، أن المواقف المتصلبة ستجبر الجانب الآخر على الاستسلام في نهاية المطاف. لكن تصريحاتها المتشددة تعقد جهود إنهاء الحرب وتسهيل إقامة دولة فلسطينية. وتنتطبق بهذا مع التصريحات الإسرائيلية المتشددة التي تغذي صدمة الحرب في غزة. وخلق الصدمة في إسرائيل عقلية "القلعة المحاصرة"، حيث هاجمت الدولة العبرية مثل كائن جريح وأعمى قتل أكثر من 27 ألف شخص في هجومها المستمر منذ أربعة أشهر على غزة. وفي أحدث تصريح لحماس بدا جزءا من حرب كلامية بين الصم، قال علي بركة، وهو مسؤول مقيم في بيروت، لقناة "المنار" التابعة لميليشيا حزب الله، إنه "يمكننا تكرار 7 أكتوبر عدة مرات... القاتلون العرب... اقتحموا غلاف غزة وسيقتحمون الجليل غدا. سيقتحمون من أي مكان يستطيعون".

جيمس دورسي
باحث في السياسات
الدولية



شددت الحرب المواقف الإسرائيلية والفلسطينية. وتبدو السعودية من جهتها حريصة على وضع اللمسات الأخيرة على صفة الاعتراف بإسرائيل مقابل اتفاقية دفاعية. لكن العقبات التي تحول دون تأمين وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن الـ136 المتبقين الذين تحتجزهم حماس وجثث الأسرى الذين قتلوا في غزة مقابل الفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية متعددة. وارتفعت المخاطر حين ترك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن فارغ اليدين برفضه اقتراح حماس لوقف إطلاق النار لفترة طويلة وتبادل الأسرى ووصفه بالـ"مجنون". والمخ نتنياهو إلى أنه لا توجد حاجة للتعامل مع حماس قائلا "أوشكنا على تحقيق نصر كامل"، مضيفا أن إسرائيل "لن تفعل أقل من ذلك". ووصف بليكن اتفاق وقف إطلاق النار بالـ"ضروري"، مما أثار تساؤلا حول ما إذا كانت العلاقات الإسرائيلية الأمريكية قد بلغت مرحلة سيتوجب خلالها على الولايات المتحدة ممارسة ضغط علني بدلا من الحفاظ على نهجها الحالي تجاه نتنياهو.

وقال بليكن "هناك أمور من الواضح أنها غير مقبولة في رد حماس. نرى أن ذلك يفسح مساحة لبلوغ اتفاق. ونحن نجتهد في ذلك حتى التوصل إليه".

وليس بليكن وحده الذي يعتقد ذلك، فقد توجه وفد من حماس إلى القاهرة لإجراء محادثات مع المسؤولين المصريين بعد 24 ساعة فقط من رفض نتنياهو مطالب الحركة.

وأشارت مصادر مقربة من حماس إلى أن الوفد سيناقش الترتيبات اللوجستية لتبادل الأسرى وتعزيز تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة.

واقترحت حماس هدنة لـ135 يوما تشمل ثلاث مراحل تبلغ مدة كل منها 45 يوما. وسيمكن خلالها تبادل الرهائن المتبقين وجثث الأسرى الذين قتلوا في غزة مقابل عدد غير محدد من الفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية.

ويصل رفض إسرائيل للخطوة محادثات وقف إطلاق النار، وجهود الولايات المتحدة للتوصل إلى صفقة شاملة تهدف إلى حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

وستشمل الصفقة التزاما دفاعيا أميركيا ملزما قانونا للرياض، ودعم الولايات المتحدة لبرنامج نووي مدني سعودي، ووصول سعودي غير مقيد إلى الأسلحة الأميركية، وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة، وعلاقات دبلوماسية بين المملكة وإسرائيل.

ورغم التأكيدات المتواصلة من قبل نتنياهو على النصر، تبقى الحقيقة أن إسرائيل فشلت في توجيه ضربة قاتلة لحماس. ولم تصل بعد أربعة أشهر من الحرب إلى كبار قادة حماس في غزة.

ويتفاقم فشل إسرائيل بسبب التشويه الشديد لمكانتها الدولية إثر سلوكها الحربي، الذي من المرجح أن تطارد عواقبه الدولة العبرية لفترة طويلة بعد صمت المدافع في غزة.

علاقة معقدة تجمع الحكومة العراقية بالفصائل الولائية المسلحة

الحشد الشعبي ذراع للحكومة في القتال ضد داعش أو لقمع المتظاهرين المناهضين



واشنطن تجد صعوبة في مواجهة صواريخ المجموعات المسلحة

زمني متسارع للتخلص التدريجي من التحالف. وأضافت "لن تغادر الولايات المتحدة تحت التهديد وبمسدس على رأسها، إذا جاز التعبير... يتوجب خفض التصعيد لإجراء تلك المحادثات والوصول إلى بعض النتائج".

وكانت الولايات المتحدة قابلت الهجمات ضدها في البداية بنوع من التراخي، ما شجع المجموعات المسلحة على تصعيد هجماتها. لكن الهجوم بطائرة مسيرة على قاعدة في الأردن والذي أدى إلى مقتل جنود أميركيين دفع واشنطن إلى تغيير إستراتيجيتها الانتقامية في العراق وسوريا استهدفت الحرس الثوري الإيراني والجماعات المسلحة التي يدعمها، ومنها هجوم بطائرة مسيرة في بغداد الأربعاء أسفر عن مقتل الساعدي.

وقال رايدر المتحدث باسم البنتاجون لرويترز إن الجيش الأمريكي يواصل "اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية قواتنا التي تؤدي مهامها في مواقع خطيرة، وإعادة تقييم إجراءات حماية قواتنا بشكل مستمر". ولم يخض في تفاصيل بشأن أي تعديلات في الدفاعات الأميركية، مشيرا إلى أن ذلك لأسباب أمنية تتعلق بأمن العمليات العسكرية.

ويحذر المنقذون لنهج إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن من أن الهجمات الانتقامية ليست كافية للضغط على إيران التي تدعم تلك الجماعات المسلحة. ويعتقد بعض المسؤولين الحاليين والسابقين أن إيران بوسعها أن تآمر تلك الجماعات بالتوقف عن تنفيذ عملياتها.

ويطالب بعض الجمهوريين في الكونجرس بتوجيه ضربات أميركية للقوات الإيرانية حتى داخل إيران نفسها، وهو الأمر الذي تجهم عنه إدارة بايدن خوفا من جر إيران إلى حرب أوسع نطاقا. وقال أحد كبار المسؤولين العسكريين الأميركيين السابقين "يمكن لإيران أن توقف هذه الهجمات إذا أرادت ذلك". لكنه أضاف "ولماذا ينبغي عليهم ذلك؟

لم يوجههم ردنا". وحتى الساعين من فبراير الجاري، تعرضت القوات الأميركية في العراق وسوريا والأردن لأكثر من 168 هجوما منذ تصاعد التوترات في الشرق الأوسط في أكتوبر مع اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس.

وتسببت تلك الهجمات في إصابة 143 من الجنود الأميركيين بينهم اثنان بجروح خطيرة للغاية وتسعة بجروح خطيرة. ووقع أسوأ هجوم في 28 يناير عندما ضربت طائرة مسيرة قاعدة أميركية تسمى البرج 22 على حدود الأردن مع سوريا، مما أسفر عن مقتل السرجنت وليام جيروم ريفرز والجندية كنيدى لادون ساندروز والجندية بربونا اليكسونديرا موفيت.

وشملت إدانات الحكومة العراقية الضربات على القوات الأميركية والرد الأميركي، لاسيما حين يشمل شن ضربات في العاصمة أو إصابة فصائل الحشد الشعبي التي لم يكن دورها واضحا في الهجمات على القوات الأميركية.

وقال ريناد منصور، وهو باحث بارز في تشاتام هاوس للأبحاث، إن قوات الحشد الشعبي تعد فعليا ذراعا للحكومة العراقية. وأضاف "يعتبرون أنفسهم حُماة الدولة" سواء بالقتال ضد داعش أو قمع المظاهرات المناهضين للحكومة. وقالت لهيب هيغل، وهي محللة بارزة لشؤون العراق في مجموعة الأزمات الدولية، إن لبعض الجماعات المسلحة في قوات الحشد الشعبي دورا مزدوجا.

ووضحت هيغل، في تصريح لأسوشيتد برس، أنهم "يشغلون وظيفة يومية، وهي عملهم في قوات الحشد الشعبي. كما أن لهم دورا آخر، ويندرج ضمن عمليات المقاومة هذه ضد الوجود الأميركي".

وقال رئيس خلية الإعلام الأمني العراقي اللواء تحسين الخفاجي يوم الخميس إن الهجوم الأميركي الذي أدى إلى مقتل الساعدي بعد "انتهاكا عدائيا" لسيادة العراق، وأن تداعياته ستكون خطيرة على المنطقة.

واعتبر يحيى رسول، المتحدث باسم القائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية، ضربة الأرياء "اغتيالًا سافرا من خلال غارة جوية في قلب حي سكني في العاصمة بغداد، دون مراعاة لأرواح المدنيين أو القوانين الدولية".

وحث الإطار التشسيقي، وهو ائتلاف من الأحزاب السياسية الشيعية المتحالفة مع إيران والذي أوصل السوداني إلى السلطة، وذكر أنه من المرجح أن تواصل العراقي على كثيف الجهود لإنهاء وجود التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة في البلاد.

وجمعت محادثات رسمية الشهر الماضي مسؤولين عسكريين عراقيين وأميركيين لإنهاء مهمة التحالف. لكن العملية توقفت بعد يوم واحد إثر هجوم بطائرة دون طيار شنته المقاومة الإسلامية في العراق على قاعدة في الأردن أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين.

وتساعلت الكاتبة أبي سيويل في تقرير لوكالة أسوشيتد برس: ما الذي سيحدث بعد الرد والرد المقابل، هل ستطور المواجهة إلى حرب شاملة؟ وقال منصور "لا يريد أي طرف في الواقع مواجهة شاملة، أو حربا مباشرة، في العراق" في مرحلة تتصاعد فيها التوترات. وذكر أنه من المرجح أن تواصل الولايات المتحدة والعمل على خروج قوات التحالف والتحرك نحو إقامة علاقات ثنائية بين البلدين.

وقالت لهيب هيغل إن الفصائل المتحالفة مع إيران من المرجح أن تدفع الحكومة العراقية الآن إلى جدول

الحكومة العراقية تجد نفسها في أزمة، فهي لا تقدر على أن تتخلص من نفوذ المجموعات المسلحة المتحكمة في مفاصل الدولة، خاصة أنها تمتلك شرعية قانونية من خلال انضوائها تحت مظلة القوات العراقية، وفي نفس الوقت لا تقدر على تحدي واشنطن في ظل وجود قوات التحالف الدولي.

تشكل قوات الحشد الشعبي جزءا من "المقاومة الإسلامية في العراق"، التي شنت حوالي 170 ضربة ضد قواعد تضم قوات أميركية في العراق وسوريا خلال الأشهر الأربعة الماضية. وقالت الحركة إنها ترد على دعم واشنطن لإسرائيل في الحرب المستمرة في غزة وتهدف إلى طرد القوات الأميركية من المنطقة.

وقد وضع ذلك حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في موقف يتزايد حساسية بينما تحاول فيه تحقيق التوازن بين علاقاتها مع الولايات المتحدة ومع الجماعات الولائية المسلحة التي تخوض صراعا مباشرا مع القوات الأميركية.

وتعدّ كتائب حزب الله واحدة من أقوى الجماعات المسلحة في العراق. وتشكلت بدعم من الحرس الثوري الإيراني خلال فراغ السلطة الذي تبع الغزو الأميركي للعراق عام 2003.

وتندرج ضمن قوات الحشد الشعبي، وهي تحالف من الجماعات المسلحة الشيعية المدعومة من إيران. وانضمت هذه الجماعات إلى القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية بعد أن استولى على أجزاء كبيرة من العراق في 2014.

وأصبحت قوات الحشد الشعبي بهذا "حلفاء مصالحة" مع قوات من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لمكافحة داعش. وقاد هذا إلى تغاضي الولايات المتحدة عن أنشطة هذه الجماعات وعن تسليحها وتدخل إيران المباشر في تدريبها.

وسمى هذا التغاضي لكتائب حزب الله وبعض الجماعات الأخرى، التي تشكل جزءا من قوات الحشد الشعبي، بمهاجمة القوات الأميركية في العراق. وصنفت واشنطن كتائب حزب الله جماعة إرهابية. وقتلت غارة جوية أميركية مؤسس الجماعة، أبو مهدي المهندس، والجنرال الإيراني قاسم سليماني في يناير 2020.

وسام محمد صابر الساعدي، المعروف باسم أبوياقر الساعدي، الذي كان مسؤولا عن عمليات كتائب حزب الله في سوريا. وقالت الولايات المتحدة إنه كان مسؤولا عن التخطيط للهجمات على القوات الأميركية ومشاركا فيها.

وصنفت الحكومة العراقية خلال 2016 قوات الحشد الشعبي "تشكيلا عسكريا مستقلا" ضمن القوات المسلحة العراقية. وكانت بعض الجماعات التي

بغداد - أسفرت غارة أميركية في بغداد عن مقتل قائد جماعة كتائب حزب الله شبه العسكرية القوية هذا الأسبوع. وسلطت الضوء على وضع الفصائل الولائية المسلحة المتحالفة مع إيران الغامض في البلاد. ويعمل بعضها في وقت واحد كجزء من قوات الأمن الرسمية في العراق وخارج سيطرة الدولة والحصول على أوامر من قيادات تتحرك ضمن أجنذات خاصة.

وقد وضع ذلك حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في موقف يتزايد حساسية بينما تحاول فيه تحقيق التوازن بين علاقاتها مع الولايات المتحدة ومع الجماعات الولائية المسلحة التي تخوض صراعا مباشرا مع القوات الأميركية.

وتعدّ كتائب حزب الله واحدة من أقوى الجماعات المسلحة في العراق. وتشكلت بدعم من الحرس الثوري الإيراني خلال فراغ السلطة الذي تبع الغزو الأميركي للعراق عام 2003.

وتندرج ضمن قوات الحشد الشعبي، وهي تحالف من الجماعات المسلحة الشيعية المدعومة من إيران. وانضمت هذه الجماعات إلى القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية بعد أن استولى على أجزاء كبيرة من العراق في 2014.

وأصبحت قوات الحشد الشعبي بهذا "حلفاء مصالحة" مع قوات من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لمكافحة داعش. وقاد هذا إلى تغاضي الولايات المتحدة عن أنشطة هذه الجماعات وعن تسليحها وتدخل إيران المباشر في تدريبها.

وسمى هذا التغاضي لكتائب حزب الله وبعض الجماعات الأخرى، التي تشكل جزءا من قوات الحشد الشعبي، بمهاجمة القوات الأميركية في العراق. وصنفت واشنطن كتائب حزب الله جماعة إرهابية. وقتلت غارة جوية أميركية مؤسس الجماعة، أبو مهدي المهندس، والجنرال الإيراني قاسم سليماني في يناير 2020.

وسام محمد صابر الساعدي، المعروف باسم أبوياقر الساعدي، الذي كان مسؤولا عن عمليات كتائب حزب الله في سوريا. وقالت الولايات المتحدة إنه كان مسؤولا عن التخطيط للهجمات على القوات الأميركية ومشاركا فيها.

وصنفت الحكومة العراقية خلال 2016 قوات الحشد الشعبي "تشكيلا عسكريا مستقلا" ضمن القوات المسلحة العراقية. وكانت بعض الجماعات التي

إسرائيل فشلت في توجيه ضربة قاتلة لحماس. ولم تصل بعد أربعة أشهر من الحرب إلى كبار قادة حماس في غزة

وتعزز تصريحات كهذه عناد نتنياهو. ويُذكر أن أهدافه المتمثلة في تدمير حماس وتحرير الرهائن المتبقين تبدو غير متوافقة.

ويتنقد بعض الفلسطينيين حماس علنا لاستفزازها الهجوم الإسرائيلي على غزة في سلسلة من مقالات الرأي والنصريات في وسائل الإعلام الإسرائيلية والخليجية.

وتخدم هذه التصريحات بالفعل مصالح دول الخليج وإسرائيل. لكن هذا لا يقلل من صدقها حتى لو استحال قياس الرأي العام في غزة وتحديد كيف يمكن أن يتطور بمجرد انتهاء القتال.

وصرح زيد الأيوبي، رئيس المركز العربي للشؤون الإستراتيجية، وهو مركز أبحاث غير معروف في القدس، لقناة سكاي نيوز عربية، أن "سكان غزة يقولون اليوم: صحيح، إسرائيل تقتلنا، لكن حماس تقتلنا أيضا".

وكتب الصحافي الفلسطيني مجدي عبدالوهاب في مجلة إيلاف الإلكترونية السعودية "كيف لا نلعن المشتب بعد كل الدمار والخراب الذي أصاب الحجر والشجر والبشر؟ كيف يمكن ألا نلعن حماس وقادتها، وقد قضاوا على كل مقومات الحياة الكريمة في قطاع غزة؟".

وتساءل "أكانت حماس تتوقع عند هجومها ألا تردّ إسرائيل الصاع صاعين، ألا توجه لها، ولقطاع غزة، الضربة تلو الضربة. بعد غزوة بلدات غلاف قطاع غزة؟".

وتتناقض الانتقادات الموجهة لحماس بشكل صارخ مع نتائج استطلاع للرأي العام أجراه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في 16 دولة عربية. ووصف 67 في المئة ممن شملهم الاستطلاع هجوم 7 أكتوبر بالـ"مشروع"، بما في ذلك 79 في المئة من فلسطيني الضفة الغربية و58 في المئة من السعوديين المستجوبين.



تشدد نتنياهو وحماس أربك مهمة بليكن

حالة إنذار لدى الفلسطينيين في لبنان بسبب أزمة الأونروا

التخفيضات في التمويل تقوض توفير الخدمات الأساسية لمئات الآلاف من اللاجئين



التصعيد في غزة يزيد من معاناة اللاجئين في لبنان

وغادر حسين أحمد، البالغ من العمر 62 عاماً، منزله في مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين خوفاً على سلامته. وانتقل للإقامة مع أقاربه في مار إلياس بعيداً عن القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان. وقال إنه يخشى التأثير المحتمل لتخفيضات دعم الأونروا للمدارس في المخيمات، حيث يتعلم الأطفال عن تراثهم والنكبة التي كانت سبباً في نزوحهم. وصرّح بينما كان يحتمي من المطر في محل بقالة في المخيم "يذهب أطفالنا إلى مدارس الأونروا ويتعلمون عن التاريخ الفلسطيني. من أين سيتعلمون الآن؟ سيخرجون إلى الشارع". على وقع الانهيار الاقتصادي غير المسبوق في لبنان، بات ثمانون في المئة من اللاجئين الفلسطينيين تحت خط الفقر، ويعيشون في ظل ظروف إنسانية صعبة مع افتقار المخيمات لأسس مقومات الحياة والخدمات الأساسية.

ودمرت الحرب الأهلية الممتدة لأكثر من عقد سوريا. ويعيش حوالي 90 في المائة من سكانها تحت خط الفقر. وتقدم الأونروا حسب موقعها على الإنترنت لأكثر من 400 ألف لاجئ فلسطيني مساعدات نقدية وتنفذ مشاريع تنموية وصحية ببنية في مخيمات اللاجئين. وفي متجر للألعاب في مار إلياس، قالت اللاجئة السورية هنادي اليسري، المتزوجة من فلسطيني، إنها محبطة من الأخبار حول تخفيضات تمويل الأونروا، ويتأهبها القلق من كيفية تأثير ذلك على أطفالها. وقالت "سيترك الأطفال بدون لقاحات". وأضافت هنادي، البالغة من العمر 27 عاماً أنها تعتمد المساعدات، حيث تدعم مساعي عائلتها في دفع الإيجار والكهرباء في شقة مكونة من غرفة نوم واحدة. وتابعت "لم نتوقع أبداً حدوث ذلك، ما زلنا في حالة صدمة".

وفر الفلسطينيون إلى لبنان ودول عربية أخرى خلال "النكبة" عندما طردوا من منازلهم حين تأسست إسرائيل في 1948. وتعارض إسرائيل النقطة التي تقول إنهم أجبروا على المغادرة. وفتحت الخيام التي التجوّوا إليها في البداية الطريق لمخيمات مثل مار إلياس، المكتظة بالمباني الخرسانية الهشة التي تفصلها أزقة ضيقة. لكن وضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، من الناجين من أيام الحرب الأولى أو أحفادهم، لم يتغير على مر العقود. ولا يزالون عديمي الجنسية، ولا يمكنهم التملك، وتعدّ قائمة الوظائف التي يمكنهم شغلها محدودة. وقال سهيلي إن هذا يعني أنهم تضرروا من الانهيار الاقتصادي المستمر منذ أربع سنوات في البلاد بشكل خاص، ولا يزال الكثيرون يعتمدون على مساعدات الأونروا. وأكد أن الوكالة "منغمسة في كل تفاصيل حياة اللاجئين الفلسطينيين".

مساعدتنا من أجل بقائهم على قيد الحياة". وشدد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، على موقف المملكة الداعم للأونروا، "والداعي إلى اضطلاع كافة المانحين بدورهم الداعم للمهام الإنسانية تجاه الفلسطينيين، وذلك عقب استقباله لزاريني. وأكد الوزير "موقف المملكة الداعم للوكالة والداعي إلى اضطلاع كافة المانحين لوكالة الأونروا بدورهم الداعم للمهام الإنسانية تجاه الفلسطينيين، للتخفيف من آثار الأزمة الإنسانية التي تشهدها فلسطين المحتلة". ويهدد توقف التمويل مساعدة الأونروا الحيوية التي يتلقاها حوالي ستة ملايين لاجئ فلسطيني في جميع أنحاء الشرق الأوسط خارج غزة. وأكد أيهم السهلي، الباحث في مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومقرها بيروت، أن كثيرين يعانون من صعوبات اقتصادية بالفعل.

الأزمة التي سيخلفها التوقف عن دفع مستحقات وكالة الأونروا لن يقف تأثيرها عند سكان غزة، الذين يعانون من ويلات الحرب، بل سيمتد للاجئين الفلسطينيين في لبنان وسوريا، ويسم من الخدمات المتواضعة التي تقدم لهم لعقود في مجالات مثل الصحة والتعليم.

بيروت - شعر شادي شقير باليأس مثل العديد من زملائه المقيمين في مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان، حيث سمع خلال الأسبوع الماضي أن دولا أوقفت تمويلها لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). وقال مؤسسة تومسون رويترز في متجر البقالة الصغير الذي يديره بمخيم مار إلياس للاجئين في بيروت، "إنها كارثة. لقد مكنتنا المساعدة التي حصلنا عليها من الأونروا من البقاء على قيد الحياة". ويعيش في المخيم مع عائلته منذ أكثر من عقد.

وأوقفت أكثر من عشر دول مانحة (شملت الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا) تمويلها لوكالة الإغاثة إثر ادعاءات الحكومة الإسرائيلية بأن 12 من موظفي الأونروا البالغ عددهم 13 ألفاً في غزة متورطون في هجمات 7 أكتوبر.

وأوقفت أكثر من عشر دول مانحة (شملت الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا) تمويلها لوكالة الإغاثة إثر ادعاءات الحكومة الإسرائيلية بأن 12 من موظفي الأونروا البالغ عددهم 13 ألفاً في غزة متورطون في هجمات 7 أكتوبر.

الأونروا توفر الخدمات الأساسية من تعليم ورعاية صحية وصرف صحي في غزة والضفة والأردن وسوريا ولبنان

وقال مسؤولون بالأمم المتحدة إن مساعدات الأونروا تعتبر شريان حياة للفلسطينيين في قطاع غزة مع احتدام القتال بين إسرائيل وحماس. ويمكن أن تقوض التخفيضات توفير الخدمات الأساسية لمئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان وسوريا اللذين ضربتهما الأزمة. وتمتد الخدمات التي قد تتضرر من التعليم إلى إدارة النفايات.

وقالت الأونروا الأسبوع الماضي، إنها قد تضطر إلى إغلاق عملياتها في الشرق الأوسط، بما في ذلك غزة إذا لم يستأنف التمويل.

ويتلقى شقير مساعدات نقدية من الأونروا لدعم دخله الضئيل من متجر البقالة. وقال إنه يخشى ألا يتمكن من دفع الإيجار وشراء أدوية إذا توقف التمويل. كما يخشى توقف التعليم المجاني الذي يتلقاه أحفاده التسعة.

أوروبا تتسابق لدعم أفريقيا لكنها تصطدم بالنفوذ الروسي

وكانت شولتسه قالت قبيل انطلاق جولتها "إن التجارة الحرة والسفر دون تأشيرات يجعل الحياة وممارسة الأعمال في غرب أفريقيا أسهل على نحو كبير". وأعربت الوزيرة عن أسفها لقرار الدول الثلاث الانسحاب من إيكواس، ولكنها أضافت "بتعين احترام قرار الدول ذات السيادة، حتى لو ترتبت عليه أضرار اقتصادية كثيرة". وأوضح أن التكامل الاقتصادي محور رئيسي للتنمية، وأن المانحين الدوليين مستعدون لمواصلة دعم غرب أفريقيا على هذا المسار. وعلى نحو متزايد، اتجهت مالي وبوركينا فاسو والنيجر صوب روسيا، وسط التوترات مع إيكواس. ودعا وزير خارجية جمهورية التشيك يان ليبافسكي الاتحاد الأوروبي، خلال الاجتماع غير الرسمي في بروكسل، إلى النظر في نهج تناول التكتل للعلاقات مع دول أفريقيا.

وقال ليبافسكي "واقع الأمر يتمثل في حدوث انقلابات عسكرية في العديد من بلدان أفريقيا خلال العامين الماضيين، واكتساب روسيا قوة في هذه البلدان، في حين تقضي أوروبا على ما لها من مكانة". وتتولى إيطاليا رئاسة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى لهذا العام، وقد تعهدت بأن تجعل مسألة التنمية في أفريقيا قضية رئيسية من ناحية تعزيز نفوذها في القارة، في الوقت الذي تسعى فيه قوى مثل الصين وروسيا والهند واليابان وتركيا، إلى توسيع نفوذها السياسي.

وأوضح الباريس "سأطالب بمواصلة الحفاظ على دعمنا للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، فهي منظمة إقليمية لا يمكن الاستغناء عنها". وشدد الوزير الإسباني على أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يحافظ على المساعدات الإنسانية، وعلى دعم الديمقراطية في دول "باهمية موريتانيا والسغال، وهما شريكتان إستراتيجيتان لأوروبا وإسبانيا".

فاغنر تتمتع بوجود عسكري قوي في أفريقيا، وأبرمت شراكة مع العديد من الدول من بينها مالي وأفريقيا الوسطى

وقامت وزيرة التنمية الألمانية سفينا شولتسه بجولة في غرب أفريقيا مؤخرا، وجاءت رحلتها بعد نحو أسبوع من انسحاب النظم العسكرية الحاكمة في بوركينا فاسو ومالي والنيجر من إيكواس. وشهدت النيجر انقلابا عسكريا في 26 يوليو من العام الماضي، وقد فرضت إيكواس عقوبات وهددت باتخاذ إجراء عسكري. وتتكون إيكواس من 15 دولة عضو، وهي بذلك من أكبر المجموعات الاقتصادية الإقليمية في أفريقيا. وعلقت المجموعة عضوية دول غرب أفريقيا الثلاث التي شهدت انقلابات.

من العمليات الفرنسية ضد الجهاديين في منطقة الساحل الغربي أفريقيا. يشير إلى أن هذه هي المرة الثالثة خلال أقل من 18 شهرا التي يتم فيها إبعاد قوات فرنسية من إحدى دول الساحل، في أعقاب استيلاء الجيش على مقاليد الأمور في المستعمرتين الفرنسيتين السابقتين مالي وبوركينا فاسو. وقال بورييل "يتعين علينا إعادة التفكير في النهج الذي نتبعه تجاه أفريقيا كي نقدم مزيدا من التعاون، وكى نفهم أن استقرار الدول الأفريقية جزء من أمننا".

وأضاف مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي أن الأمر لا يتعلق بمنطقة الساحل فحسب، والتي تمتد عبر أفريقيا كمنطقة انتقالات بين الصحراء الكبرى ودول الجنوب الأكثر رطوبة.

وستكون إسبانيا هي الدولة الوحيدة ضمن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المرشحة للعب دور واقعي في تطوير العلاقات بين القارتين. وترى إسبانيا أن العلاقات بين المغرب حيوية لضمان السيطرة على طرق الهجرة غير الشرعية من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى شبه الجزيرة الإيبيرية وبقيّة دول الاتحاد الأوروبي. وأشار وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل الباريس إلى منطقة الساحل باعتبارها "منطقة ذات أولوية لإسبانيا"، وطالب بالحفاظ على "الوجود المهم للاتحاد الأوروبي" فيها.

تشهد العديد من دول القارة محاولات قوية من روسيا والصين والغرب للتودد إليها. وتتمتع مجموعة مرتزقة فاغنر الروسية بوجود عسكري قوي في أفريقيا، وأبرمت شراكة مع العديد من دول القارة ومن بينها مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى.

وانسحبت الدفعة الأخيرة من القوات الفرنسية من النيجر في ديسمبر الماضي، في أحدث صفقة لأكثر من عقد

وقال بورييل "نناقش شؤون القارة كاولية جيوسياسية؛ عزّمنا المطلق هو تعزيز الحوار والتعاون فيما بيننا". وتابع بورييل خلال لقاء غير رسمي لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل مطلع الأسبوع الماضي "سنقدم مساعي أفريقيا نحو المزيد من التمثيل في المحافل الدولية". وأصبحت أفريقيا ساحة معركة دبلوماسية متجددة منذ أطلقت روسيا حربها الشاملة على أوكرانيا، حيث

يسعى الاتحاد الأوروبي إلى مواصلة التقارب مع البلدان الأفريقية وتوفير الدعم لها. ورغم ذلك، تظل هناك تحديات شديدة يفرضها النفوذان الروسي والصيني. وتعهّد المثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، نيابة عن الدول الأعضاء، بدعم مطالب الدول الأفريقية بتعزيز أهميتها ونسبة تمثيلها في المناقشات متعددة الأطراف.



صور بوتين ترفع في أفريقيا نكابة في فرنسا

بمناسبة معرضه في المتحف المصري الكبير

فاروق حسني

الرسام المتمرد على الوصفات الجاهزة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

أقام الفنان فاروق حسني معرضا شخصيا جديدا ضمن فعاليات "القاهرة آرت فير" بنسخته الخامسة الذي أقيم في المتحف المصري الكبير. وبمناسبة هذا المعرض نلقي نظرة على سيرة الفنان الكبير الذي لا يمكن التوقف عند تجربته الفنية ما لم يتم تفحص ظاهرته الفريدة من نوعها. تلك الظاهرة التي لا تزال تلقي بظلالها على الثقافة المصرية الحديثة.

المثقف النمضوي

حين يكون الرسام مؤظفا كبيرا في الدولة، فلا بد أن يعيش نوعا من الازدواج الذي قد لا يكون لصالح تكريس نزعته الفنية التي هي سلوك داخلي لا ترقه لياقات الوظيفة الرسمية. فاروق حسني كان استثناء في ذلك، كما لو أنه لم يكن الشخص نفسه. كان يمارس وظفته بكل ما لديه من مواهب صامته، وكان في الوقت نفسه يرسم بكل ما لديه من خيال متمرد.



رسام تجريدي ذهب بأسلوبه إلى أقاصي التجريد هناك يتمتع بنقاء الألوان وصفاء الخطوط ويقيم ويتأمل الحياة

تجربة فريدة من نوعها في العيش المزدوج. الموظف بقوة والرسام بقوة. وفي كلا الدورين كان الإلهام حاضرا. قدر لافت من الحرية المتمردة جعله يعيش الاختلاف عنصر بناء إيجابي. ما أنجزه حسني وزيراً ميزه باعتباره صانع أحداث ثقافية كبرى وليس مجرد موظف مؤقت. كان نجما سواء تعلق بالمواقف السلبيه منه أو المواقف الإيجابية. ولكن الموظف حتى لو كان من نوع حسني، لابد أن يأفل نجمه. الوظيفة لها عمر أما الفن إن كان عميقا وقويا،

فنان عابر للآقارات

ولد فاروق عبدالعزيز حسني عام 1938 في الإسكندرية. بعد أن تخرج من كلية الفنون بالإسكندرية عام 1964، عُين مديرا لقصر الثقافة فيها عام 1969. وفي عام 1979 أصبح وكلا لأكاديمية المصرية بروما. ثم أصبح مديرا لها ومستشارا ثقافيا في السفارة المصرية



● الرجل الذي حرره الرسم من التزاماته الوظيفية

بروما عام 1982. من عام 1987 إلى 2011 تولى منصب وزير الثقافة. بعد معرضه الفرديين اللذين أقامهما في الإسكندرية عام 1968، أقام حسني أكثر من ثلاثين معرضا شخصيا في القاهرة وباريس وروما وفيينسيا وطوكيو وجدة والمناصة وفيينا وبيروت والشارقة والكويت والدوحة وبي ونيويورك. نال فاروق حسني جوائز عالمية عديدة منها جائزة البحر المتوسط للفنون عام 2006، وسام فلليني الذي تمنحه منظمة اليونسكو عام 2007، وأخيرا جائزة شخصية العام الثقافية التي قدمتها له الشارقة عام 2012. من موقعه وزيرا للثقافة أنجز حسني ما لم ينجزه أحد من قبله. ومن الصعب هنا إحصاء الأعمال التي يقف وراءها في مجال ترميم الآثار وأهمها تمثال أبو الهول وإنشاء المتحف المصري الكبير، كما قام بتريم وتطوير مسارح الدولة وإنشاء 28 بيتا وقصرا للثقافة من بينها قصور متخصصة بالتراث والسينما والنزوق الفني والحرف التقليدية. وتطول القائمة، غير أن استحداث المركز القومي للترجمة الذي يترجم أعمالا أدبية وفكرية من ثلاثين لغة لابد أن تكون له الصدارة.

سيكون فاروق حسني حاضرا في الذاكرة المصرية باعتباره وزيرا. ولكن الرسام منه سيكون له دائما موقع مميز في تاريخ الحدائث الفنية المصرية. ليس لأنه خلق أسلوبا اهدى من خلاله إلى حيزه الحيوي الخاص فحسب، بل لأنه أيضا طور الرؤية الفنية المصرية وحررها من ركام الماضي، حيث صار من الممكن بالنسبة للفنان المصري بعد ما أنجزه حسني فنيا أن ينفذ إلى الفضاء العالمي بيسر. تاجر الفنان بخطية سولاج وتبقيعية ميشو وتشنخ هارتونك العنيف، غير أنه احتفظ برقته وعذوبة وانسيابية خطوطه وطراوة مساحاته اللونية التي يضربها بفرشاة تقع في مكانها ولا تخطئه. ذلك ما يحدث للخطوط التي لا تخطئ طريقها إلى هدفها. لا يحتاج الشكل الذي يخلقه حسني إلى إعادة نظر لكي يكون خالصا ونقيا. إنه يهبط إلى سطح اللوحة بارتجال يستند إلى انفعال تعبيري، نادرا ما يقع. يحصي حسني لحظات الانفعال النادرة التي



● لوحات لا تحمل مفهوم المصالحة



● عالم يجمع بين التجريد والتشخيص

يعيشها. رسومه تذكره بفكرة الحياة التي عاشها. سيكون الشخص الآخر، قريبه الذي يعيش معه بل هو صانعه الذي ينقل خياله من العالم اللامرئي إلى عالم المرئيات. ذلك هو الرسام الذي لم تنتصر عليه المناصب الرسمية، ولم تهن عزيمته بسبب الحملات التي شنت على قريبه، بل صار أقوى وهو يقم معرضه الجديد في المتحف المصري الكبير. يكافح فاروق حسني من أجل أن تكون لوحته أكثر نقاء. تجريدي كما لو أن العالم كان يستخدم قوته من غموضه، تلك حقيقة يسعى الفنان إلى الإفصاح عنها من غير أن يقع في التبسيط. ذلك ما يضع حسني في مكانه فنانا يسعى إلى الارتفاع بذائقة الجمهور الفني من غير أن يهبط إليه. فهو لم يقع يوما ما في فخ الشعبوية. ذلك التيار الفني الذي انتشر في مصر منذ خمسينيات القرن الماضي.

أثر الظاهرة

لفاروق حسني مؤسسته الفنية التي تقدم جوائز سنوية للفنانين ونقاد الفن. وهو ما يعني أن الرجل الذي حرره الرسم من التزاماته الوظيفيين إنما يفكر بطريقة مختلفة هي في الحقيقة انعكاس للمنى النهضوي والتبشيري الذي تميزت به حياته.

فهو فنان صار بمضي الوقت أشبه بمؤسسة. ذلك ما يدفعه إلى رعاية التجارب الفنية الجديدة. تلك فكرة لا تضيف إليه شيئا، غير أنها تشكل حدثا غير مسبوق في الحياة الفنية المصرية.



تجربة فريدة من نوعها في العيش المزدوج. الموظف بقوة والرسام بقوة وفي كلا الدورين كان الإلهام حاضرا

"ساكون الآخر" ذلك هو شعاره في الفن كما في الممارسة الثقافية. يفكر حسني بطريقة شاملة. وهو ينقل الحياة العامة إلى عالم يخضع لشروطه النخبوية المترفة. لقد ملأ حسني الحياة الثقافية في مصر صخباً، ولكنه الصخب الخلاق الذي ترك من ورائه أثرا ناعما.

فاروق حسني رسام تجريدي ذهب بأسلوبه إلى أقاصي التجريد. هناك يتمتع بنقاء الألوان وصفاء الخطوط. إنه يقبم هناك ويتأمل الحياة التي عاشها، وقد لا يصق أن الرسام استطاع أن ينجز أعمالا عظيمة تذكر به رساما وصاحب أفكار تنتمي إلى عالم الخلق.

من ينقذ الإنسان من الفخ الرقمي والزمن المنفلت



نحن غرقى الزمن الافتراضي

وقدرته على التغلغل العميق حتى في جيناته وجسده وتسيير حركاته وسكانته وتشبيك العالم بشكل مدهش وغير مسبوق ليسهل ضبطه وتوجيهه الوجهة التي يريد بها أنبياء هذه التقنية. لكن السؤال الأهم، الذي لم تدر رضى الاستشراف حوله، بالسرعة المطلوبة، هو ما الحل إذ ذاك، والتقنية قد لغت أنشوطتها حول رقبة الإنسان وأحكمت شدتها؟

يلمع منذ الستينات حل/ تشخيص، قال به الفيلسوف الأكثر انهماما بتحليل علاقة الإنسان بالتقنية والميتافيزيقا المخبوءة خلف هذه العلاقة، الألماني مارتن هايدغر، الذي انزاح إلى العيش البسيط في "الغابة السوداء" حيث قضى ربحا من عمره متاملا برفل في الهدوء الذين يتساقطون عن المستقبل والمصير. الكثير من الدراسات الاستشرافية أظهرت انهماهما بالموضوع خصوصا عقب نقشي فايروس كورونا، وتواتر سيل من الأخبار التي صبت كلها في سياق نظرية المؤامرة، بالحديث عن تخليق هذا الفايروس القاتل وفك عقاله ليطوف حول العالم ويقضي على الآلاف من البشر بعد أن أصيب به الملايين حول العالم، فراحت تعطي، على جدية بعضها، توصفات دقيقة للحال التي سيكون عليها شكل الحياة خلال العقود القادمة، وكيف سيمد الذكاء الاصطناعي أحابليه ليمسك بتفاصيل العيش اليومي للإنسان،

تطوع الطبيعة لصالح الإنسان، وسهّلت عليه حياته بشكل كبير جدا، وحسّنت سبل عيشه بفضل منجزاتها وتطبيقاتها التي لا تحصى، إلا أنها، في الوقت ذاته، باتت تمثل تهديدا حقيقيا لوجوده واستمراره، ومرد ذلك طبعيا، إلى نوازع الشر فيه والصبغة الشريرة التي يضيفها الإنسان في حد ذاته على التقنية، خصوصا ونحن نشاهد يوميا الطفرات والاختراقات الكبيرة التي تظهر وتستجد في العالم، بفعل استخدام الذكاء الاصطناعي والخوارزميات بقوة مكثفة في تسيير الحياة وضبط الأفراد والسيطرة على سلوكياتهم وتوجيهها، وهي موجة تتفاقم باطراد وتنحو باتجاه تعميم سيطرة الآلة على الحياة البشرية، وهو أمر ملق بالنسبة إلى الكثيرين الذين يتساقطون عن المستقبل والمصير. الكثير من الدراسات الاستشرافية أظهرت انهماهما بالموضوع خصوصا عقب نقشي فايروس كورونا، وتواتر سيل من الأخبار التي صبت كلها في سياق نظرية المؤامرة، بالحديث عن تخليق هذا الفايروس القاتل وفك عقاله ليطوف حول العالم ويقضي على الآلاف من البشر بعد أن أصيب به الملايين حول العالم، فراحت تعطي، على جدية بعضها، توصفات دقيقة للحال التي سيكون عليها شكل الحياة خلال العقود القادمة، وكيف سيمد الذكاء الاصطناعي أحابليه ليمسك بتفاصيل العيش اليومي للإنسان،

نعلن استخدامنا لهذه المواقع، التي تتغذى على خوفنا من الوحدة والعزلة، بتعبير هابرماس، وهوسنا بالمتعة والاستعراض والانكشاف لتحقيق شهرة متوهمة.

من المفارقات أن أباطرة "gava" وهو الاسم الذي يطلق اختصارا على الشركات الأربع العملاقة (غوغل، أبل، فيسبوك وأمازون) غير معنيين بهذا الزمن، بقدر ما هم معنيون بالحياة الحقيقية التي تغذيها المليارات من الدولارات المتقاتية ومنغماسا في الحياة الثانية (الواقع المصطنع) التي صنعوها خصيصا لنا، ليس حبا فينا طبعيا، وإنما لتحقيق مارب شئني، لهم ولدهاقنة الحياة الحقيقية، المسكين بالحكم والسيطرة والذين حولوا الحياة إلى مادة متحكم فيها، بعدما طغت القيم المادية والنفعية وفاضت حتى غمرت العالم بشرقه وغربه، وصارت فخا للإنسان المعاصر لينمح بين شذيقه، فقد صار الناس يتسارعون إلى طلب اللذة والسلطة والمال، حتى صارت هذه الألقاب الثلاثة صنما يُعبد، وتراق لأجله الدماء وتذبح الأخلاق قربانا له وتجرد المبادئ من قدسيتها وطهرها إكراما له.

هذا هو الوجه القبيح للحضارة المادية التي سلبت الإنسان روحه، وقطعت صلته بالروحانيات متوسلة في ذلك بالتقنية، هذه الأخيرة التي استطاعت

كما يسميه بودريار، اصطنعته وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، أو بالأحرى من يمتلكون زمام هذه الوسائل ويوجهونها حسب ما تقتضيه مصالحهم، وأيديولوجياتهم ومشاريعهم الخفية؛ وهم في الحقيقة ليسوا رؤساء التحرير والصحافيين، بل الملاك الكبار المتخفون الذين لا يعلنون عن ظهورهم بسهولة، ويديرون العالم من خلال قنواتهم التلفزيونية، وصحفهم ومجلاتهم ومواقعهم الإلكترونية وشركاتهم الضخمة التي تدير عجلة الحياة على الكوكب، وتعمل بلا هوادة على تجريد الإنسان من كينونته وتحويله إلى مجرد شيء (التشيؤ).

فإنّ إنسان متصل هو مجرد حزمة من البيانات الضخمة، يتم النظر إليه كسلعة تباع وتشترى من طرف الشركات الاقتصادية والهيئات السياسية والبحثية والاستخبارية المختلفة، بغض النظر عن القيمة التي يحوزها في الواقع الحقيقي، فلا فضل لإنسان على آخر، إلا بحجم الآثار الرقمية الهائلة التي يخلّفها وراءه، والفاض السلوكي الصادر منه، والذي يتولى الذكاء الاصطناعي، فيما بعد، فرضه وتحليله وتحويله من مادة أولية رقمية (resources digital) إلى سلعة تدر الكثير من الربح في سوق جديدة ورائجة اسمها سوق البيانات الضخمة (big data)، وبيئة افتراضية تنتشرها مع عناصر بسيطة ومعلوماتية أخرى، طبيعية واصطناعية، هي كذلك تعالج المعلومات بصورة منطقية وبشكل مستقل.

المهم في كل هذا، أن هؤلاء جميعا صنعوا لنا واقعا موازيا قائما على الثقة، تمت هندسته وبرمجته حسب أهوائهم ورغباتهم؛ بواسطة أدوات رقمية متطورة (tools digital) كالبرمجيات والخوارزميات وقواعد البيانات، فتلبس وناكل وتناسل ونفكر ونصرف ونشعر وفقا لإعلاناتهم ومسلسلاتهم وأفلامهم وأخبارهم المتدفقة، وهذا ليخفوا عنا الواقع الحقيقي ويسرقوه منا بلا مقاومة؛ يسرقون وينهبون الجغرافيا والتاريخ والمستقبل والهوية والكيونة والدين والوعي والزمن... وكل شيء.

نحتاج إلى صفة وعي، إلى رجة تخلص أساسات هذا الاستغراق في الشائعات، وتدفعنا بقوة لرغف المراساة التي القيناها في مرافئ افتراضية شديتها مواقع التواصل الاجتماعي وباقي الوسائط الإلكترونية، فالحياة الحقيقية تهرب منا شيئا فشيئا، ما لم

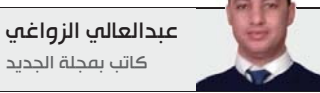
ومرغمين على الإذعان لسحرها وسلطوتها وإغراءاتها، بوعي أو بلا وعي، حياة لا فرق فيها، كما تقول شوشانا زوبوف، لا تراعي الحدود بين البيئة المتصلة بالإنترنت (on line) والبيئة غير المتصلة بها (off line)، إنها حياة موصولة، وفي الحالتيّن تكون قد استحلنا إلى كائنات حية اتصالية (infors) تعيش في مجال اتصالي لا تملك فيه من أمرنا شيئا، ومجبرين على أن نعيش في نطاقة أو ننزّاح نحو العزلة، أو حتى الرجوع إلى الكهف الذي خرجنا منه أولا.

بصدق، في جانب ما، ما قاله الكاتب الأمريكي نورمان ميلر "إن مواقع التواصل الاجتماعي هي أكبر اختراع لإضاعة الوقت"، لكن هذا القول ليس له أي مسوغ، فنحن محاصرون بعدد هائل من التقنيات والتطبيقات التي تسوقنا إلى الانغماس في الحياة الرقمية والحضور الدائم فيها، مع قضاء وقت أطول في مداعبة شاشاتنا والولوج بكل انسيابية إلى حياتنا الثانية، حيث الزمن "متزّئن".

تخيل أننا من نعمل ذلك، لكن دهاقنة هذه المواقع والتقنيات يصبحون علينا في الواقع، فزوكربيرغ ليس مهتما بتصفّح فيسبوك بنفس الحرارة التي تتلبسنا نحن، وبيل غاتس بانف أن يخرط في هذه الحياة الافتراضية ويمنع أطفاله من ذلك، عكس أطفالنا نحن، لكنهم يريدون منا أن نفعل، بل يعملون من أجل إطالة أعمار الناس وتمديدتها، وإجراء التجارب المكلفة بتحقيق ذلك، ليس حبا فيهم بل ليتمكنوا من جعلهم يقضون وقتا أطول في التصفّح والانغماس في الزمن والحياة الافتراضيين، لكسب المزيد من المعطيات والبيانات والمعلومات.

تتحول المعطيات في نهاية المطاف إلى البلايين من الدولارات تصب في جيوب هؤلاء الممسكين بتلابيب الحياة الافتراضية، حتى أن فوكو رأى أن أكبر صناعة، حديثا، هي عن طرد الموت، والتي يتقاسمها العديد من الأباطرة، في الصناعات الطبية والصيدلانية المختلفة، ومواد التجميل، والإنشاءات والعمران، وطبعيا، وليس أقلهم شائنا، ملاك شركات غوغل وأمازون وفيسبوك وأبل.

إن هناك واقعا آخر نعيشه اليوم؛ واقع غير حقيقي، لكننا نعيشه بوعي وبلا وعي منا، دون أن تكون لنا المقدرة على أن ندرك الحدود الفاصلة بين الواقعين، أين ابتدئ الحقيقي وأين ينتهي الخيالي؛ واقع قائم على التوليد المكثف للنماذج، والمعاني واغتتيال المرجعيات بجميع أشكالها، فهو "فوق – واقعي"



يبدو الزمن في الفضاء السيبراني اللامتناهي، الذي لا تحده حدود، زمنا سرياليا يمضي ويتلاشى بسرعة كبيرة جدا، سرعة فائقة لا تكاد نستشعر معها ما يحدث حقيقة في عالمنا الواقعي، ولا يمرور الساعات والدقائق، إلا بعد أن نستفيق من خمرة النقر وملامسة الشاشة والانغماس المفرط في مواقع التواصل الاجتماعي.

يرى البعض أن الثورة الرقمية "فينوميولوجية" بالأساس، إننا صرنا نغرق في الزمن الافتراضي ونغوص في دوامته أكثر وأكثر، حالة شبيهة بالتيه في صحراء مليئة بالزيف والوهم والتملّات والتخيلات، يشي بذلك تعلقنا بالشاشات وحجم الوقت الذي نقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ونفاعلا للحظي مع التدفق المستمر للمعلومات والصور والأخبار والمشورات والألعاب، والذي يبدأ عادة فور استيقاظنا من النوم ليديم بوتيرة متقطعة ومستمرة، حتى اغتماض جفوننا في ساعة من ساعات الليل، وهذه تجربة بشرية تستتبعها الكثير من التأثيرات النفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية.

واقع مواز

إن الأمر مخيف فعلا، فقد صرنا مرتنين إلى لحظة أبدية بتعبير جان بودريار، أو ما يطلق عليه "الحضورية"، وهو معنى جديد لزمّن أخذ يسلبنا الماضي والمستقبل بكل الحنين والأمل فيها، لنستعبد عنهم، حد الاكتفاء، باحضر لا أبق له سوى نفسه، ننسى فيه حياتنا ونهمل الأشخاص المحيطين بنا، العائلة تحديدا، حتى أضحي التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة يتقلص باستمرار وينحسر أكثر فأكثر، بينما، على النقيض، يتكاثر تفاعلنا مع الكائنات التواصلية التي تتقاسم معنا "الأنفوسفير" أو المجال الاتصالي، ويزداد باطراد يوما بعد يوم.

يتسارع الزمن وينفلت منا بشكل عجيب جدا وراء الشاشات؛ يصدمنا بانقضاء الدقائق والساعات قبل أن نستفيق على وقع الدهشة والفزع، وندرك كم ضاع منا من الزمن الحقيقي للحياة الحقيقية التي كان علينا أن نحياها، زمن مرتج ومتقطع، لكنها حياة دائمة الاتصال (on life)، صرنا منخرطين فيها

مراهق محمد شكري.. رحلة موغلة في الضياع

أبي. أكره أيضا الناس الذين يشبهون أبي. في الخيال لا أذكر كم مرة قتلته؛ لم يبق لي إلا أن أقتله في الواقع». بعد خروجه من السجنما اتجهت إلى ساحة الدخان، جلست على المقعد الغرابيتي مستعيدا قتل البطل لغريمه. أبي يتمرغ في دمه وأنا أنظر إليه بانتصار. كان الحل الوحيد لنهاية هذا البؤس هو هروب الابن من قبضة الأب المتسلط الجاهل العاقل الذي سلب المرأة/الأم كل حقوقها في ظل عنف جسدي ولفظي يومي ضدها.

تتلو عملية هروب الابن المراهق من سلطة أبيه وعنفه رحلة تشرد في الأزقة الضيقة والشوارع الخلفية والعراك والسجن. تعارك مع رجل سكير حاول التحرش به فضربه بعق زجاجة خمر مكسورة، فرفقتيهما بتهمة ممارسة الدعارة، وفي السجن تعرّف من خلال رفيقه إلى أبي القاسم الشابي وشعره رغم أنه مازال أميا ولم يدخل مدرسة يوما وبينته الاجتماعية يكسوها الجهل؛ ولذا وعده رفيقه بأن يعلمه يوما القراءة والكتابة.

وفي خضم الجهل والغيرة من أنصاف المتعلمين أصّر المراهق ذات يوم على تعلم مبادئ القراءة والكتابة فاشترى من المكتبة كتابا لتعليم اللغة العربية. توسط له شقيق صاحبه لدى مدير مدرسة لكي يدرس بها رغم أن عمره قد بلغ عشرين عاما، فكان تعلمه القراءة والكتابة سبيلا إلى تعبيره عن رحلة المراهقة الموهلة في عالم التشرد والضياع.

جسدي الهتني. أختي أرحيمو أيضا أراها تكبر وتتكلم، لكني لم أكن أهتم بها. كنت غارقا في همومي وتشتردي، حالما لمذلات العالم. أنام في الدروب أكثر مما أنام في المنزل».

صورة المراهقة في رواية «الخبز الحافي» هي حالة من التشرد والضياع والفرق في اللذة والعنف دون انتباه

وما يكسبه المراهق من بيع الخضار والفواكه كان ينفقه في الشرب والدعارة، وحين تنتهي كل الفرص يلجأ وأصحابه إلى حمل حقائق المسافرين وسرقتهم في المحطات. وبالإضافة إلى ذلك تبرز لدى المراهق العربي صورة «الفقوة»، وخاصة حينما يتعلق الأمر بـ«الشرف»؛ حيث أهان أحد أبناء الحي أخت محمد الصغرى بصفتها على خدما مما جعله يتعارك معه ويهزمه أمام أعين أبناء الحي مستخدما سلاحا أبيض هو عبارة عن شفرة حلاقة.

في رواية «الخبز الحافي» للسلطة الأبوية المتسلطة الظالمة العنيفة دور رئيس في تشكيل الشخصية المشوهة للمراهق في المجتمع العربي والتي تصل إلى الرغبة في الانتقام من هذه السلطة الأبوية العنيفة الظالمة حيث يتمنى الابن أن يموت أبوه مبكرا، بل إنه لا يذكر كم مرة قتله في الخيال ولم يبق له إلا أن يقتله في الواقع «صرت أفكر: إذا كان تمنيت له أن يموت قبل الألوان فهو

إن هذه العلاقة غير السوية مع الأب القاتل كانت مفترق الطرق في رحلة الانحراف التي تبدأ بالاستغلال المادي والتسخير من خلال عبور الأب لابنه على عمل في مهنة شعبي في الحي الذي تقطن فيه أسرته ويديره رجل مبتور اليد، قدم له الأب ابنه محذرا إياه «إذا اعتدى عليه أحد السكارى أو الحشاشين بما لا يليق فسوف أزهق له روحه». يعمل الابن من السادسة صباحا حتى منتصف الليل، وحين يقبض أجرة عمله الزهيدة كل شهر يأخذ الأب المال مكتفيا بالقول «الله يرضى عليك»، يبدأ المراهق يشرب الخمر وتدخين الحشيش في الخفاء حتى يتقيا ويمرض، إلا أنه سمع نصيحة أحد الحشاشين الذي يداره بالقول إن ذلك يحدث فقط في المرة الأولى وستعتاد عليه، وهو ما كان.

ومع مرحلة البلوغ تبرز لدى المراهق لذة خفية تقوده إلى الخيال العميق ومراقبة أجساد النساء والفتيات اللاتي يسرقن النظر إليهن كاسيات أو عاريات بدهشة وخلصه من فوق الأشجار أو في الأماكن الأخرى، ثم ينتهي به المطاف إلى الحيوانات والطيور الداجنة. حيث أن الهاجس الأول بالنسبة إلى المراهق في هذه البيئة الفقيرة والجاهلة والمكبوتة هو الجنس، إذ يشرب المراهق المسكر ويذهب إلى البحث عن لذات الجنس الأولى في المواخير لدى المومسات سواء مواطناته أو الأجنبية.

صورة المراهقة في «الخبز الحافي» هنا هي حالة من التشرد والضياع والغرق في اللذة دون الانتباه إلى ما تفعله الحياة به «مات أخي عاشور. لم أحنّ على موته. كنت أسمع بصرخ وأراه يحبو، لم أكن أفكر فيه. ملذات

المدخل للمراهقة المبكرة في «الخبز الحافي» إلا أن المحك الحقيقي الأسوأ في هذه العلاقة هو سلطة الأب العنيف والقاتل والسكير والمقامر، حيث بلغت هذه العلاقة أفاق الكراهية بقتل الأب ابنه الأصغر «تذكرت كيف لوى أبي عنق أخي. كنت أصرخ: أبي لم يكن يحبه. هو الذي قتله. نعم. قتله. قتله. رأيتُه يقتله. لوى عنقه. تدفق الدم من فمه. رأيتُه رأيتُه يقتله. أبي قتله قاتله الله».

حين أصدر الروائي المغربي الراحل محمد شكري روايته المثيرة «الخبز الحافي» عام 1982 بعد عشر سنوات على كتابته لها، وضع في عتبات الكتاب عبارة تؤكد على أنها «سيرة ذاتية روائية»، ورغم ما يقال عنها إنها تنتمي إلى «الواقعية القذرة» في الأدب إلا أنها في حقيقتها صوت الحقيقة الصارخة لأبناء الطبقات المسحوقة المعتمدة في المجتمعات العربية.

تطرق محمد شكري في روايته إلى مرحلة الطفولة المتأخرة التي تعد



تعدّ «المراهقة» مفترق الطرق الخطيرة بين الطفولة والرجولة ومفترق الطرق ذاتها بين الإقامة والانحراف؛ فصورة المراهق/ الرجل في العالم العربي لا تمرّ مرور الكرام على قارئ الأدب العربي دون أن يكتنفها الفقر والجهل والمعاناة الإنسانية.



شكري المراهق الذي أنقذته القراءة

تنشر المقالات بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

نوري الجراح يكتب سردية شعرية مضادة بلغة الملاحم

«ألواح أورفيوس».. مختارات من تجربة شعرية متعددة الروافد



الشاعر أورفيوس معاصر

باصداؤها اليونانية والإسلامية كانت مستويات التعبير عن جدلية الحياة والوجود، ومن التجربة الشعري، جاءت اللغة التي مزجت بين أنساق ثقافية مختلفة مستمدة من مفردات المكان/ المتوسط والمفردات القاموسية لتشكل في النهاية خصوصية معجم نوري الجراح وخطابه الشعري، حيث التحرر من المنظور التقليدي للبلاغة والانفتاح، في بنية القصيدة وهيئتها، على تعدد الأصوات ووجهات النظر واستيعابها لتعبيئات المكان وتحسينات الزمان والتسميات المتعددة“.

المختارات تحاول التمثيل لمراسل شعرية نوري الجراح بشكل لم يغفل إنتاجاته الشعرية الأولى الشعرية الأولى خلافا لما سبقها من مختارات

وتضيف “لقد حاولت هذه المختارات التمثيل لمراسل شعرية نوري الجراح بشكل لم يغفل إنتاجاته الشعرية الأولى خلافا لغالبية سابقتها من مختارات، وباستثناء مطولاته الشعرية التي لا يتسع لها الفضاء الطباعي للمختارات، تم الاعتماد على أعماله الشعرية الكاملة منذ الديوان الأول ‘الصبي’ الذي نشر عام 1982، وحتى تلك القصائد المنفردة التي نشرت في مجلة ‘الجديد’ اللندنية في نهاية عام 2021، والتي عادت إلى ذلك ‘الصبي’ مرة أخرى في بنية دائرية ملحمية، وذلك حتى يقف المتلقي على مدارات شعرية قصيدة نوري الجراح في بنيتها الكبرى“. وتقول “أتمنى أخيرا أن يجد المتلقي ما وجدته في هذا المشروع الشعري المتمركز من استجابة رؤيوية العصر التكنيكي ومتطلبات مرحلة ما بعد الحداثة من هدم لأفكار شمولية وأيديولوجيات ومعارف كبرى، ومن كفاءة لغوية أسلوبية وحساسية رؤيوية واضحة للقضايا الإنسانية، مما يؤهل تلك التجربة لتكون من أهم تجارب قصيدة النثر العربية أو القصيدة الصرة المفتوحة على الفنون المختلفة والروافد الثقافية المتعددة والاجاهزية التعبيرية“.

التاريخ، فتمثلما يقوم بتقويض تراث ملحمي هائل في ملحمة هوميروس لتكف طراودة عن ممارسة حضورها الأسطوري، تقضي القصيدة على البرابرة وتمحي انتصارهم التاريخي وتقوضه، فالانتصار لن يتحقق في غياب المنهزمين: والمؤسف أكثر أنهم بلغوا بطلانهم قلب المدينة، ولم ترتفع ملاءة بياض/ على حانوت أو بيت،/ لم يركع جريح،/ ولم تهتف امرأة: احرقوا المدينة، ولا تدنسوا العذراوات،/ لا شكوى/ لا بكاء/ لا توسلات/ فقط، صمت مربب لا يشبهه شيء سوى زيارة مقبرة في جبل./ والسؤال الآن/ ماذا يفعل البرابرة بمدينة تركت مشرعة الأبواب ولا يوجد فيها سوى طفل/ يلهو بعجلة؟

وجود هذا الملحم الرحلي في البنية الشعرية للجراح يستدعي معه بالضرورة وجود أشكال تعبيرية أخرى كالسيرة الذاتية واليوميات والتاريخ والجغرافيا والسجلات الاجتماعية وما يعرف باسم ‘الخانة الفارغة’ – بتعبير شعيب حليفي – وهي كل الأشكال التخيلية الأخرى كالأحلام والعجائبية والاستيهامات التي يفتاوت حضورها حسب متطلبات الرحلة، والتي تعمل، ظاهرة أو خفية، في البنية العميقة للنص الرحلي“.

خصوصية التجربة

في هذا الطواف مع أجزاء من المقدمة الضافية للمختارات، نخلص إلى ما خلصت إليه الباحثة ناهد راحيل من استعراضها النقدي، وطبيعة تعاملها مع التجربة الشعرية التي تصفها بأنها شعرية ما بعد حداثة متفردة ومتعددة الأوجه وذات انتماء متوسطي عميق. تقول راحيل “أخيرا ارتكزت شعرية الجراح على عناصر متعددة ليست بالضرورة متوافقة، فمن الميثولوجيا الإغريقية، كانت رؤيته التراجيدية لإعادة كتابة تاريخ ممتد ومتناقض، ومن الأساطير والملاحم والحكايات القديمة كان بناؤه الذي تميز بالكثافة وتعدد المصادر الثقافية، ومن الفلسفة

ويتناسب هذا الملحم – كما سبق القول – مع النفس الملحمي لبنية القصيدة لدى الجراح، حيث تؤسس تيمة الارتحال عنصرا أساسيا في الملاحم في أشكالها الكلاسيكية الأولى: الإلياذة والأوديسة وملحمة جلجامش والإنيادة والشاهنامة. فقد حفلت الميثولوجيا بحكايات تتموضع فيها الرحلة بشكل أساسي بين الخارق والعجيب. وتنتبه الباحثة إلى أن “افتتاحية قصيدة ‘كلمات هوميروس الأخيرة’ تطلعا بتقويض التراث الملحمي عبر نفي وجود حرب في طراودة ومحو الأسطورة من التاريخ، يلحقا اعتذار من هوميروس في كلماته الأخيرة لأبطاله الذين خلدتهم في ملحمة الشهيرة، لتكف طراودة عن ممارسة حضورها الأسطوري في التاريخ القديم، وتتنازل الإلياذة عن أداء مهمتها في تسجيل بطولات شخصياتها:

لَا حَرْبَ فِي طُرُودَاةٍ/ لَا يَحْرُ وَلَا مَرَاكِ لَا سَلَامَ عَلَى الْأَشْوَاةِ/ لَا حَضَانٌ خَشِيَا، وَلَا جُنُودٌ يَحْتَبِسُونَ فِي خَشَبِ الْحَصَانِ/ سَأَعْتَذِرُ لَكُمْ بِمَا أَطَالِي الصُّرْعَيْنِ/ ‘أخيل’ يَكْغِبُ الْمُنَجِّحُ/ ‘مَكْتُونٌ’ بَصْدْرُهُ الطُّرُودَايَ الْعَرِيضَ/ وَأَنْتَ يَا ‘أَغَامْمْنُونُ’ يَلْحَبُكَ الْبَيَاضُ/ وَسَيَبْطُكُ السَّلْبُ عَلَى رِقَابِ الْجَارَةِ الْهَارِبِينَ مِنَ الْمَرْكَةِ.

معارضة الملحمة الهوميرية ورحلة أوديسيوس هي السردية المضادة التي يعتمدها الجراح لوصف الملحمة السورية في مجموعته “لا حرب في طراودة“، متفقا بعدد من الشخصيات الأسطورية الأخرى التي تدور جميعها في بنية دائرية تراجيدية وتعود إلى نقطة البداية. الملاحم الأسطورية، يكتب الجراح التاريخ الجديد، ويعيد تشكيل سردية مضادة ترد على السردية التاريخية الكبرى، التي هي باختصار حكايات كونية يفترض أنها مطلقة وقصوى، فتفككها وتقتضها. ومن الانفتاحات الذكية للباحثة هو إشارتها إلى أن الشاعر “عاد، بعد ثلاثين عاما، لمعارض معارضته في قصيدة ‘وصول البرابرة’ (2021) في إطار نقض السردية الكبرى وتكدينها، وإعادة كتابة

المكاني جعلت الجراح يميل إلى فكرة الانقسام الذاتي، حيث مثل ذاته عبر رؤيتها من الخارج وجعلها موضوعا للأنامل مستخدما رموزا أو نماذج تسمح له بموضوعية في الخطاب، ثم انتقل إلى تمثيل ذاته عبر الأقنعة مستخدما نمط الكتابة من الداخل الذي ميز كتابته في أغلب مراحل مسيرته شعرية، موظفا أساليب مسرحية ومعطيات درامية تحدثت في المونولوج الدرامي والمناجاة، ولعل قصيدة “أقنعة هاملت” تعد أصق مثال على ذلك.

وتعتبر الباحثة أن “قصيدة الجراح في مجملها ذات بنية درامية، حيث كتب المطولات الشعرية ذات الفضاء الملحمي مستعينا بالأساليب والمعطيات الدرامية التي من شأنها التصعيد من حساسية المتلقي تجاه المواقف والأفكار المعروضة أمامه. وقد أفاد الشاعر من العناصر الدرامية في البناء المعماري المتكامل، كما أفاد من مظاهر بناء المسرحية في صياغة المشاهد الدرامية واستخدام الافتتاحيات الدرامية، وأولى تلك العناصر الدرامية الصراع المرتبط بالقضية السورية، وقد جسد عبره الواقع السوري المتساوي في توتر درامي متصاعد بصورة ملحمية تبدو وكأنها تهايل للذاكرة الجمعية التي يحاول الآخر طمس ملامحها وفاعليتها“.

ولعل هذه السمة الدرامية الموضوعية هي التي جعلت الشاعر المعاصر يدرك أهمية تعدد الشخصيات – تراثية كانت أو خيالية – لجسد من خلالها المواقف المختلفة ويبرز التناقض والتقابل أو الانسجام والتوافق بينها، ويسجل ما يدور من حوار بين بعضها البعض، أو بينها وبين الشاعر بوصفه واحدا من الشخصيات المتعددة في القصيدة. وتلاحظ الباحثة أن من التقنيات التي عمد إليها الجراح لإنتاج تلك “الأنا” البديلة تقنية المرأة، التي تسمح بانقسام الذات الشاعرة على نفسها والعدول عن مخاطبة الذات التي تكلمها، وتطلعا المجموعة الشعرية “القصيدة، والقصيدة في المرأة” (1989 – 1993) بتوظيف تلك التقنية بدءا من الجهاز العنواني نفسه، وكأننا أمام نصين يسائل كل منهما الآخر، وذاتين تحاور كل منهما الأخرى في ظرف من المكاشفة، ومن خلال تصارع النصين/الكاتبتين ينمو بناء القصيدة وتبرز دراميتها.

وتتباين، في رأيها، وظائف تلك التقنية باختلاف وعي الذات بنفسها ما بين التمرير عليها، أو الهروب من ضغوط واقع لا تحتمله، أو مساعلتها وحاسبتها، أو تأملها بشكل يسمح من زيادة المعرفة والإبراك بكونيتها، وبالتالي تقبلها أو التناقص منها سواء في حضورها الذاتي أو حضورها العلاقي كطرف في علاقة مع غيرها، ومع كل هذا التباين يثبت دائما حضور البعد المعرفي؛ أي حضور الوعي الذي يتأمل صورته في المرأة، وحضور الذات التي تحاور الصورة أو الظل أو الشبح.

وتذهب راحيل إلى أن “الحوار – بشقيه الخارجي والداخلي – عنصر أساسي في تشكيل القصيدة لدى نوري الجراح، وقد أدى دورا بارزا في الإغلاء من درامية النص الشعري، وساعد على الكشف عن طبيعة الشخصيات وتطور الحدث الدرامي، ومن هنا انتفت وظيفته كعامل زخرفي وولد الإحساس بالموضوعية. وقد مال أيضا إلى توظيف الحوار الفردي بشكل موسع واعتمد في ذلك على التكتيف والموضوعية والمواجهة الصوتية، مما أتاح للمتلقي أن يسمع الصوت الخفي الذي يدور في أعماقه“.

إلى جانب ذلك كله، يوظف الجراح ملحا من ملاحم المسرح الأرسطي القديم لتمثل في استخدام الجوقة، وهي من أسس التراجييديا الإغريقية. فاستعارها لتنهض بما تنهض به في المسرحية، حيث التعليق على بعض الأحداث في القصيدة وشرح بعضها الآخر، لتصبح أداة يعبر بها الشاعر عن آرائه وتوجهاته. وإن لم يوظف الجوقة باسمها في أي من قصائده، إنما قام بتوظيفها عن طريق الدور الذي تقوم به.

ونيم مع قراءة راحيل جهة فكرة السفر في المكان لدى الشاعر وهي ترى أن “شعرية النزوع الدرامي في بنية القصيدة لدى الجراح إنما ترتبط بالجانب الرحلي، فالنص الرحلي ينهض على صورة واقع يضمر بنيات متعددة وأصواتا مشبعة بأسرار ذاتية وأخرى غريبة، فبالرغم من أن الرحلة تشكل لنص ذاتي فإنها تتعرض كذلك لأخر ولتاريخ المكان وجغرافيته“.

يحتاج المرء إلى أكثر من حياة ليكون شاعرا، هذه قناعة تخرج بها من قراءتك لتجربة الشاعر السوري نوري الجراح، الذي فتح قصيدته للأساطير والتاريخ والفلسفة والملاحم والفنون، ليعيد كتابة تاريخ مضاد لما تكرسه المؤسسات الرسمية من توارخ زائفة أو هي جامدة لا تكشف عن حقيقة ما خلف أقنعتها. ومؤخرا قدمت الباحثة المصرية ناهد راحيل مختارات شعرية جديدة للشاعر في رصد لتجربة من أهم التجارب الشعرية العربية اليوم.

القاهرة - صدرت عن “دار الشروق” في القاهرة مؤخرا مختارات شعرية هي الثانية التي تصدر في القاهرة للشاعر نوري الجراح بعد مختارات قام بها الناقد والأكاديمي خلدون الشمعة في 2009، تحت عنوان “رسائل أوديسيوس”، وأشرف على إصدارها الروائي الراحل إبراهيم أصلان في سلسلة “إبداعات عربية“. المختارات الجديدة جمعتها وقدمت لها الباحثة والأكاديمية المصرية ناهد راحيل، وأعطتها عنوان “ألواح أورفيوس“، وضمت قصائد من مجموعات الشاعر: “الصبي“، “مجاراة الصوت“، “كاس سوداء“، “صعود أبريل“، “حدايق هاملت“، “طريق دمشق“، “الحديقة الفارسية“، “يوم قابيل والأيام السبعة“، “قارب إلى لسبوس“، “نهر على صليب“، “لا حرب في طراودة“، “ما بعد القصيدة“.

هوية شعرية

في مستهل الوقوف على أجزاء من مقدمة الباحثة، نسوق هنا ما علت به اختيارها للعنوان الذي أعطته للمجموع الشعري المختار، إذ تقول راحيل “جاء اختيار عنوان المختارات ‘ألواح أورفيوس’ باعتباره عنوانا تجميعيا يحيل إلى المضمون العام لقصائد الجراح، فأورفيوس، كما هو معروف، شخصية أسطورية من الميثولوجيا الإغريقية، وهو موسيقي وكاتب وعاشق عُرف برحلاته البحرية وقدراته السحرية الخارقة، مما جعله يجذب الجميع إلى الحانة، ومن هنا اعتبرناه الوجه المناسب للجراح ليتوحد عبره مع أناه داخل النص الشعري ويشير إلى إمكانية تفاعل تجربة أورفيوس وتداخلها مع تجربة الجراح“.

ورغم أن العنوان يستمد من عنوان إحدى قصائد الشاعر الواردة في مجموعته الشعرية “حدايق هاملت“، فإن الغرض منه وفق راحيل ألا يحيل العنوان إلى تلك القصيدة بعينها، بل يحيل إلى تجربة الشاعر/ أورفيوس المعاصر الذي يعرّف على قيثارة بلا أوتار- بتعبير إيهاب حسن في مقدمة كتابه “تقطيع أوصال أورفيوس“، ومن ثم يشير إلى حالة التشظي التي تكفلها روح الأسطورة ورحلة البحث الدائمة عن الذات والوجود. تعتقد راحيل أن “الشعرية لدى الجراح هي في الأساس شعرية وجود، أو تأسيس للوجود بواسطة الشعر، متخذة عدد من الممارات جاءت باعتبارها تنويعات لهذا الوجود، سواء عن طريق عرض التجربة الشخصية والتخيل بالذات، أو استلهاهم الشخصيات التراثية والتفتع بها، أو توظيف المعطيات الدرامية التي من شأنها أن تعلي من حساسية القارئ تجاه تجربة الشاعر الذاتية، أو استئثار مفهوم الرحلة الملحمي الذي ناسب تجربة النزوح ليتقاطع الواقع المعاصر مع الأسطوري الماضي“.

شعرية نوري الجراح

ترى راحيل أن القناع الذي يستعمله الشاعر هو “الحيلة التي لجأ إليها الجراح ليتورأ خلفها؛ حيث ينسحب باناه الخاصة، ليخلي مساحته ل’أنا’ أخرى، يظل على مبعدة منها ظاهريا أو أدائيا، قد يتطابق معها حد التلاشي الصوتي والوجودي والنحوي في هيئة النص وتشكله النهائي، وقد يأتي بها باعتبارها أداة تعرض أفكاره ورؤاه الخاصة، أو بكونها أحد طرفي حوار فيقد في خلق المفارقات الدرامية“.

ونجده يلجأ إلى توظيف شخصيات ميثولوجية كأقنعة ونماذج مطابقة له، لجعل عليها أفعاله وجعلها بأفكاره الخاصة عن القضايا التي تشغلها، إعادة الخلق بعد الغناء في قصيدته “موت نرسييس“ التي جاءت في مجموعته الشعرية “صعود أبريل“ (1990 – 1995): سأحُبّ حياتي، لم تكن إلا هواء/ أحبّ صورتي في صور/ ويدي وهي تغفر يداي/ والظلمة التي ملأت بها كفي/ سوف أنظرها كما لو كنت أنظرُ الالآلِ.

إلى جانب بعض الشخصيات المستمدة من مصادر الميثولوجيا المختلفة مثل: بروميثيوس وإيكاروس وأوديسيوس وأورفيوس وسيزيف، وكلها أقنعة مثلت لديه معاني المعرفة والتحرر والتمرد والمعاونة والارتحال.

وهنا تكمن أهمية التفتع في التحول من الذات إلى الآخر، من “أنا” الشاعر الواضحة إلى ما تتخفى وراءه من أنوات مغايرة، اختارها الشاعر عن وعي إما لشهوره بتطابق تجربتها مع تجربته الخاصة، أو لتطابق خواص نواتها مع خواص الشاعر الحقيقية، أو لنقض بطولتها الوهمية التي تتضاعل أمام الواقع المعاصر المتساوي والتي لا تتناسب مع الوضعية التاريخية المعيشة. وتبين راحيل أن تجربة النزوح



ناهد راحيل:

الشعرية لدى الجراح هي في الأساس شعرية وجود، أو تأسيس للوجود بواسطة الشعر، متخذة عددا من الممارات

وترى أنه رغم الاهتمام بالمكان كفضاء تعين الذات داخله، فإن شعرية الجراح تتحدد كذلك في تقويض سلطة المكان بمعنى الانغلاق، حيث توجد حدود قصيدة الجراح على امتداد المكان السوري وجغرافية المتوسط، فهي لا تنمو خارجه

فنان ألماني ينجو من سقوط طائرة ليغير مفهوم الفن

جوزيف بويس بأفكاره المعاصرة يضع الفن في المقام الأول من الحياة



أكثر فناني العصر الحديث تأثيرا ومثابرة



وسائل متكاملة لا تعني الفنان وحده

علاقة بويس مع الطبيعة لا تقف عنده ولا تتوقف عند اشتغاله الفني أو استنباطه المفهومي لفكرة البقاء ورفض الحروب والتخريب، فقد بقيت فيه مثل قناعة تعبيرية نقلها إلى كل من تعاملوا معه في المجال الفني أو في الحراك الاجتماعي، اعتمدها في النحت والإداء وبدأها منذ 1965 حيث عبر عن رفضه لتقسيم ألمانيا معارضا لجدار برلين، وقد قدم وقتها عرضه باعتماد أرنب ميت، دهن وجهه بالعسل كرمز للخصوبة والطبيعة والفكر الحي قائلا "إن العسل مادة حية وفكر الإنسان كذلك ولكن يمكن للفكر أن يقتل ويقتل، كما يمكن للمرء نفسه أن يقتل عقله بالكلام في السياسة أو بالتخيل دون الفعل"، كتب عنوان العرض "كيف تشرح اللوحات لأرنب ميت".

اختلفت نظرة بويس لكل تعابير الفن والنشاط الاجتماعي والحركات السياسية في معاني السمو اللامؤقت وفي شمولية التعبير التي لا تقف عند الأفراد، وهو ما أثر على أصدقائه ومعاصريه، فقد كان ينقد الناشطين بسخرية قائلا "إن ترى أصدقاءك وزملاءك وهم يلوحون بلافتات الاحتجاج في الشارع هذا أمر جيد وتحرك حر ولكن هل تساءل أصدقاءك بأي حال سيبدو الشارع بعد نهاية الاحتجاج، سيأتي الناس الأكثر هشاشة وفقرا لينطفوا، ولأن العمال هم أجانب ولا نقابات تدافع عنهم، فإن الأمر يبدو مهمشا إنسانيا".

لذلك كانت مواقف بويس في تصادم واضح مع الرأسمالية التي اعتبرها مدمرة واستعبادية، أسس بويس من خلال مفاهيمه البصرية وفلسفاته التعبيرية رؤى مختلفة عن الفن الذي رأى فيه أكثر بكثير من مجرد منتج تجاري، يهدف إلى إرضاء ذوق جامعي اللوحات والمقتنين الأثرياء بالنسبة إليه، بالفن وموحدة، والعروض الفنية والإدائية تعتبر بالنسبة إليه طوقسا حسية في عقيدة الفن.

بويس كان فنانا وناشطا اجتماعيا وسياسيا تهادي في التعبير عن الإنسان والطبيعة بما كتب وأداه وعبر عنه



التخصصات وهو ما عبر عنه "يجب أن يكون للفن تأثير على المستوى الاجتماعي والسياسي والفكري والعلمي، وهذا ينطبق على كل شخص في مجتمعنا، لأن كل شخص فنان" ولأن الفن هو عقيدته".

رائد الفن البيئي

استمتت علاقة جوزيف بويس مع الطبيعة بجانب واع بكل ما يدور في تفاصيل الواقع، فقد كان يروعه الدمار الذي سببته الصناعات والمشاكل البيئية التي كانت تهدد الطبيعة والتحول الغريب في المجتمعات نحو الاستهلاك، وهو ما دفعه في سنة 1982 إلى السعي لتنفيذ مشروع 7000 شجرة عندما قام بزراعة أول شجرة في معرض دوكومنتا.

وكانت الفكرة دعوة الناس إلى القيام بنفس الفعل في كل المنطقة، وأن تكون كل شجرة بجوار عمود حديدي، حتى تبقى على الحياة خضراء وحقيقية غير مصنعة، وهو ما سعى لترسيخه في ذهن المتلقي وتحميل المسؤولية المشتركة في تنفيذ الفكرة الفنية بالتفاعل مع الطبيعة خاصة وأن أفكاره لم تهدأ منذ الخمسينات في الدفاع عن مواقفه الفنية والحسية والبيئية والسياسية والاجتماعية. اعتبر عرض "أنا أحب أميركا وأميركا تحبني" سنة 1974، الذي نفذه الفنان بقدر كبير من الرمزية والإنسانية احتجاجا ضمنيا وموقفا واضحا، أقام فيه داخل معرض في نيويورك حيث تحول من ألمانيا بشروط كان أولها أن ينقل إلى الولايات المتحدة دون أن تطأ قدما الأراضي الأميركية أي دون أن ينتقل على قدميه، كموقف من حرب فيتنام عندما اختار أن يحمل على نقالة ملفوفا في اللباد، وهو العمل الذي اعتبر أكثر عمل فني مناهض للسياسات الأميركية، في عمله هذا

هذا الحادث عرّضه إلى أزمة نفسية حادة تعافى منها بالفكر المتماهي مع الطبيعة بلوره بالفن الذي انصرف إليه وتمرد فيه وهو ما يبرر اعتماده على الورق والشحم وخامات العسل كمواد فنية قدم بها مفاهيمه وأسس فيها روح التواصل بينه ككيان وبين الحياة كحضور، درس النحت في أكاديمية الفنون بدوسيلدورف من سنة 1947 إلى 1952 وفي تلك الفترة أشبع أفكاره بفلسفة رودولف شتاينر "حكمة الإنسان" فلسفة الأنثروبوصوفيا "ANTHROPOSOPHIE".

الفنان أسس عبر مفاهيمه البصرية وفلسفاته التعبيرية رؤى مختلفة عن الفن معتبرا أنه أكثر من مجرد منتج تجاري

لقد أثرت هذه الفلسفة كثيرا على أبحاثه الفنية ارتكازا على العقل الإنساني والتحرر التعبيري والفكري دون قيود فقط بالتماهي مع الطبيعة بلا شروط وبفرض التعايش السلمي وتحقيق السلام المتكامل بين الإنسانية والطبيعة وهو ما جعله يلجأ إلى خامات حسية لتوظيف مساراته التعبيرية والمفهومية منها الشحم والدم واللوان الطلاء وتركيبات ملونة كان يستحضرها من العسل كما يستحضر المواد اللاصقة وأوراق وأغصان الأشجار في شكلها الحي ويستخدم الحيوانات ميتة أو حية. وهو ما جعل بويس يعيش حالة الفن من أجل إيصال الفكرة أكثر من تفسيرها لأن تفانيه في التعبير عنها وتجسيدها كان يحمل رسائل متكاملة لا تعنيه وحده، بل تعني الإنسان الموجود واقعا وحضورا. عند أدائه كان بويس غفويا لدرجة لافتة ومتعايشا لدرجة لا تفصل بينه وبين الفن، كان بروتوتيبيا لكل مفاهيمه يخرج أحيانا عن سياق الفكرة بفكرة أخرى، كان ثائرا في توصيف أعماله مؤمنا أن أكثر القوى الثورية هي القدرة الإنسانية على الإبداع وقوة الإبداع الإنساني هي الفن.

من الفكرة إلى العمل هو المنهج الأول الذي تنطلق منه عروض بويس ومفاهيمه التي يعبر بها نحو المتلقي، هي ورشات حياة الحكمة وانتشالها وتوظيفها الروحي والتفصيلي الذي يشرح به مدى القدرة الخارقة في التواصل مع الطبيعة وهي التي اكتسبها من تجارباته الفلسفية والحسية التي كونتها فلسفة رودولف شتاينر لديه، حيث تركّز فلسفته على الروح كفكرة أساسية تربط كل الأشياء في العالم بوصفها أساسية في تكوين المادي، وهي التي تعبر عن المفهوم الشامل للإنسان في الوجود.

بويس وحكمة الإنسان

يركز الفيلسوف على فكرة النظام الاجتماعي الثلاثي، فقد تصور شتاينر مجتمعا مستقبليا منظما في ثلاث مجالات منفصلة، هي الاقتصاد والسياسة والثقافة، معتبرا أن نجاح كل مجال منها يكمن في استقلاليتها عن الآخر، أما الزراعة فيجب أن ترتكز على الجوانب الروحية والعملية والعلمية باستخدام الأساليب الطبيعية والمستدامة مثل التسميد وتناوب المحاصيل لتعزيز النمو الصحي والوقاية من الأمراض، كما اعتقد شتاينر أن العلم لا يتنافى مع دراسة الظواهر الروحية.

وقد كان التماهي الروحي بين شتاينر وبويس دافعا للاحير ومحركا حسيا وذهنيا في تعامله مع الفكرة الفنية بحكمة توظيفية وهي التي ميزته فنيا عند النحت أو الأداء والتجريب، لتجعل منه أكثر من مجرد فنان، فقد ساعدته على كسر مفهوم الفن باعتباره قابلا جماليا فقد تهادى مع أفكاره المعاصرة عندما ترسخ لديه اليقين أن الفن يقع في المقام الأول في الحياة لأنه يعتبر بمثابة عمل إنساني على صياغة المجتمع، لذلك كان فنه متعدد

غير الفن المعاصر جذريا من وظائف الفن مخرجا إياه من منطقة الجمالي والتذوق المتعوي والتسليية وغيرها من قوالب تحبسه على جدران لا تصل إليها الشمس، ليصبح الفن فعل مقاومة وتفكير وتشكل حياتي لا يعنيه الجمال والقيح بقدر ما يعنيه أن يوجد ويتأثر ويؤثر، أن يكون فكرة نافذة وموقفا وجوديا، وهذا التمشي كان من مؤسسيه الكبار الفنان الألماني جوزيف بويس.

النجاة من حادث الطائرة وتفاصيل السقوط المرهق من السماء إلى الأرض حول مساره الإنساني نحو الفن، الممزوج بالبحث والإنغماس في تجليات الفني المرتبط بتفاصيل التمرد لأجل المظلومين، أصحاب الفكرة والحق، فكان فنانا وناشطا اجتماعيا وسياسيا تهادي في التعبير عن الإنسان والطبيعة بما كتب وأدى وعبر ليكون أكثر فناني العصر الحديث تأثيرا ومثابرة في خلق صور العالم المثالي ويوتوبيا تركّز على الطبيعة وتحاكي الإنسانية بالحسيات الروحية.

يعتبر جوزيف بويس أن هدف الفن هو تحرير الإنسان ولكن تفاصيل التحرر من أين تتأتى؟ من الروح أم من العقل، من المخيال أم من الواقع؟ وأين تكمن آليات التحرر لدى الإنسان؟ وما هي طبيعة تفككتها التي توصل إليها بويس ليصوغ هذه الرؤية، حتى يكون الفن علما

لحرية بحسب رأيه، لذلك فقبل الخوض في تفاصيل رؤيته الفنية وما توصل إليه من سيميائيات وشموليات بحثية، كان لا بد من تسليط الضوء على بدايته ونشأة البذرة الأولى لصداماته الحسية والذهنية بين حياة الواقع والخيال وبين الموت فنا، تلك الرؤية التي مزجت لديه الفكرة بالفن.

في عام 1921 ولد جوزيف بويس الفنان التشكيلي الألماني في كريفيلد مشبعا بالثقافة الألمانية والانتماء، مشاركته في الحرب العالمية الثانية كانت فارقا حاسما لتحول طريقه الفكري والمنهجي والفلسفي من ضيق الأفق في مفهوم "الامة" إلى اتساع الإنسانية في مفهوم الروح التي حملت ذاته نحو الفن والطبيعة، فقد سقطت طائرته في شبه جزيرة "القرم" المتجمدة على الحدود الأوكرانية، تعرض إلى حروق بليغة كادت تؤدي بحياته لولا إنقاذ أهل المدينة له حيث عالجه بالشحم واللبد الذي دهن به جسمه بالكامل وكان لا ياكل إلا العسل.



بشرى بن فاطمة
كاتبة باحثة تونسية اختصاص فنون بصرية

باسلوبه الفني الذي اعتبر جزءا لا يتجزأ من طبيعته الحسية وبشخصيته المتفردة التي لم تتعد عن عوالم الفن في تداخلاتها وتناقضاتها التعبيرية، لاس جوزيف بويس الطبيعة بمنظورها الحسي والذهني والتشاركي وأسس معها وحدة متكاملة شكلت مساره الفني، الذي اعتبره مؤرخو الفن منفذا جديدا لفنونا ما بعد الحداثة، حاكتها فلسفته البصرية حيث لم يتجرا فنان على خوض تفاصيل البحث التجسدي التي صاغها بويس، وتماهى فيها بكله المفهومي فكرا وماديات حسية، فقات عين الفراغ بالامتلاء التواصل بينه وبين العصر في تكاملات ما وراثية لتقاينة التمرد فلم تكن غرائبية بقدر ما كانت رصينة وبالغة التأثير وصادمة المعنى.

فتحت هذه التجربة لدى بويس منافذ التواصل لديه مع فكرة الفنون المعاصرة، حيث وظفها بشكل تماهى بين الفلسفة والحسيات وبين التواصل مع الطبيعة والإنسان بكيانه الروحاني والشعوري والفكري والمادي كذات حرة لها انفتاحها الكامل مع كل أشكال التمازج حسيا وبصريا، فهو لم يعتبر الفن مجرد وسيلة تعبير بل اعتبره الغذاء الأساسي للعقل والروح والتواصل والانتماء في الوجود.

قوة الإبداع الإنساني

اعتبر بويس أن ما يوظفه من خامات له إيقاعاته المحسوسة التي تفرض عليه وعلى المتلقي الانجذاب والبحث اللامنتهي، وهو ما حملته إلى النضال الاجتماعي والتفرع لمهوم الإنسانية الحرة وما دفعه إليه أيضا الصمود أمام الموت.

بويس فتح منافذ التواصل مع فكرة الفنون المعاصرة، حيث وظفها بشكل تماهى بين الفلسفة والحسيات والطبيعة والإنسان

كسر مفهوم الفن باعتباره قابلا جماليا

«أرضي الصغيرة» قصة الأكراد المؤلمة في اليابان

فيلم ياباني يغوص بشكل عاطفي في صراع مراهقة كردية تبحث عن ذاتها



عائلة تفشل في خلق حياة عادية



محاولة الاندماج أمر صعب في اليابان

سكتون قصة يمكن أن يرتبط بها الكثير من المشاهدين. بدأت فكرة إنتاج فيلم "أرضي الصغيرة" في عام 2015 للمخرجة كاواوادا، عندما انتشرت الأخبار والصور عن المرأة الكردية المقاتلة التي تحارب داعش الإرهابية في كوباني. تقول المخرجة كاواوادا في ملاحظاتها عن إنتاج الفيلم "لقد صدمت من صور الشابات في سني اللواتي يحملن أسلحة نارية ضخمة ويقاتلن في الخطوط الامامية لحماية أراضيهن".

فيلم «أرضي الصغيرة» يتناول القيود التي تفرضها الحكومة اليابانية على الحياة اليومية للأكراد الذين يعيشون في اليابان

وبدأت كاواوادا في البحث وإجراء المقابلات مع الأكراد الذين يطلبون اللجوء في اليابان لمدة عامين. كما أجرت مقابلات مع أولئك الذين يحتجزهم مكتب الهجرة. وفقا لملاحظات الإنتاج، أخبر أحد الأشخاص كاواوادا أن "التقدم بطلب للحصول على وضع اللاجئ يشبه المعاناة من مرض غير قابل للشفاء"، مما ترك انطباعا لا يمحو عن نفسه. المخرجة.

وتقدم لنا أرشي، التي نجدها في كل لقطة من الفيلم، أداء قويا وديقا لمراهقة تكافح مع كل جانب من جوانب حياتها وهويتها. في فيلم "أرضي الصغيرة" تتوغل المخرجة وتغوص عميقا وبشكل عاطفي للغاية في فجوة الجيل الجديد الذين ليس لديهم سوى أكثر الذكريات غموضا عن وطنهم التركي. الأب الذي لا يزال الوطن مقبلة على مرحلة النضج وتواجه العديد من المشاكل في العمل ومع الأسرة، فإنها

أنها وجدت خبراتها محدودة للغاية، لأن المجتمع الكردي في اليابان صغير جدا، إضافة إلى ذلك البعض لهم طلبات للحصول على وضع اللاجئ، وقد تتعرض أوضاعهم وطلبهم للخطر نتيجة لذلك. ووقع الاختيار على الممثلة أرشي عارضة أزياء ذات جذور شرق أوسطية في أول ظهور لها على الشاشة، على الرغم من أنها مولودة في اليابان إلا أنها تعتمد على تجربتها الخاصة كونها عانت من أنها غريبة (غاجيجين)، مدركة بوضوح لما يعانيه المهاجر في اليابان وأماكن أخرى. بينما يلعب أفراد عائلتها الحقيقيون دور عائلة ساريا، وكانت الكيمياء بينهما عميقة.

في فيلم "أرضي الصغيرة" تقدم الكاتبة والمخرجة اليابانية إيما كاواوادا، التي تظهر لأول مرة، استكشافا مؤثرا وصادقا لتجربة اللاجئين الأكراد في اليابان من خلال عدسة بطلا شابة وبالعناد على المقابلات التي أجريت مع اللاجئين الأكراد في عام 2018. الفيلم دعوة إلى مواجهة مفاهيم الحدود والهوية والمكان، ونحن نشهد العواطف العاطفية والجسدية للنزوح الثقافي وإيران لمشاعر المخرجة كاواوادا حول ظلم نظام اللجوء.

من خلال استكشاف مواضيع الأسرة والتضحية والانتماء، يجلب هذا الفيلم شعورا بالعلاقة بموضوعه، مما يشجعنا على النظر في حقائق تجربة اللاجئين الذين تفرض قيود صارمة على حركتهم ومنعهم من العمل. بينما تكافح ساريا التي تتمتع بفهم قوي للغة والعادات اليابانية، من أجل الارتباط رغم الشعور بالاضطراب الاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع الكردي من حولها. قد تسعى للحصول على صفة اللاجئ في اليابان بعيدة عن الأمور المعتادة التي يواجهها معظم اللاجئين في بلدان أخرى، لكني متأكد من أن العديد من الأشخاص وبغض النظر عن جذورهم، قد عانوا من صراعات مماثلة مع الهوية والمكان. وأعتقد أنه من خلال جعل الشخصية الرئيسية طالبة في المدرسة الثانوية مقبلة على مرحلة النضج وتواجه العديد من المشاكل في العمل ومع الأسرة، فإنها

على زملائها في الفصل بنوايا لطيفة وتخبرهم بأنها المانية، لأن ذلك أسهل لها من شرح التاريخ المعقد للأكراد. نكتشف أنها تعرضت للتنمر عندما سجلت لأول مرة في المدرسة في اليابان. على الجانب الآخر، الجالية الكردية والمجتمع الكردي يضغط عليها للتمسك بهويتهم وعاداتهم وتقاليدهم، لكنها تتوق إلى أن ينظر إليها ببساطة على أنها يابانية. تتحدث مع الشباب سوتا (أوكواديرا دايكن)، حبيبها، وتذكر مشاعرها وتشجيعها للفريق الياباني في بطولة كأس العالم لكرة القدم مثل أي يابانية تنتمي إلى هذه البلد. ولكنها تشعر أنه غير مسموح لها بالتعبير عن تلك المشاعر.

فجوة الجيل الجديد

على الرغم من أننا نرى كل شيء من خلال عيون جيل الإغتراب الثاني، على العكس من الجيل الأول الذي ما يزال فخورا بكونه كرديا مهاجرا، تماما كما كان فخورا به في تركيا، لا ينسحب السبب في اضطرابهم في الأصل إلى الفرار. ربما تذكر الأب مثلا ذنبه على ركبته من أثر التعذيب الذي تحمله بأصوله، ومع ذلك فهو يتوق إلى وطنه والمكان الذي دفنت فيه زوجته.

يعتبر هذا العمل أول ظهور لبطلة الفيلم الممثلة أرينا أرشي (والدتها نصف يابانية ونصف ألمانية، وقد اكتسب والدها الجنسية اليابانية، وهي إيرانية سابقة لها جذور في العراق وروسيا). وساعدت حياتها الخاصة على تقديمها أداء شفافا يمسك بالنقاط المهمة للدور، بالإضافة إلى ذلك، أود التنبية إلى الوجه الجديد (حبيب ساريا) دايدان أوكواديرا الذي لعب الدور الصعب لابن تحت رحمة علاقته بوالدته وقامت بالدور ماسامي ناجاساوا.

وتمكن كاتبة السيناريو والمخرجة إيما كاواوادا من أن تسلط الضوء ببراعة على الواقع غير المعقول الذي يواجهه الأكراد في اليابان.

على الرغم من أن المخرجة كاواوادا أرادت في البداية أن يكون طاقم العمل كرديا، إلا

فإن حياتها مليئة بالعمل من أجل الآخرين. نشأت ساليا في اليابان وتحاول توسيع أفقها، الأمر الذي يضعها في صراع مع والدها الذي يريدها دائما أن تتذكر هويتها الكردية وأن لا تنسى بانها جزء من المجتمع الكردي.

تشخصى الشابة الكردية أن تتعرض لضغوط الزواج وإجبارها من قبل الأب على ذلك. هناك بالفعل شاب كردي يسعى من أجل الظفر بها، وهذا ما يتعارض مع طموحها وما تريد حقا هو الاستقلال وفرصة العيش مثل زميلاتها اليابانيات اللواتي تتعرف عليهن من خلال الدراسة. يبدأ سرد الفيلم من حفل زفاف كردي تقليدي في حديقة عامة وبالملايس الكردية ذات الألوان الزاهية والأغاني والدبكة الكردية الجميلة. ونرغب إحتجافها عن المشاركة في الغناء والرقص مع مجتمعها من الجالية الكردية. تشهر ساريا بالضيق عندما تقترح إحدى النساء الأكبر سنا أنها ستكون التالية التي ستزوج وينظر إلى الشاب (علي) الذي يعمل مع والدها على أنه زوج محتمل، ثم نراها في الحافلة عائدة إلى منزلها في محافظة سايتاما خارج طوكيو. تحاول بقوة تنظيف الصبغة الحمراء (الحناء) على راحة يدها من آثار حفل الزفاف.

إنها فتاة مشرقة وذكية وقوتها معلمتها اليابانية التي درستها في المرحلة الابتدائية. تستمتع بحياتها مثل أي امرأة يابانية شابة، رغم أنها تعرضت للتنمر حين أطلق عليها بعض الطلاب غاجيجين (أجنبية). أصبحت الآن تتحدث اليابانية بطلاقة إلى الحد الذي تساعد فيه الآخرين في المجتمع الكردي في معاملاتهم مع الدولة والبيروقراطية اليابانية. بالإضافة إلى واجباتها المدرسية ومساعدتها في الترجمة، فإنها تعمل بعد المدرسة في سوق صغير. ونشاهد ذلك عملها وعمل والدها في شركة بناء مع مجموعة من الأكراد بشكل غير قانوني بموجب لوائح اللجوء.

لقد عاشوا إثني عشر عاما في اليابان، ولكنهم لم يمنحوا اللجوء بعد. لا يقدم السرد أي عنصرية علنية أو سلوك عدائي من المجتمع الياباني تجاه المجتمع الكردي، العديد من اليابانيين "محافظون" وانطوائيون على حد سواء وغير راغبين في التورط في أي شكل من أشكال العلاقة مع "الغرباء". رغم ذلك، تنفخ ساريا علاقة جميلة مع سوتا ابن شقيق مالك السوق الصغير التي تعمل فيها. هناك حوالي 2000 كردي يعيشون في اليابان. يتجمع العديد منهم في مدينة واربسي ومدينة كاوغوتشي في الجزء الجنوبي من محافظة سايتاما. كثير منهم لاجئون جاؤوا إلى اليابان في التسعينيات هربا من اضطهاد الحكومة التركية. في اليابان، هناك عدد قليل من الحالات التي يتم فيها الاعتراف باللاجئين حتى لو تقدموا بطلب للحصول على اللجوء، لذلك يعيش العديد من الأكراد حياة غير مستقرة.

وكما كان متوقعا، رفض طلب اللجوء للعائلة الكردية. وتغيرت حياة ساريا اليومية لأن الأسرة فقدت وضع إقامتها. وبسبب سحب الإقامة لن تتمكن ساريا من مغادرة سايتاما. وطردت من عملها. كذلك القى القبض على الأب، الذي كان يعمل من أجل لقمة العيش، واحتجزه مكتب الهجرة. الحقيقة هي أن حدود المحافظة بين طوكيو وسيتاما، والتي يمكن أن يتجاوزها اليابانيون بسهولة، هي حدود ثقيلة جدا للشخصية الرئيسية الكردية بعد رفض طلب اللجوء. ومن الصعوبة التنقل بين المدن ومجرد عبور حدود المحافظة مجازفة كبيرة.

واقع غير معقول

المخرجة هي إيما كاواوادا ذات الأصول المختلطة، فيلمها يستند إلى رواية كتبها مستمدة من تجاربها الشخصية في تناول الأزمة التي تغرق فيها ساريا وعائلتها، في نفس الوقت تحاول استكشاف قضايا أخرى حول تجربة المهاجرين. نرى الناس يسألون ساريا في كثير من الأحيان عن أصولها وهويتها الأصلية، لكنها تكذب

بعد جيلها الرائد من أمثال أكيرا كوروساوا وإيتشيرو هوندا وإيجي تسوبورايا وغيرهم، عرفت السينما اليابانية تراجعاً على مستوى الابتكار والخروج عن القصص المعتادة، ليأتي جيل جديد يؤثر على ما سبق ويقدم حكايات مختلفة تماماً، لعل أبرزها حكايات اللجوء وانغلاق المجتمع الياباني بقسوة، وهو ما نشاهده في فيلم "أرضي الصغيرة" لإيما كاواوادا.

مع الأكراد في اليابان، توضح المخرجة كيف يحافظون على ثقافتهم وطقافهم ويساعدون بعضهم البعض، وشعورهم بالغتراب إذ يعاملون على أنهم "غاجيجين" أو غرباء حتى لو حاولوا الاندماج في المجتمع الياباني. وغالباً ما يجبر اللاجئون على العيش في ظل نظام "الإقامة المؤقتة" غير المستقر. هذا النظام لا يسمح لهم بالعمل أو التنقل بحرية عبر حدود المحافظات، وحتى لا يمكنهم الحصول على تأمين صحي.

اختارت المخرجة كاواوادا الشابة أرينا أرشي لتمثيل دور الشابة الكردية (ساريا) في ظهورها الأول. ساريا فتاة عادية تبلغ من العمر 17 عاماً لا تختلف كثيراً عن الفتيات اليابانيات. جاءت إلى اليابان بعد هروبها من تركيا التي كانت تعيش فيها مع عائلتها الكردية عندما كانت صغيرة.

تعيش الآن مع والدها مظلوم (أرشي كارفيزاداي)، وأختها أرلين (ليلي كارفيزاداي)، وأخيها الصغير روبن (ريون كارفيزاداي)، تذهب إلى مدرسة ثانوية في سايتاما. في البيت تصل دائماً باللغة الكردية قبل اللوجبات وتتناول الطعام الكردي، ويامل والدها ألا تفقد فخرها بأصولها الكردية. يعتز والد ساريا بقوميته وجذوره الكردية. ويعلم والد ساريا ابنه الصغير أن يشير إلى صدره ويقول: "بلدنا هنا". بدأت ساريا وظيفة بدوام جزئي كي تساعد نفسها لمواصلة دراستها.

هناك تقابل الشباب سوتا (أوكواديرا دايدان) الذي يدرس في نفس المدرسة الثانوية. ساريا تتحمل مسؤولية المنزل ورعاية شقيقها الأصغر وأختها بدلاً من والدتها المتوفاة، توفيت والد ساريا في مرحلة ما قبل هذه الفترة. والدها الذي هرب من تركيا بعد تعرضه للتعذيب باعتباره "ناشط سياسياً" - كما حددته السلطات التركية - هو السبب في طلب اللجوء.

بالإضافة إلى العمل بدوام جزئي في متجر صغير في طوكيو للمساعدة في تدبير نفقاتها المدرسية، ولأنها تجيد اللغتين اليابانية والكردية، كانت تعمل مترجمة لأولئك الذين لا يتحدثون اليابانية من المغتربين الأكراد. وبالتالي،

في وقت التغيير الاجتماعي الوطني والاضطرابات الاجتماعية وتناولت مواضيع محظورة، بما في ذلك العنف الجنسي، والتطرف، وثقافة الشباب والحساسية، وأثار الحرب العالمية الثانية. كما تبنا نهجاً غير تقليدي وتجريبياً للتكوين والتحرير والسرد. استكشفوا عدداً من الأفكار التي لم تكن تُستأد في السابق في السينما اليابانية التقليدية.

معاناة اللجوء

في السنوات الأخيرة، برز عدد من المخرجين الجدد في اليابان، وظهروا لأول مرة بأعمال قوية وأعمال جيدة من المتوقع أن يكون لها تأثير تنويري على القضايا الاجتماعية في هذا البلد. من بين هؤلاء المخرجة اليابانية وكاتبة السيناريو إيما كاواوادا، التي ولدت في 15 أكتوبر 1991 في محافظة تشيبا من أب إنجليزي وأم يابانية. وعملت كمساعدة مخرج في الأعمال التي أخرجها "هيروكازو كوريدا". فيلم "أرضي الصغيرة" أول فيلم روائي لها فاز بجائزة الدولية في مهرجان بوسان السينمائي الدولي الثالث والعشرين.

وبحاول عدد من المخرجين الشباب ذوي الأصول المختلطة في اليابان تسليط الضوء على أحد أوجه المعاناة الإنسانية وهي معاناة اللاجئين وخاصة أفراد الجالية الكردية، إلا أن المخرجة أثرت أن يكون الفيلم تسليطاً للضوء على قضاياهم وقضايا غيرهم من اللاجئين في البلاد. وقد ساعد في هذا الأمر أن المخرجة من أصول مختلطة، حيث حفزتهم على الاحتكاك بالجاليات الأجنبية في البلاد وسبر أغوار حياتهم وقصصهم الخاصة.

نادراً ما تم التعامل مع قضية العلاقة بين الأجانب والأقليات المختلفة في اليابان والمجتمع في كل من الأفلام الروائية والأفلام الوثائقية. لكن أنتجت بعض الأفلام التي قدمت قصصاً عن حياة الأكراد الذين يعيشون في اليابان، على سبيل المثال فيلم "أكراد طوكيو" صدر في عام 2018.

يتناول فيلم "أرضي الصغيرة" القيود التي تفرضها الحكومة اليابانية على الحياة اليومية للأكراد الذين يعيشون في اليابان والصعوبات التي تواجهها العائلات الكردية التي رفضت طلب اللجوء الخاص والمعاملة الإنسانية من قبل مكتب الهجرة. هناك حوالي 2000 كردي هربوا من تركيا ويعيشون في اليابان، وخاصة في مدينة كاوغوتشي ومدينة واربسي في محافظة سايتاما. استناداً إلى مثل هذه المقابلات

علي المسعود
كاتب عراقي

تتميز اليابان بوحدة من أقدم وأكبر الصناعات السينمائية في العالم؛ السينما اليابانية لها تاريخ يمتد لأكثر من 100 عام، وكانت فترة الخمسينيات من القرن الماضي "العصر الذهبي للسينما اليابانية". حازت أفلام المخرج الراحل أكيرا كوروساوا على تقدير واهتمام عالميين، كان تأثير المخرج الياباني الراحل كوروساوا "على السينما الحديثة كبيرا.

هناك إشادة دولية بالسينما اليابانية، بشكل جعلت هؤلاء المخرجين مشهورين عالمياً ومؤثرين للغاية. ثم جاءت الموجة اليابانية الجديدة، وهو مصطلح شامل يستخدم لوصف مجموعة من صانعي الأفلام اليابانيين المتواصلين حتى سبعينيات القرن الماضي. على الرغم من أنهم، لم يشككوا حركة متماسكة، إلا أن هؤلاء المخرجين شاركوا في رفض الاتفاقيات التقليدية للسينما اليابانية الكلاسيكية، مفضلين أعمالاً أكثر تحدياً موضوعياً ورسمياً.

وظهرت هذه الأفلام في المقدمة في وقت التغيير الاجتماعي الوطني والاضطرابات الاجتماعية وتناولت مواضيع محظورة، بما في ذلك العنف الجنسي، والتطرف، وثقافة الشباب والحساسية، وأثار الحرب العالمية الثانية. كما تبنا نهجاً غير تقليدي وتجريبياً للتكوين والتحرير والسرد. استكشفوا عدداً من الأفكار التي لم تكن تُستأد في السابق في السينما اليابانية التقليدية.



لكزس جي.إكس تستعيد رونقها بملامح أكثر قوة

● **طوكيو -** تعود سيارة لكزس جي.إكس بعد غياب دام 15 عامًا بملامح أكثر قوة

وشراسة في أعقاب إعادة تصميمها في كل أبعادها لتصبح ليس مجرد كروس أوفر ذات طاقة شاحنة، بل بمواصفات خاصة.

ويتمتع الإصدار الجديد بعزم دوران أكبر من محرك سداسي الأسطوانات صغير الحجم بقوة 349 حصانا، وهو أثقل من ذي قبل أيضا، كما أن الميزات المنحوتة على الهيكل تظهر روح المغامرة. وقبل أن تغير لكزس أخرى طريقة التفكير في سيارات الدفع الرباعي الفاخرة الحديثة، تبرز استخدام بنية الجسم على الإطار في سيارة جي.إكس لتحديد المساحة كأحد المحدثات التي تجذب الانتباه بالفعل.

ويقود التناقض بين سعة جي.إكس لمركبة جاهزة للطرق الوعرة وكسيارة لكزس متعددة الأغراض (أس.يو.في) كبيرة الحجم إلى مدى إمكانية أن تخدم السيارة الجديدة كلا العالمين.

وتتملك لكزس سيارة كروس أوفر فاخرة حقيقية مكونة من ثلاثة صفوف في تشكيلتها، وهذا لا يتعلق بالإصدارين أ.إكس أو جي.إكس الرائعين، بل عن تي.إكس أيضا.

تم تصميم سيارة الطرق الناعمة هذه للخدمة العائلية على الطرق الممهدة وتسمح لجي.إكس بالحصول على المزيد من الوضحية في مكانتها كسيارة فاخرة للطرق الوعرة مع صف ثالث متاح.

ولبناء الثقة، يتمتع موديل 2024 بالدفع الرباعي القياسي بدوام كامل وتروس تقااضي مركزي محدود الانزلاق بقفل تورسن، كما تحسن الخلوص الأرضي، ويمكن الآن سحب

وما يصل إلى ما يزيد قليلا عن أربعة أطنان. وتقدر لكزس وقت التسارع في سياراتها من الثبات إلى مئة كيلومتر في الساعة بنحو 6.5 ثانية، وهي أسرع بثانية من طراز جي.إكس 460 لعام 2022. ومع ذلك، على الطريق، من الواضح أن جي.إكس 550 موديل 2024 الجديدة لم يتم ضبطها لبدء سريعة، وهي الأفضل لها. ومن بين مستويات الطرز الستة لسيارة لكزس جي.إكس، تبرز أوفرتريل في المقدمة، تليها بريميوم التي تدور على عجلات مقاس 20 بوصة.

وتعمل طرازات جي.إكس وأوفرتريل 2024 على تعزيز أسس جي.إكس بالتكنولوجيا والإطارات القوية مقاس 33 بوصة لجميع التضاريس والمناخ مع عجلات مقاس 18 بوصة.

وبالمقارنة مع جي.إكس القديمة، تحسنت الحركة المفصلية أيضا بفضل نظام التعليق الديناميكي الإلكتروني الحركي الخاص بأوفرتريل على طريق مليء بالتحديات.

وستحافظ لكزس جي.إكس الجديدة على إطاراتها ملاصقة للأرض قبل تعليق العجلة في الهواء لفترة أطول من الطراز السابق.

ومن خلال ذلك ومساعد التحكم في الزحف معا، تجعل هذه السيارة المخصصة للطرق الوعرة من السهل تغيير مقدار الجهد الذي تريد بذله قبل السماح لتقنية سيارات الدفع الرباعي بالقيام بمعظم العمل.

سيارات 2024 تحظى بأكثر لمسات فنية بروح كلاسيكية

تنوع شامل في الإصدارات لإبراز مظاهر التفرد في عمليات التجديد



على أمة الاستعداد للانطلاق!

وتقف السيارة الجديدة على المنصة التقنية أم.كيو.بي، مع مجموعة من محركات البنزين والديزل ونسخ الدفع الهجين والهجين المختل في نطاق يغطي القوة الممتدة بين 96 كيلوواط/130 حصانا و200 كيلوواط/272 حصانا. وتمتاز النسخ الهجينة بمدى سير يصل إلى مئة كيلومتر، وذلك بفضل بطارية سعة 19.7 كيلوواط/ ساعة.

وأعلنت الشركة التشيكية عن تقديم الجيل الجديد من سياراتها سوبر، المصنفة ضمن الفئة المتوسطة، بنسختها الكومبي والصالون. وتعتمد السيارة الجديدة على المنصة أم.كيو.بي من فولكسفاغن، وتتوفر لها مجموعة من محركات البنزين والديزل ونسخ الدفع الهجين لتغطية نطاق القوة الممتد بين 110 كيلوواط/150 حصانا و195 كيلوواط/265 حصانا.

وتصل نسخ الدفع الهجين إلى مدى السير مئة كيلومتر، وذلك بفضل البطارية سعة 25.7 كيلوواط / ساعة.

وبالنسبة للشركات اليابانية، فإن سوزوكي تريد تسجيل حضورها من خلال طراز سويغت الجديدة بطول أربعة أمتار، والتي تقف على قاعدة عجلات بطول 2.45 متر، مع حيز للأمتعة سعة 265 لترا، وتزخر المقصورة الداخلية للسيارة بشاشة لمسية. وينبض تحت غطاء السيارة محرك بنزين سعة 1.2 لتر وبقوة 60 كيلوواط/82 حصانا، بينما تقف السرعة القصوى على أعقاب 170 كيلومتر في الساعة.

وتقدم فولكسفاغن الجيل الجديد من سياراتها تيغان ضمن الفئة الرياضية متعددة الأغراض (أس.يو.في). وتتميز السيارة الجديدة بالرحابة في المقصورة، مع حيز أمتعة سعة تصل إلى 625 لترا، وقمرة قيادة رقمية وشاشة لمسية كبيرة.

هذا العام بفضل ما تزخر به من ميزات استثنائية.

وأوضحت الشركة السويدية أن الكوبيه الرياضية متعددة الأغراض (أس.يو.في) تظهر بطول يقترب من خمسة مع عرض يتجاوز الخرين وارتفاع بمر ونصف المتر وقاعدة عجلات بطول ثلاثة أمتار.

وتتوفر السيارة الكهربائية بقوة تصل إلى 400 كيلوواط/544 حصانا، تتسارع بها من الثبات إلى مئة كليومتر في الساعة في غضون 3.8 ثانية، كما تصل إلى مدى السير 600 كيلومتر.

ولسن تكون رينو بعيدة عن السباق، فبعدما كتب طراز آر 5 العديد من قصص النجاح للشركة الفرنسية، لذا تخطط الشركة لعودة السيارة الصغيرة مرة أخرى وجعلها نموذجا لسيارة كهربائية جديدة إي - تيك تستلهم منها الملامح الكلاسيكية، لكنها تقف على منصة جديدة.

والتنمذج الجديد، الذي يبلغ طولة أربعة أمتار ومدى سير يصل إلى 400 كيلومتر قبل إعادة شحن بطاريتها، ليس مستوحى فقط من سيارة رينو 5 الكلاسيكية، ولكن ميزاتها الكثيرة تذكر أيضا بسيارتي سوبر ساناك وآر 5 توربو.

ولا بد من الإشارة إلى أن الأجنحة الخلفية الموسعة تحكي بشكل خاص وتحيي ذكريات جميع عشاق الرالي. ويعيد هيكل السيارة الأصفر "البوب" كل أولئك الذين يرون سيارة العرض هذه إلى أجواء السبعينات. وستدخل منافستها المحلية ستروين إلى الطرق مع إصدار جديد من سي 3، المصنفة ضمن الفئة متعددة الأغراض (أس.يو.في) الصغيرة، بطول أربعة أمتار، وتقدم مقاعد خمسة أشخاص،

تتدافع شركات السيارات لمواكبة التحديثات الجديدة في موديلاتها الكهربائية، والتي أصبحت أحد محددات بناء نماذج تتسجم مع روح العصر، حيث ستحمل السائقين والركاب إلى عالم جديد من متعة القيادة المزوجة بالراحة.

● **برلين -** تمر صناعة السيارات بفترة انتقالية غير مسبقة تتسارع فيها وتيرة الخطوات نحو عالم جديد من المحركات، لكنها لا تستطيع حتى الآن التخلي تماما عن موروثةا القيم.

ومنذ وقت ليس ببعيد، كان المصنعون يتباهون بقدرات المحرك وقدرات القطر في سياراتهم وشاحناتهم الصغيرة، ولكن في عالم التكنولوجيا سريع التغير الذي يهيمن الآن على الصناعة، باتت التحسينات التي تعتمد على البرمجيات بارزة.

وتبرز أودي إي - ترون كيو 6 الجديدة المصنفة ضمن فئة موديلات الطرق الوعرة والمعتمدة على نظام الدفع الكهربائي الخاص، مع تقنية 800 فولط، كأحدى أبرز السيارات التي ستسير على الطرقات في 2024.

ويتوفر السيارة ضمن برنامج الدفع العادي من المحركات والبطاريات، حيث تصل السيارة إلى مدى السير 600 كيلومتر، وذلك بفضل البطارية سعة مئة كيلوواط/ ساعة.

أبرز الموديلات

- **أودي إي - ترون كيو 6**
- **بوليستار 4 بنظام دفع كهربائي خاص**
- **رينو آر 5 إي - تيك**
- **سيتروين سي 3 الكهربائية**
- **سوزكي سويغت**
- **سكودا سوبر**
- **فولكسفاغن تيغان**
- **كوبر وكاونرتيمان**
- **مرسيدس الكابريو والكوبيه سي.آل.إي**

وتعتمد السيارة على محركين كهربائيين بقوة 295 كيلوواط/402 حصان، أو بقوة 380 كيلوواط/517 حصان. وتتسارع السيارة من الثبات إلى 100 كيلومتر في الساعة في غضون 4.5 ثانية، بينما تصل إلى السرعة القصوى 200 كيلومتر في الساعة.

وبفضل تقنية الشحن السريع، فإن السيارة تصل بمصدر الشحن لمدة 10 دقائق للوصول إلى مدى السير 250 كيلومتر.

وستكون بوليستار 4 الجديدة المعتمدة على نظام الدفع الكهربائي الخاص، مع مدى سير كبير علامة بارزة

شيفروليه تقدم آخر أجيال إيكوينوكس مفعمة بالإثارة

والقيادة في الظروف الطبيعية. أما باقي تجهيزات أكتيف فهي إما جمالية أو للمزيد من الراحة. وتتضمن هذه الأيقونة إلى السيارتين إيكوينوكس آل-تي القياسية والسيارة ذات المظهر الرياضي إيكوينوكس آر.أس.

ويتمتع الطراز آر.أس بسقف أسود بدرجتين، في حين أن الطراز آل-تي متاح إما بسقف أسود أو أبيض. وفي الوقت نفسه فإن كل فئات الطراز متافرة بتصميم الشاحنات الخفيفة.

وتعمل السيارة إيكوينوكس 2025 بنفس المحرك التريو سعة 1.5 لتر، بقدرة 175 حصانا، وعزم شدته 184 رطلا لكل قدم مكعبة، مع نظام جر أمامي وعزم شدته 203 أرتال لكل قدم مكعبة مع نظام الدفع الرباعي.

وفي الوقت نفسه، فإن نظام نقل الحركة في السيارة تم تغييره من ناقل الحركة الآلي الذي يعطي 6 سرعات إلى نظام سي.في.تي في سيارات الجر الأمامي ونظام يعطي 8 سرعات في سيارات الدفع الرباعي.

كما تم تزويد الجيل الجديد من السيارة إيكوينوكس بشاشة قياسية مقاس 11 بوصة وشاشة تعمل باللمس مقاس 11.3 بوصة.



المفاجآت الأكبر في المقصورة

● **ديترويت (الولايات المتحدة) -** نقلت جنرال موتورز الأميركية العملاقة لصناعة السيارات أيقونتها شيفروليه إيكوينوكس إلى مستوى جديد تماما لمساعدة أصحابها في المستقبل على القيام بالأنشطة التي يريدون القيام بها.

وتقدم السيارة شيفروليه إيكوينوكس جيلها الرابع مع طراز 2025 الذي تستعد جنرال موتورز لطرهه في الأسواق منتصف العام الحالي.

واعادت الشركة تصميم السيارة ومنحها مظهرا رياضيا أكبر وتحسين عوامل السلامة والأمان، مع شاشات أكبر ومحرك أقوى قليلا من الجيل الحالي.

وتوفر مساحاتها الداخلية الفسيحة ومتعددة الاستخدامات الراحة والتقنيات المناسبة للسائق. ومنحت شيفروليه مظهرا خارجيا ديناميكيا وملفتا للنظر، مما جعل مركبة الدفع الرباعي مليئة بالأسلوب الذكي والاعتمادية العملية.

وتضيف جنرال موتورز فئة جديدة إلى الطراز وهي فئة أكتيف والتي تحمل شكل سيارات الطرق الوعرة لكن تجهيز الوحيد للسير في الطرق الوعرة بها موجود في كل فئات الطراز، والذي ينضم إلى خيارات القيادة في الثلج

هيونداي تبتكر إطارات مدمجة بتقنية سلاسل الثلج

وعند التنشيط من قبل السائق، يتم تطبيق تيار كهربائي، مما يدفع سببكية ذاكرة الشكل إلى العودة إلى شكلها الأصلي على شكل حرف جي. ويؤدي هذا الإجراء إلى دفع الوحدة خارج الإطار، مما يؤدي إلى الاتصال بسطح الطريق وتعزيز الثبات والاستقرار والسلامة على الطرق المغطاة بالثلوج.

وإذا كان سطح الإطار يتآكل حتى ارتفاع الوحدة أثناء القيادة العادية، مما يشير إلى تآكل كبير للإطار، فيمكن للسائقين ملاحظة هذا التدهور بسهولة ويتم تنبيههم إلى الحاجة إلى استبدال الإطار.

وتخضع هذه التقنية حاليا لمراجعة براءات الاختراع في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا. وتدرس الشركتان إمكانية الإنتاج الضخم المحتمل لهذه الإطارات بعد التطوير التكنولوجي الإضافي واختبار المتانة والأداء والتقييمات التنظيمية.

وتجلب القيمة للمستهلكين". وتتكون تقنية الإطارات المدمجة بسلسلة الثلج من مجموعة عجلات وإطارات تتميز بأخاديد شعاعية على فترات منتظمة، مثل البيترزا، مع وحدات مصنوعة من سببكية ذاكرة الشكل يتم إدخالها في هذه القنوات.



● **جون مو بارك**
سنوات تطوير التقنيات التي تعزز سلامة وراحة سياراتها

وتستخدم هذه التقنية خاصية سببكية ذاكرة الشكل المتمثلة في العودة إلى شكلها الأصلي عند تعرضها لتيار كهربائي. وفي ظروف القيادة النموذجية، تظل سببكية ذاكرة الشكل الموجودة داخل العجلة مضغوطة على شكل حرف ال دون ملاصقة سطح الطريق.

بضغط زر واحدة. وتهدف هذه الميزة إلى زيادة السلامة في الظروف الثلجية. وتتخذ المادة المصنوع منها الرقائق شكلا جديدا يؤدي إلى بروز الوحدات خارج الإطار حتى تلامس سطح الطريق، وهو ما يؤدي إلى زيادة اتزان السيارة وثباتها على الجليد.

وتحتاج سلاسل الثلج التقليدية إلى التركيب على العجلات والإطارات يدويا، مع إمكانية نزعها في حال عدم تساقط الثلوج. وتحظر بعض المناطق استخدام هذه السلاسل في الإطارات لأنها يمكن أن تؤدي إلى تلف سطح الطريق.

وقال جون مو بارك رئيس فريق تطوير الهيكل المتقدم في هيونداي "يعكس هذا الابتكار، الذي نأمل أن يتم تقديمه على سيارات هيونداي وكيا في يوم من الأيام، التزامنا بتحويل التقنيات المتقدمة إلى حلول واقعية يستفيد منها الزبائن". وأضاف "سنوات تطوير التقنيات التي تعزز سلامة وراحة سياراتها

● **سيول -** طرحت شركتا هيونداي موتور وكيا التابعة لها تقنية إطارات مبتكرة مزودة بتكنولوجيا جديدة، تستهدف تقليل مخاطر القيادة على الثلوج.

ويشتمل النظام على إطارات مدمجة بسلسلة ثلجية، وذلك باستخدام وحدات سبائك ذاكرة الشكل داخل العجلة والإطار، وعند تفعيلها بواسطة إشارة كهربائية، تمتد هذه الوحدات لتعمل كسلاسل ثلج.

وتقول هيونداي إن الابتكار الجديد سيوفر الوقت، حيث لن يحتاج السائقون إلى تركيب سلاسل الثلج في الإطارات مع بداية موسم تساقط الجليد، في حين تحسن عوامل السلامة والأمان في حال التساقط المفاجئ الكثيف للثلوج.

وعلى النقيض من سلاسل الثلج التقليدية التي يمكن أن تكون مرهقة في التركيب والإزالة، فإن هذه التقنية تتيح النشر التلقائي لسلاسل الثلج المصنوعة من السبائك ذات الذاكرة الشكلية

كيف يؤثر فقدان الوزن على الصحة

يؤدي إلى ارتفاع مستويات السكر في الدم. ويمكن أن يؤدي مرض السكري من النوع الثاني إلى حالات طبية خطيرة، إذا لم تتم إدارته بعناية، بما في ذلك اتلاف القلب والأوعية الدموية والأعضاء الرئيسية والعينين والجهاز العصبي. وتظهر الأبحاث أن فقدان الوزن بنسبة 7 في المئة فقط يقلل من خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني بنسبة 58 في المئة.

يمكن أن يؤدي حمل الوزن الزائد إلى التهاب المفاصل وتلفها، ما يجعلنا أكثر عرضة للإصابة بهشاشة العظام. وتظهر الدراسات أن زيادة الوزن تضاعف خطر إصابة الشخص بالتهاب المفاصل العظمي، في حين تزيد السمنة من خطر الإصابة بأربعة أضعاف.

ويخفف فقدان الوزن من هذا الضغط على المفاصل. وفي إحدى الدراسات، أدى كل كيلوغرام من فقدان الوزن إلى انخفاض بمقدار أربعة أضعاف في الحمل الواقع على الركبة في كل خطوة أثناء الأنشطة اليومية.



السمنة تزيد من فرص الإصابة بالكوليسترول الضار

حمل الوزن الزائد يمكن أن يؤدي إلى التهاب المفاصل وتلفها، ما يجعل الأشخاص أكثر عرضة للإصابة بهشاشة العظام

ويمكن أن يؤدي حمل هذا الوزن الزائد إلى إطلاق الخلايا الدهنية للمواد الكيميائية المسببة للالتهابات التي تعطل كيفية تنظيم الجسم واستخدام الأنسولين الذي ينتجه البنكرياس، ما

لندن - يمكن لخسارة 5 أو 10 في المئة فقط من وزن الجسم (ما بين 6 و 12 كيلوغراما) لشخص يزن 120 كيلوغراما، أن يحسن صحة بشكل كبير. ويتجلى ذلك في خفض نسبة الكوليسترول، وخفض ضغط الدم، وتقليل خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني. ويشير خبراء الصحة إلى أن السمنة تزيد من فرص الإصابة بالكثير من كوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة المعروف أيضا باسم الكوليسترول الضار، لأن حمل الوزن الزائد يغير كيفية إنتاج الأجسام للبروتينات الدهنية والدهون الثلاثية وإدارتها.

ويؤدي وجود الكثير من الكوليسترول الضار وارتفاع مستويات الدهون الثلاثية إلى تضيق الشرايين والحد من تدفق الدم، ما يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والنوبات القلبية والسكتة الدماغية.

لكن الأبحاث تظهر أن التحسن في مستويات الكوليسترول الكلي والكوليسترول المنخفض الكثافة والدهون الثلاثية واضح مع فقدان الوزن بنسبة 5 في المئة فقط.

ويرتبط الوزن الزائد بارتفاع ضغط الدم بعدة طرق، بما في ذلك تغيير كيفية تنظيم الجهاز العصبي الودي والأوعية الدموية والهرمونات لضغط الدم لدى الفرد.

وبشكل أساسي، يجعل ارتفاع ضغط الدم القلب والأوعية الدموية تعمل بجهد أكبر وأقل كفاءة، ما يؤدي إلى اتلاف الشرايين بمرور الوقت، وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والنوبات القلبية والسكتة الدماغية.

ويؤدي فقدان الوزن بنسبة 5 في المئة إلى تحسين ضغط الدم الانقباضي وضغط الدم الانساطي. كما وجد تحليل 25 تجربة حول تأثير تقليل الوزن على

الرياضة مهمة لمرضى السرطان

الجمع بين تمارين تقوية العضلات ورياضات قوة التحمل بشرط عدم الإجهاد



نشاط الخلايا القاتلة للسرطان يزيد بعد التمرين

معتدل لمدة ست ساعات أسبوعيا على الأقل، فإن ذلك يقلل من خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم بنسبة 40 في المئة. وبالنسبة إلى سرطان البروستاتا فإن الرياضة تساعد في تقليل خطر الإصابة بالمرض بنسبة تتراوح ما بين 25 و 30 في المئة. وهذا ينطبق على سرطان الثدي أيضا. كما يمكن الحصول على حماية جيدة للغاية من خلال التغذية الصحية، بيد أن البدانة تزيد من احتمالات الإصابة بسرطان.

وفي حال الإصابة بالمرض تدعم الرياضة علاج السرطان، حيث أن تحفيز الجهاز المناعي مفيد في هذا المجال. فإذا تمت ممارسة الرياضة بشكل صحيح ووتيرة مناسبة، سيؤدي ذلك إلى تحسين الحالة العامة للمريض.

وهو ما يكون مفيدا في القضاء على الخلايا السرطانية. ففي بعض الأحيان يؤدي ضعف جسم المريض إلى وقف العلاج الكيميائي، لأن الجسم لن يتحمل العلاج، لذلك فإنه من الضروري التفكير في الرياضة وممارسة التمارين الرياضية لمرضى السرطان. وإذا حافظ المريض على لياقته، فسيتمكن من متابعة العلاج لفترة أطول أو بجرعة أعلى. وفي بعض الأحيان يتحمل الرياضيون الجرعات العالية جدا التي لا يمكن إعطاؤها لشخص عادي. وهو ما يسرع في علاج المرض والقضاء عليه. وينصح الخبراء المرضى بإجراء تدريب لطيف ومعتدل وقائم على التمثل. ويمكن للمرضى أيضا القيام بتدريب مكثف للغاية إذا تم بشكل صحيح.

وقال بلوخ "ينبغي الجمع بين القوة الرياضية والقدرة على التمثل، يجب أن نبني عضلات يقفدها المريض أثناء العلاج. والرياضة يمكن أن تستخدم مثل نوع من الدواء". ويمكن أن تكون التمارين مفيدة في علاج السرطان، وتقليل الآثار الضارة للعلاجات مثل العلاج الكيميائي والإشعاعي، وتعزيز وظائف الجسم. وفي بعض الحالات، زيادة معدلات البقاء على قيد الحياة. كما يمكن أن تقلل التمارين الرياضية من الالتهاب. ويمكن أن تساعد التمارين الرياضية في تقليل الانتهاب عن طريق تنظيم جهاز المناعة وتقليل إنتاج السيتوكينات الالتهابية.

وتثبت أن التمارين الرياضية تؤثر بشكل إيجابي على جهاز المناعة، وهو أمر بالغ الأهمية للوقاية من السرطان، نتيجة لزيادة الدورة الدموية للخلايا المناعية الناتجة عن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام. ويمكن اكتشاف الخلايا السرطانية وإزالتها بسهولة أكبر قبل أن تتاح لها فرصة التطور والانتشار.

ويعد سرطان الثدي والقولون والبروستاتا مجرد عدد قليل من السرطانات التي تزداد بشكل ملحوظ بسبب السمنة.

يؤكد الأطباء وخبراء اللياقة البدنية على أهمية الرياضة في التخفيف من حدة مرض السرطان ذلك أنها تساعد في تحفيز جهاز المناعة عند المرضى وتحافظ على الكتلة العضلية وتقوي العظام والأربطة والأوتار لديهم. وينصح الخبراء مريض السرطان بالمشي أو الجري بشكل معتدل لمدة ست ساعات أسبوعيا على الأقل، ما يقلل من خطر الإصابة بسرطان القولون لديه.

برلين - توفر التمارين الرياضية العديد من المزايا الصحية، مثل تقليل الالتهابات وتقوية المناعة والتحكم في الوزن، فضلا عن تحسين الأداء العقلي والجسدي، بالإضافة إلى ذلك وجدت الأبحاث أن التمارين الرياضية يمكن أن تقلل من خطر الإصابة بسرطان الثدي والقولون والبروستاتا، من بين أنواع أخرى من السرطان.

وقالت جمعية مساعدة مرضى السرطان الألمانية إن ممارسة الرياضة تحظى بأهمية كبيرة لمرضى السرطان؛ حيث أنها تعمل على تحسين الحالة الصحية للجسد والنفس على حد سواء. وأوضح الجمعية أن ممارسة تمارين تقوية العضلات تساهم في الحفاظ على الكتلة العضلية لمرضى السرطان وتقوية العظام والأربطة والأوتار لديهم، بينما تعمل ممارسة رياضات قوة التحمل، مثل المشي والركض والسباحة وركوب الدراجة الهوائية، على تحسين وظائف القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي.

وأضافت الجمعية أن ممارسة الرياضة تعمل أيضا على تحسين الحالة النفسية والمزاجية لدى مرضى السرطان؛ كونها تعد سلاحا فعالا لمحاربة الاكتئاب والقلق والتوتر النفسي.

ولتحقيق أقصى استفادة ممكنة، أوصت الجمعية مرضى السرطان بالجمع بين تمارين تقوية العضلات ورياضات قوة التحمل، مشيرة إلى أنه ينبغي لهذا الغرض ممارسة الرياضة بمعدل ثلاث مرات في الأسبوع لمدة 60 دقيقة في المرة الواحدة أو بمعدل خمس إلى ست مرات أسبوعيا لمدة 15 إلى 30 دقيقة في المرة.

ومن المهم أيضا اتباع برنامج تدريبي معتدل ومصمم وفقا للقدرات الفردية للمريض. ومن الضروري أيضا اتباع نظام غذائي مصمم خصيصا للبرنامج الرياضي حتى لا يُرهق الجسم. وقال بيان طبي إن التمارين الرياضية هي "أفضل دواء"، وينبغي وصفها لجميع مرضى السرطان لإبطاء تطور المرض وتحسين فرص البقاء على قيد الحياة.

وقالت جمعية طب الأورام السريرية في أستراليا إن الانسحاب من ممارسة الرياضة بعد تشخيص المرض أو أثناء خضوعه للعلاج يقلل من فرص مرضى السرطان في البقاء على قيد الحياة. ودعا البيان الذي شاركت فيه أكثر من عشرين منظمة تعمل في مجال السرطان إلى دمج النشاط البدني في كل خطة علاجية للسرطان.

وقال رئيس جمعية طب الأورام السريرية في أستراليا البروفيسور برو كوري إن الأدلة تشير إلى أن الانسحاب

تدريب النفس على تناول كمية قليلة من الطعام يساعد على التخلص من السمنة

بالغضب أو التوتر دون التفكير فيما يفعله.

ويصبح الطعام عامل تشويش، إذا كان الشخص قلقا بشأن حدث قادم أو تفجر صراع، على سبيل المثال، فيمكنه التركيز على تناول طعام مريح بدلا من التعامل مع الموقف المؤلم.

احتواء فرط الشهية وضبط النفس سيؤديان تدريجيا إلى تغير في التفضيلات في اختيار الطعام ما يساعد في خفض الوزن

ومهما كانت المشاعر التي تدفع الشخص للإفراط في تناول الطعام، فغالبا ما تكون النتيجة النهائية هي نفسها. التأثير مؤقت، والعواطف تعود، ومن المحتمل أن يتحمل بعد ذلك عبء الذنب الإضافي حول تحقيق هدف إنقاص الوزن. قد يؤدي ذلك أيضا إلى دورة غير صحية، تؤدي عواطفه إلى الإفراط في تناول الطعام، وتهزم نفسه بسبب الابتعاد عن مسار إنقاص الوزن، ويشعر بالسوء والنهم في تناول الطعام مرة أخرى.

هذا إلى تناول كميات كبيرة من الطعام، وخاصة الحلويات والأطعمة الدهنية كثيرة السعرات الحرارية. وإذا كانت لدى الشخص ميول للأكل بسبب انفعالي، فإن بإمكانه اتخاذ الخطوات المناسبة لاستعادة السيطرة على عاداته الغذائية والعودة إلى مسار أهداف إنقاص الوزن مرة أخرى.

والأكل العاطفي هو تناول الأكل كوسيلة لقمع أو تهدئة المشاعر السلبية، مثل التوتر، والغضب، والخوف، والملل، والحزن، والشعور بالوحدة. ويمكن أن تؤدي الأحداث الكبرى في الحياة أو على نحو أكثر شيوعا، متاعب الحياة اليومية إلى إثارة مشاعر سلبية تؤدي إلى الأكل العاطفي وتعطيل الجهود في إنقاص الوزن. وقد تنضجن هذه المحفزات، مشاكل في العلاقات، وعوامل ضغط في العمل والإرهاق، والضغط المالية والمشاكل الصحية.

وعلى الرغم من أن بعض الأشخاص يأكلون أقل في مواجهة المشاعر القوية، فإنهم إذا كانوا يشكون من ضائقة عاطفية، فقد يتجهون إلى تناول الطعام بشكل سريع أو بنهم، ويستهلكون بسرعة أي شيء مريح دون استمتاع.

في الواقع، يمكن أن تصبح عواطف الشخص مرتبطة بعاداته الغذائية، حيث تصل تلقائيًا لتصبح علاجًا كلما شعر

موسكو - أوضح الدكتور الكسندر مياسينيكوف كيف يمكن تدريب النفس على تناول كمية قليلة من الطعام، وتحسين النظام الغذائي بهدف التخلص من الوزن الزائد.

وأشار مياسينيكوف، إلى أن الإفراط في تناول الطعام كما هو معروف ضار. لذلك يجب تقليل كمية الطعام وتدريب النفس على تناول كميات أقل، وسوف يعتاد الجهاز الهضمي على ذلك، ولكن بصورة تدريجية فقط. وبالطبع، يجب أن يشارك الدماغ في هذه العملية.

ووفقا له، سيؤدي احتواء فرط الشهية وضبط النفس تدريجيا إلى تغير في الذوق والتفضيلات في اختيار الطعام.

ويشير الدكتور إلى أن تقليل كمية الطعام المتناول هو خطوة ضرورية على طريق التغذية الصحية.

وقال: "عندما نقول يجب على الشخص أن يحاول السيطرة على الشعور بالجوع، لا نقصد تحمل الجوع، بل جعله مسألة طبيعية، وبالطبع يجب تناول شيء خفيف".

وينصح مياسينيكوف بتناول وجبة خفيفة صحية من الخضار. ويجب أن يشعر الشخص ببعض الجوع دائما. وبالطبع، يمكنه في الأعياد أو مرة في الشهر تناول الحلويات والمعجنات وما يشتهي وغير ذلك. ويشير مياسينيكوف إلى أن التغذية هي إحدى الغرائز الأساسية التي تمنح الإنسان متعة الحياة. لذلك عليه الاستمتاع بالطعام بالشكل الصحيح لتجنب مضار الإكثار منه.

وقد يفسد الأكل العاطفي الجهود المبذولة لإنقاص الوزن، لكن السيطرة على العادات الغذائية السلبية ممكنة. وقد تنتاب الشخص في بعض الأوقات أقوى حالات اشتهاه الطعام، عندما يكون في أضعف حالاته العاطفية. وقد يلجأ إلى الطعام كي يشعر بالارتياح، بوعي أو بغير وعي، عند مواجهته مشكلة عويصة أو شعوره بالإجهاد النفسي أو حتى بالملل.

ويمكن أن يؤدي الأكل بسبب انفعالي إلى تخريب الجهود التي يبذلها الشخص لإنقاص الوزن. وغالبا ما يؤدي



ينبغي أن يشعر الشخص ببعض الجوع دائما

قرى الباحة التراثية.. أسرار تاريخية تغري السياح

وأشار الغامدي إلى أنه تم تشييد تلك القرى التراثية وفق طراز معماري يعكس مهارة الإنسان القديم رغم ضعف الإمكانيات.

وتحتزن المباني الأثرية في الباحة، قصصاً وروايات تشكل في مجملها توثيقاً للتاريخ والحركة الثقافية في حقب زمنية مهمة في تاريخ الحضارة الإنسانية، وتؤكد في الوقت ذاته على عمق الإرث الحضاري لها.

فحركة البناء في قرية "ذي عين" الأثرية بالخواة لها قصة يحكيها يحيى آل عارف أحد أبناء القرية، إذ يقول إن تاريخ القرية يعود لأكثر من 400 عام، وتضم نحو 58 بيتاً أثرياً، وأغلب المباني حجرية، وبعضها محفورة على قمة جبل، والمنازل متعددة الطوابق، لذلك لقيت باسم "القرية الرخامية"، كموقع تراثي فريد من نوعه، محاطة بالنخيل وأشجار الموز والريحان والليمون، وتمتاز بثرات أصيل، وتاريخ عريق وجمال أخاذ يأسر القلب.

المباني الأثرية في الباحة تحتزن قصصاً وروايات تشكل في مجملها توثيقاً للتاريخ والحركة الثقافية في حقب زمنية مهمة

والى جانب القرى التراثية.. هناك العديد من المواقع التاريخية، مثل قصر ابن رقوش التاريخي الواقع ببني سار شمال الباحة.

كما تتضمن المواقع التاريخية بالمنطقة قلعة بخروش بن غلاس التي تقع شمال غرب محافظة القرى، وهي عبارة عن قلعة قديمة ذات أسوار عالية، فيما يطل حصن الأخوين على قرية المد صامداً ببناؤه وشامخاً بتاريخه، ويتكون من حصنين متجاورين في قمة تل عالي الارتفاع ويجاوره العديد من المنازل التراثية القديمة، ونزل العايد للتراث بقرية بني كبير، حيث تضم تلك المواقع العديد من المتاحف التي تبرز تاريخ المنطقة وتراثها.

وتحتل تلك القرى والمواقع التاريخية باهتمام وعناية وتطوير من الجهات ذات العلاقة، إذ عملت هيئة التراث على إعادة تأهيل وترميم قرية ذي عين التراثية على مرحلتين، ويجري العمل على تسجيلها ضمن التراث العالمي بمنظمة اليونسكو، إضافة إلى إعادة تأهيل قصر بن رقوش ليصبح مزاراً سياحياً.

وفي ظل النقلة النوعية بصناعة الترفيه والسياحة تحولت تلك القرى التراثية لمواقع لإقامة الفعاليات والمهرجانات والمتاحف، ما أدى لتوافد الزوار وجعل منها عاملاً مهماً ومحركاً اقتصادياً قوياً، لتشكيل الرؤية السياحية الوطنية المواكبة لمستهدفات الرؤية الطموحة للمملكة، وتبرز الإرث التاريخي لمنطقة الباحة أمام جيل الحاضر والمستقبل.

وتفتح القرى التراثية والمواقع التاريخية بمنطقة الباحة أبوابها طوال العام، حيث أصبحت وجهات سياحية تجذب الزوار من كافة أنحاء العالم، وتشهد إقامة مهرجانات تراثية وثقافية، وتتيح هذه المهرجانات التعرف على الحياة الاجتماعية للأهالي القدامى ومشاهدة الفنون التراثية الشعبية كالعرضة والمسحابي واللعب، والعديد من العادات والأزياء التراثية والأكلات الشعبية، إضافة إلى الاستقبال والتوديع وفقاً لطقوس الضيافة التي تعكس كرم إنسان الباحة في الماضي والحاضر.



إرث يعيد الزوار إلى ما قبل 400 عام

● الباحة (السعودية) - تتناثر القرى التراثية والمباني الأثرية على امتداد البصر في منطقة الباحة الواقعة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، حيث لم تعد مجرد مواقع شاهدة على زمن مضى وتاريخ عريق يقصدها الباحثون والمهتمون فقط لأجل الدراسة العلمية، بل تحول كثير منها إلى مواقع جذب سياحي.

وتتميز قرى المدينة بوجود عدة أماكن تاريخية إلى جانب العديد من الأسواق الشعبية والحرف اليدوية التي تتميز بها المنطقة، حيث تنتشر الآثار والحصون والمباني والقرى التراثية المختلفة، بالإضافة إلى المنتزهات والغابات الكثيفة.

وتحتل القرى الأثرية والمواقع التاريخية بالمنطقة باهتمام ودعم من الأمير حسام بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة، الذي يدعو لضرورة تضافر الجهود بين الجهات الحكومية وعلى رأسها هيئة التراث والمجتمع المحلي لمواصلة الجهود المميزّة لتطوير ما تخر به المنطقة من قرى تراثية وتوثيقها أمام الزوار.

وأشاد بما شهدته بعض القرى التراثية بالمنطقة من تطوير جعلها وجهة سياحية، مثل: قرية ذي عين الأثرية، وقرية الأطاوله، والعبادلة، وقرية الموسى، وأصبحت هذه المواقع واجهة للسياحة الوطنية من خلال أفكار خلاقية ومشاريع ومبادرات واقعية، داعياً زوار وأهالي المنطقة لزيارتها والإطلاع على ما تحويه من إرث تاريخي. وأدرجت هيئة التراث في سجلها الوطني أكثر من 194 موقعاً أثرياً وتراثياً تتوزع بمختلف المحافظات التابعة لمنطقة الباحة، التي تضم 72 قرية تراثية تم تصنيفها وترميزها بلوحات "باركود"، وفقاً لإحصاءات هيئة التراث.

وفي الباحة.. تتناثر القرى التراثية والمباني الأثرية على امتداد البصر، وبمساحات مترامية الأطراف، أسست ما بين التضاريس الوعرة والسهلة والأجواء المختلفة بين المعتدل إلى البارد، مما شكل إرثاً تاريخياً غنياً بالتقاليد والعادات والفنون التي تشكل جزءاً أساسياً من الهوية الوطنية، وتعكس تنوعاً ثقافياً واجتماعياً ومصدراً ثرياً وفيراً للقيمة المضافة في الاقتصاد الوطني، فأصبحت هذه القرى مقصداً للسياح والزوار من داخل المملكة وخارجها، لاستكشاف الحضارات القديمة التي صنعها الإنسان.

وتضم هذه القرى والمواقع التاريخية إرثاً مذهلاً من فن العمارة القديمة، من خلال البيوت والمساجد والقلاع والحصون، إذ كان الأهالي يعتمدون في بنائها على مكونات الطبيعة المحلية كالأحجار والأشجار والرمل لبناء الأسقف والأعمدة والأبواب والسواري، وخصوصاً الأشجار المحلية كالعرعر والسدر والطلح والزيتون البري، ويتم نقشها بأشكال مختلفة، ثم تطلى بمادة القار الأسود، ثم تغيرت الألوان مع مرور الزمن لرسم النقوش، لتظهر أكثر جمالا، كما استخدمت صخور الغرانيت والبازلت في البناء.

وأوضح محمد سالم الغامدي، أحد كبار السن بالمنطقة، لوكالة الأنباء السعودية (واس) أن "الأهالي يحرصون منذ القدم على بناء المنازل الحجرية والطينية بجوار بعضها البعض متباينة في الشكل ما بين مربع ومستطيل أو مثلث، بناءً على الموقع، على أن تتألف من دورين، الدور الأرضي يخصص للمواشي والأعلاف والدور الثاني للسكن، وسط مرات وأزقة ضيقة لحاجتهم لبعضهم البعض، ورغبتهم في زيادة التقارب والألفة والمحبة".

سحر مراكش يجعلها من بين أفضل الوجهات السياحية العالمية

انتعاش القطاع السياحي المغربي يمهد لرحلة التعافي بالمدينة الحمراء



يشهد القطاع السياحي المغربي انتعاشاً فاق التوقعات، وهو ما يعزز فرص استعادة مدينة مراكش لسحرها الجذاب كوجهة سياحية عالمية، بوصفها تستقطب ما يقارب نصف النشاط السياحي المحلي بفضل بنيتها السياحية، لاسيما أن فصلي الشتاء والربيع يعدان من أفضل الفصول المناسبة لزيارتها.

● مراكش (المغرب) - تمزج مدينة مراكش بين الأصالة والحداثة وهي معادلة جعلت منها وجهة سياحية عالمية جاذبة، نظراً لاستثمار المغرب في المؤهلات الطبيعية للمدينة الساحلية بجغرافيتها وموقعها وتركيبتها السكانية، ليضفي على سحرها طابعاً خاصاً يجتذب ملايين السياح الأجانب سنوياً.

وأضحت الوجهة السياحية لمراكش في السنوات الأخيرة وجهة مفضلة لمجموعة من المشاهير من عوالم السينما والرياضة والسياسة والفن، الذين يحرصون على التواجد بالمدينة الحمراء، مما يعزز من إشعاع المدينة على المستوى العالمي.

ورصدت الصحافة الدولية التي تسلط الضوء من حين إلى آخر على ما بلغته المملكة المغربية من تطور وتقدم رغم التحديات والصدمات الاقتصادية، مآثر المدينة المغربية التاريخية التي تعتبر عاصمة السياحة المغربية ويطلق عليها مدينة البهجة.



فاطمة الزهراء عمور

القطاع يشهد انتعاشاً فاق التوقعات.. المغرب يسعى إلى دخول نادي أول 15 وجهة سياحية في العالم

مدينة مراكش وسط المغرب كبرى المدن التي تضررت من الزلزال، بعد أسبوع واحد من الكارثة التي خلفت آلاف القتلى والمصابين.

واستعرضت الصحيفة الأميركية جمالية المعمار في المدينة الحمراء، متغنية بجمال مئذنة مسجد الكتبية العريق، وكذلك قصر البديع وهو المعلم الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر، قائلة إن ما يميز مراكش هي كونها واحة للهندسة المعمارية الإسلامية.

وأضافت الصحيفة أن الجميع يتذكر الزلزال الكارثي الذي ضرب المنطقة في سبتمبر الماضي، وأدى إلى مقتل نحو 3 آلاف شخص، معظمهم من القرى الثانية والمناطق الجبلية، متابعه "من خلال زيارتك لمراكش الآن، فإنك لا تختبر فقط مآثلاً للهندسة المعمارية الإسلامية، والحرفية التقليدية المبهرة، والتصميم المعاصر الرائع، وربما أفضل المطاعم والحياة الليلية في شمال أفريقيا، ولكنك تقدم أيضاً الدعم المعنوي والاقتصادي لمنطقة في مرحلة التعافي".

وتتوافر المدينة التي تعتبر كذلك القلب النابض للاقتصاد المغربي، على بناآت تاريخية تعكس جانباً من المعمار الإسلامي وهي ميزة من الميزات التي تحكي سحرها وجاذبيتها. وتعتبر مدينة مراكش إحدى أهم المدن المغربية التي نالت النصيب الأوفر من المعالم التاريخية بفضل الدور الذي لعبته هذه المدينة في العصور السابقة، خاصة وأنها كانت عاصمة للمغرب وملقياً للقوافل التجارية القادمة من جنوب الصحراء، بفضلها أصبحت المدينة الوجهة السياحية الأولى بالمغرب وذات إشعاع عالمي.

ورغم الإشعاع العالمي الذي تشهده المدينة، فإن الإعلام الفرنسي قاد ضدها حملة تشويه بعد كارثة زلزال الحوز التي تضررت فيه أجزاء من المدينة، مستهدفاً التأثير على قطاع السياحة فيها، لكن التجاوب الرسمي مع الكارثة والسرعة التي عالجتها بها السلطات الأضرار وطريقة تعاطيها مع الأزمة سياسياً وشعبياً أفشلت تلك الحملة.

وتحولت محاولة التشويه سريعاً إلى ثناء وإعجاب في الصحافة الدولية بقدره المغرب على تجاوز الحنة،

عودة الحركة السياحية للمنطقة

الإسلامي لهذا العام، سلسلة من التظاهرات والفعاليات الثقافية والفكرية والفنية التي تسلط الضوء على الحضارة الإسلامية.

وتشهد مراكش تطورا حضريا مستمرا بفضل البرنامج الملكي "مراكش الحاضرة المتجددة".

وكان المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة، سالم بن محمد المالك، أشار على هامش الحفل الافتتاحي لاحتفالية "مراكش عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي لسنة 2024"، إلى الموهلات التي تخر بها المدينة الحمراء بمعالمها التاريخية والمعابد اليهودية التاريخية وبينها وحدائق الخضراء وشوارعها المزدحمة التي جعلت من مراكش مدينة الإلهام والتفضيل.

وقال إن اختيار مراكش عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي لسنة 2024 ليس بمحض الصدفة، بل كونها مدينة التاريخ والتفرد والفن والإبداع الثقافي بكل أشكاله وأوجهه، متابعاً "أيضا توجهت في مراكش بعائتك التاريخ المشع، بينما يحملك الحاضر والمستقبل بمهارة نحو أجواء السحر والبهجة والجمال".

ويؤم المدينة القديمة يوميا الكثير من الجشسيات بل إن الكثير من عقاراتها اشترها أجنب، وجعلوها مقرا لعيشهم.

انتعاش فاق التوقعات

وتشارك السياحة بنحو 7 في المئة في الناتج المحلي الإجمالي بالمملكة المغربية، وهي مصدر رئيسي للعملة الأجنبية.

وقالت وزيرة السياحة المغربية فاطمة الزهراء عمور إن القطاع السياحي المغربي يشهد انتعاشاً فاق توقعات الحكومة بوصول 14.5 مليون سائح في 2023، أي بزيادة مليون سائح عن الرقم الذي كان متوقعا.

وأوضحت الوزارة في عرض لها أمام لجنة بمجلس النواب، أن الحكومة "اتخذت القرارات اللازمة في الوقت المناسب"، وأن المغرب "يسعى إلى دخول نادي أول 15 وجهة سياحية في العالم".

وكانت الوزارة كشفت في تصريحات سابقة، أن المغرب يستهدف الوصول إلى 17.5 مليون زائر بحلول عام 2026، مع إطلاق خطوط جوية جديدة و26 مليوناً بحلول عام 2030، عندما يشارك في استضافة كأس العالم مع إسبانيا والبرتغال.

وأكدت الوزارة أنه في حين أن 70 في المئة من السائحين الوافدين من الأوروبيين، فإن وزارة السياحة المغربية تخطط لتعزيز عدد السائحين الذين يفدون من الصين واليابان والهند والشرق الأوسط.

وتجذب مراكش التي تعتبر من كبرى الاقطاب السياحية في المغرب السياح الأوروبيين على وجه الخصوص.

وانخرطه سريعا في إعادة الإعمار وسط إشادة أيضا بحالة التضامن المحلية الواسعة التي عكست التلاحم والتناغم بين الشعب والقيادة.

36 ساعة

قدمت "نيويورك تايمز" عددا من المقام، متحدة عن المدرسة العتيقة بن يوسف وهي المدرسة التي يفتد تاريخها لعدة قرون والتي تعكس بكل وضوح مهارة الحرفيين العالية، خاصة فن الزليج والنقش.

وتحتل مدرسة بن يوسف بأهمية بالغة، نظرا لموقعها بساحة ابن يوسف، التي تحمل دلالة تاريخية كبيرة، فضلا عن كونها النواة الأصلية لمدينة مراكش. وشرح كاتب المقال كيفية قضاء 36 ساعة بأفضل طريقة في وجهة سياحية ذات صيت عالمي، حيث لم يفته إلقاء الضوء على التراث اليهودي للمدينة ومن ضمنه حي الملاح الذي تم تشييده في القرن السادس عشر، وكذلك المقبرة والمعابد اليهودية التاريخية وبينها كنيس صلاة العزامة الذي أضحت يتوفر على منح، ووصف مراكش بأنها عاصمة للفن في شمال أفريقيا بمعارضها التي توجد في أكثر من منطقة وبينها على وجه الدقة في المدينة الجديدة كيلين.

كما سلط الضوء على فضاء جامع الفنا الأسطوري، والأسواق والبازارات التي تخر بروائع الصناعة التقليدية.

فساحة جامع الفنا بالمدينة القديمة لمراكش لطالما استهوت بصخبها المبهود الذي تزداد وتيرته كلما دنت النمس من الغروب، الزائرين لاكتشاف ما يقدم بها من عروض شنيقة من الفرجة والاستمتاع بها، حيث ينتقل عبرها السائح من "حلقة" إلى أخرى ومن عرض إلى آخر (ترويض الإفاقي والقردة وفن الحكى، الفلكور).

ويشار إلى أن ساحة جامع الفنا المدرجة ضمن التراث الثقافي للامادي لليونسكو منذ 2008 والتراث العالمي منذ 1985، استطاعت أن تستعيد حيويتها ونشاطها المعهودين على مدار السنة في ظرف قياسي، بعد تآثر المدينة الحمراء بزلزال الثامن من سبتمبر الماضي.

وتضررت قرابة سبعة مبان تاريخية من أصل 40 بناء، منها المسجد التاريخي الذي يبعد عن مراكش بنحو 100 كيلومتر، وبني في عهد الدولة الموحدية وتحديدا في عهد الخليفة الموحدي الأول عبدالمؤمن بن علي، وسجل المسجد سنة 1995 في لائحة التراث العالمي لدى اليونسكو.

ويتوقع أن تستمر زيادة زوار عاصمة النخيل في الفترة المقبلة، حيث أشارت البيانات الرسمية عام 2022، إلى أن مراكش تستقطب ما يقارب نصف النشاط السياحي المحلي بفضل بنيتها السياحية، إذ تضم أكثر من 1300 دار ضيافة.

إن من المتوقع أن تستضيف المدينة باختيارها عاصمة الثقافة في العالم



يؤمها يوميا الكثير من الجنسيات



أمم أفريقيا نقطة تحول في مسيرة المدرب المحلي

الإيفواري إيمرس فاي يأمل في إتمام مهمة اعتلاء العرش القاري



وقفه ناجحة

قطر وبعد خروجه المبكر من بطولة كأس الأمم الأفريقية في الكامبيرون على يد تونس في ثمن النهائي، أسندت له مهمة إعادة ترتيب الأمور وبناء فريق يرقى إلى سمعة نيجيريا قاريا وعالميا. إلا أن بيسيرو فعل خلاف ذلك.

بدأت الشكوك تحوم حول قدرة بيسيرو على تحقيق الأهداف الموكلة إليه منذ انطلاق حملة التصفيات المؤهلة لمونديال 2026، إذ تعادل زملاء المهاجم باكتور أوسيمين في مواجهتي الأوليين بالمجموعة الثالثة أمام فريقين ضمن الأقل تصنيفا في أفريقيا والعالم وهما ليزوتو وزيمبابوي. وقد أقر العضو في المكتب التنفيذي للاتحاد النيجيري لكرة القدم نسي إيسان في نوفمبر 2023 بأن "الجميع يريد فك الارتباط" مع مدربه البرتغالي، لكن المشاكل المالية التي يتخبط فيها الاتحاد حالت دون ذلك.

على ضوء هذه المعطيات يمكن أن نفهم لماذا خرج النصور عن قائمة المرشحين للفوز بكأس الأمم الأفريقية 2024 عندما انطلقت المسابقة في 13 يناير الماضي، لاسيما أنهم سجلوا تعادلا مخيبا للأمل منذ الجولة الأولى أمام غينيا الاستوائية (1-1). إلا أنهم ظهروا بوجه مخالف تماما في مواجهة الثانية أمام منتخب البلد المضيف، فثاقوا تكتيكيا وبدنيا وفنيا وذهنيا، لينتزعوا نقاط الفوز على الرغم من عملي الأرض والجهمور. استمرت صصوة نيجيريا بقيادة جوزيه بيسيرو، وصارت تفرض نفسها لتدخل على خط السباق نحو الفوز النهائي. وكما قال مرارا خلال مؤتمراته الصحفية، يتمنى جوزيه بيسيرو أن يكون قائد "السفينة الخضرَاء" التي سترسو بنجاح في ميناء التتويج في 11 فبراير.

فقد تبددت الشكوك حول خططه التدريبية، كما تبددت الضبابية المحيطة بمنتخب نيجيريا، وبات كثير من (الفنيين والصحافيين والمشجعين) يرشحونه للفوز باللقب، والذي سيكون الرابع في تاريخ هذا البلد الواقع في غرب القارة بعد 1980 و1994 و2013. وقد أعطاه بيسيرو قوة دفاعية لم يكن يمتلكها، إذ تلقت شباهه هدفا واحدا في خمس مباريات وقبل المواجهة أمام جنوب أفريقيا في نصف النهائي، وأعطاه أيضا انسجاما شبيه مغالي في مختلف الخطوط من خلال انضباط تكتيكي متميز، ما أتاح لمهاجميه فرصة تسجيل خمسة أهداف رائعة. لكن المدرب البرتغالي تمنى لو سجل فريقه المزيد. وصرح "نحن منتخب جيد (...) مازلت راضيا عن أداء اللاعبين حتى الآن".



مدرب نيجيريا، البرتغالي جوزيه بيسيرو، من بين المدربين الأكثر خبرة؛ إذ درب أكثر من 15 ناديا ومنتخبا



وهناك كابا دياورا المدير الفني لمنتخب غينيا، وهو كذلك لاعب سابق لغينيا، لعب لمارسيليا وباريس سان جرمان، وقاد المنتخب إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا 2022 لكنه أقصى في دور الـ16 أمام غامبيا.

وفي المركز الثاني يوجد المدربون البرتغاليون. أولهم مدرب نيجيريا البرتغالي جوزيه بيسيرو، وهو أكثر المدربين في دور الثمانية خبرة، إذ كان مساعدا لكارلوس كيروش في ريال مدريد، ودرّب أكثر من 15 ناديا ومنتخبا، من أشهرها سبورتنغ لشبونة والسعودية وبورتو وفنربلوا. تعاقب معه الاتحاد النيجيري بعد فشل التاهل لنهائيات كأس العالم في قطر، ولكن مساره مع المنتخب شهد عدة مشاكل، خصوصا البداية الكارثية في تصفيات مونديال 2026، وأعلن مؤخرا أنه سيغادر بعد نهاية أمم أفريقيا أيا كانت النتيجة.

والبرتغالي الثاني هو بيدرو جونسالفيس، المدير الفني لمنتخب أنغولا، الذي درب منتخب أنغولا تحت 17 و20 عاما وحقق معهما نتائج جيدة قبل تدريب منتخب الكبار منذ 2019، لكنه لم يتأهل إلى النسخة السابقة.

ثم يأتي المدير الفني الفرنسي لمنتخب الكونغو الديمقراطية سيباستيان ديساير، الذي تولى تدريبه منذ الإخفاق في التاهل لمونديال 2022، وهو اسم معروف أفريقيا، درب عددا من النوادي الأفريقية كالوداد المغربي والإسماعيلي المصري والترجي التونسي، وأقصى منتخب مصر في دور الـ16.

وأخيرا هناك البلجيكي هوغو بروس مدرب منتخب جنوب أفريقيا، الذي أقصى أسود الأطلس، وهو الوحيد بين المدربين الثمانية الذي سبق له الفوز بكأس أمم أفريقيا مع الكامبيرون عام 2017. ويدير البافانا بافانا منذ 2021، وتحديدا منذ الإخفاق في التاهل لنسخة "كان 2022".

اعتلاء العرش

يقود البرتغالي جوزي بيسيرو نيجيريا في مساعيها لخطف اللقب، والإيفواري إيمرس فاي يأمل في إتمام مهمة اعتلاء العرش القاري مع منتخب بلاده. جوزيه بيسيرو كان يوما ضمن الجهاز الفني لريال مدريد، لم يكن هذا الرجل الستيني (63 عاما) مدربا للنادي الإسباني العملاق، وإنما كان مساعدا لمواطنه كارلوس كيروش خلال الموسم 2003-2004. لكن تجربته في فريق كان يضم أسماء لامعة في تاريخ كرة القدم، مثل زيدان

يسدل الستار رسميا عن منافسات "كان 2023" مساء اليوم الأحد بمواجهة قوية للغاية تجمع بين منتخب كوت ديفوار ومنتخب نيجيريا، في المباراة النهائية. ورغم التاريخ الكبير للمدربين الأوروبيين مع منتخبات أفريقيا، إلا أن المدرب المحلي هو الأكثر تمثيلا، بأربعة مدربين محليين، في دور الثمانية واحد منهم تم تعيينه خلال المنافسات، ويتعلق الأمر بإيمرس فاي مدرب البلد المستضيف.

أبيدجان - تحدث إيمرس فاي، المدير الفني لمنتخب كوت ديفوار، عن المنافسة المرتقبة بين منتخب الفيلة ومنتخب نيجيريا على لقب نهائي كأس الأمم الأفريقية "كان 2023". وقال فاي في تصريحات صحفية "إننا الإنجازات والبطولات تولد من عتق الأزمات، أراها فرصة عظيمة للجيل الحالي من اللاعبين، لنا تكرار مجددا". وأضاف "يجب علينا استغلال عملي اللاعب والجماهيم التي أتوقع أن تملأ مدرجات الحسّن وأتارنا بكثافة، نحن حاليا في حلم جميل، أتمنى أن يختمم بالتتويج". وتابع مدرب الفيلة "نمتلك لاعبين على أعلى مستوى وقادرين على الفوز باللقب، لم لا، فهم جميعهم على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهم".

وشدد "نشعر بنبض الجماهير ومدى انتظارها لرؤية معانقة الكاس ونحن أيضا، لذلك سنقوم بدراسة المنافس جيدا ووضع الخطط المناسبة لمواجهته، واستغلال نقاط الضعف لديه". وتساءل "هل كان أحد يصدق أن نصل إلى النهائي بعد النتائج المتذبذبة للاعبين خلال مرحلة المجموعات".

وأردف "إصرار وعزيمة اللاعبين على محو نكسة غينيا الاستوائية، كانا بمثابة مفعول السحر في عبورنا للنهائي، إذا أردنا الفوز بهذه البطولة، فسنفوز بها". وأشار المدرب إلى أنه أخبر جميع اللاعبين بأهمية تواجدهم مع الفريق، بمن في ذلك الذين يشاهدون المباريات من المدرجات والبلد.

الجماهير في كوت ديفوار تطالب باستمرار المدرب إيمرس فاي في قيادة منتخب الفيلة، بعد أن قادهم للتأهل إلى النهائي

إيمرس فاي هو المدير الفني للمنتخب الأولمبي، وتم تعيينه خلفا للفرنسي غاسكيه، بعد الهزيمة الساحقة التي

تلقاها منتخب الفيلة على يد غينيا الاستوائية 4-0، وكادت تعصف بأماله في التاهل لولا حلوله ضمن أفضل المنتخبات التي احتلت المركز الثالث. وتمكن فاي من قيادة المنتخب إلى الانتصار على حامل اللقب، منتخب السنغال، في دور الـ16.

بروز الأسماء

ساهمت بطولة كأس أمم أفريقيا خلال السنوات الأخيرة في بروز الكثير من الأسماء، حيث تابع مدربين في قيادة المنتخبات إلى نجاحات غير متوقعة، وكانت نقطة تحول كبيرة في مسيرتهم الاحترافية، بارتفاع أسهمهم على الصعيد القاري، حيث أصبحوا نجوما في العالم. وتطالب الجماهير في كوت ديفوار باستمرار المدرب إيمرس فاي في قيادة



عودة من بعيد

قطر بطلا لآسيا للمرة الثانية تواليا

الدوحة - توج منتخب قطر ببطولة كأس أمم آسيا 2023 وللمرة الثانية على التوالي، بالفوز على الأردن بنتيجة 3 - 1، في المباراة التي جمعت بينهما، مساء السبت على "إستاد لوسيل"، في المباراة النهائية على لقب بطولة كأس أمم آسيا 2023، ليحقق "العنابي" اللقب الثاني على التوالي بعد الفوز بلقب 2019. وجاءت جميع أهداف قطر في المباراة من ركلات جزاء، نجح أكرم عفيف نجم "العنابي" في تحويلها إلى أهداف ليسجل "هاتريك" خلال اللقاء.

وجاء الهدف الأول عبر اللاعب أكرم عفيف في الدقيقة 21. وفي الشوط الثاني، سجل يزن النعيمات هدف التعادل لمنتخب الأردن في الدقيقة 67، قبل أن يسجل أكرم عفيف الهدف الثاني والثالث لمنتخب القطري من ركلتي جزاء آخرين في الدقائق 73 و95 على الترتيب. وأصبح أكرم عفيف أول لاعب يسجل في نهائي كأس أمم آسيا في نسختين

متتاليتين (2019 - 2023)، كما سجل هدفه الثامن بكأس آسيا ليتوج بلقب هدف البطولة متفوقا على اللاعب العراقي أيمن حسين برصيد 6 أهداف. ونجح منتخب قطر في التتويج بلقب كأس آسيا 2023 التي أقيمت على أرضه ووسط جماهيره، ليحافظ على اللقب للنسخة الثانية على التوالي لينضم لقائمة المنتخبات التي نجحت في الحفاظ على لقبها في نسختين متتاليتين.

وتمكن أربعة منتخبات في تحقيق اللقب بنسختين متتاليتين منذ انطلاق البطولة في العام 1956، وفي مقدمتها منتخب كوريا الجنوبية الذي توج باللقب في نسختي 1956 و1960، ومنتخب إيران الذي حافظ على اللقب ثلاث نسخ متتالية 1968 - 1972 - 1976، ثم منتخب السعودية 1984 - 1988، وأخيرا منتخب اليابان 2000 و2004.



رابتورز يهزم هيوستون في دوري السلة الأميركي

وحقق ليكرز الفوز بعد تسجيل 51 نقطة في الربع الثاني من المباراة ليعادل أعلى حصيلة له طوال تاريخه خلال أي فترة. كما أحرز 87 نقطة في النصف الأول وهي حصيلة تقطع في نقطتين فقط عن الرقم القياسي له الذي حققه في 1987.

**جابري سميث لاعب
روكتس أحرز 12 نقطة
لفريقه وسيطر على 11
كرة بينما سجل زميله آرون
هوليداي 12 نقطة**

وأسهل أنطوني ديفيز في فوز صاحب الأرض بإحراز 20 نقطة والسيطرة على ست كرات مرتدة وتميرير ست كرات حاسمة لزملائه، بينما أحرز زميله ليجرون جيمس 21 نقطة وقدم 14 تمريرة حاسمة لزملائه، كما أحرز روي هاشيمورا 21 نقطة للفريق المنتصر.

تورنتو - أحرز إيمانويل كويكلي 25 نقطة ليقدو فريقه تورونتو رابتورز للفوز على ضيفه هيوستون روكتس 104-107 في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الليلة الماضية. وأضاف آر جيه باريت 21 نقطة لرابتورز الذي حقق فوزه الثاني على التوالي بعد تقدمه بفارق 17 نقطة في الربع الأخير، بينما أحرز زميله سكوتي بارنز 13 نقطة وسيطر على 10 كرات مرتدة وقدم ثماني تمريرات حاسمة لزملائه.

وسجل ديلون بروكس 20 نقطة وأضاف زميله كام وينتور 17 نقطة لهيوستون الذي فاز على تورونتو 135 - 106 الأسبوع الماضي في هيوستون. وأحرز جابري سميث لاعب روكتس 12 نقطة لفريقه وسيطر على 11 كرة مرتدة، بينما سجل زميله آرون هوليداي 12 نقطة. وخرج ويتور من المباراة في الربع الثالث بسبب إصابته بالتواء في الكاحل. وفي مواجهة أخرى، فاز لوس أنجلس ليكرز على ضيفه نيو أورليانز بليكازز 139 - 122 بفضل 30 نقطة من لاعبه دانيلو راسل و27 نقطة من أوستن ريفز.

الصين تلغي وديتين للأرجنتين بعد غياب ميسي

إلى570 يورو لرؤية ميسي، "عُصّونا"، وأشاروا بإبهايم يدهم إلى الأسفل سخرية من المالك المشارك للفريق النجم الإنجليزي السابق ديفيد بيكهام، عندما حاول شكر الجماهير في نهاية المباراة. لكن عندما لعب النجم الأرجنتيني 30 دقيقة من مباراة ودية لفريقه ضد فيسيل كوبي بطل الدوري الياباني، الأربعاء، زاد السخط في الصين. وأشار اتحاد كرة القدم في بكين، السبت، أنه بعد طلب المشجعين معلومات حول مباراة ليونيل ميسي "لا تخطط بكين، في الوقت الحالي، لتنظيم المباراة التي كان من المقرر أن يشارك فيها ليونيل ميسي".

وكانت مباراة "البي سيلبستي" في هانغجو قد ألغيت مساء الجمعة. وأشار مكتب الرياضة في المدينة الكبرى "بالنظر إلى الأسباب التي يعرفها الجميع، وبحسب الجهات المختصة، فإن شروط إقامة الحدث ليست قائمة". ودعم رواد موقع ويبي الشهير قرار السلطات الرياضية الصينية.

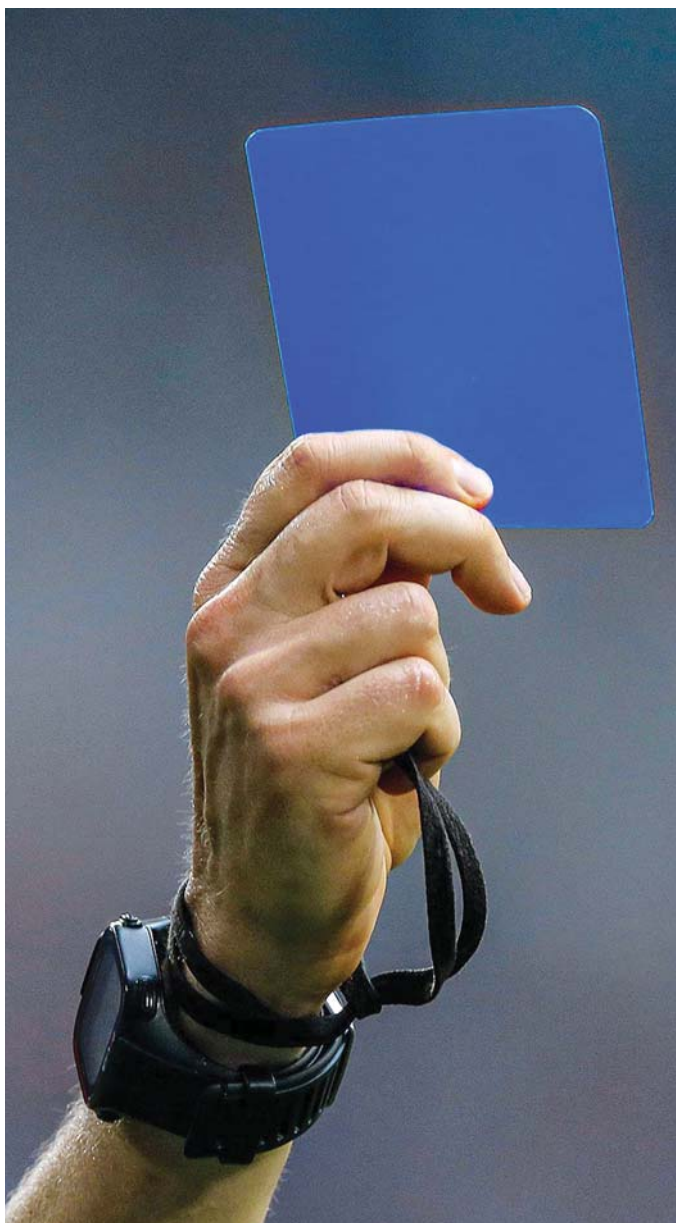


بكين - أعلنت الصين، الجمعة والسبت، تخليها عن استضافة مباراتين وديتين لمنتخب الأرجنتين، بطل العالم في كرة القدم، بعد ضجة أثارت حول غياب وسلوك النجم ليونيل ميسي خلال مباراة في هونغ كونغ. وكان منتخب الأرجنتين أعلن عن جولة في البلد الآسيوي بين 18 و26 مارس، يلتقي فيها نيجيريا في مدينة هانغجو (شرق) وساحل العاج في بكين، وتعمل الأرجنتين كثيراً على السوق الآسيوي. في يونيو 2023، خاضت ودية في بكين وخلال زيارة أسفرت عن عقود مربحة مع الشركات المحلية.

لكن الجدول تجاه ميسي (36 عاماً) الذي كان يحظى بشعبية كبرى في البلاد، تضاعف في الأيام الماضية. وأثار أفضل لاعب في العالم ثماني مرات وفريقه إنتر ميامي الأميركي غضب الجماهير، عندما ظل على مقاعد البدلاء خلال مباراة أمام منتخب نجوم دوري هونغ كونغ الأحد الماضي بسبب الإصابة. وهتف المشجعون الذين دفعوا ما يصل

«فيفا» يفكر في تطبيق عقوبة بطاقة زرقاء و4 قوانين أخرى

الاتحاد الدولي لكرة القدم يدرس القيام بتغييرات في قوانين اللعبة



أشارت تقارير عالمية إلى نية الاتحاد الدولي لكرة القدم تطبيق قاعدة "البطاقة الزرقاء" في اللعبة، قبل أن يعود "فيفا" ليؤكد أن الأمر لا يزال في طور التجارب، ولا يُنتظر تنفيذه قريباً.

يشبه ركلة الجزاء عدة مرات خلال كل مباراة. لذلك، فإن حل معاقبة الحارس باحتساب ركلة ركنية هو أمر مطروح على الطاولة، وقد يستقر المجلس على اعتماده في وقت لاحق، بعدما يخضع إلى التجارب المعتادة.

ويرى مدرب أرسنال السابق والمستشار الفني للفيفا حالياً أرسين فينغر، أنه "لا بد من تعديل قانون التسلل، بأن يتجاوز المهاجم بكامل جسده ثاني آخر مدافع، وليس باي جزء من جسده يستطيع تسجيل هدف به، كما هو الحال في الوقت الحالي".

ويعتبر المدرب الفرنسي الشهير أن "من شأن هذا الأمر أن يحد من الجدل حول عملية احتساب التسلل، لكن يبدو أن فينغر لم يأخذ في حسبان أنه حتى بهذا التعديل، فإن مسألة احتساب التسلل بصنتمترات لن يختفي، لكن فقط سيتم ترحيله للجزء الأخير من جسد اللاعب، وليس الجزء المتجاوز فقط". ويعتبر رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز، أشهر من نادوا بفكرة تقليص وقت مباريات كرة القدم، حيث يرى أن الجيل الجديد لم يعد صبوراً بما فيه الكفاية، ليتحمل مشاهدة مباراة تستغرق 90 دقيقة كاملة.

المؤيدون يتحدثون عن أن الأجيال الجديدة باتت تقضي وقتاً أطول خلال المباريات في التفاعل معها على وسائل التواصل الاجتماعي، وأن هناك من لم يعد يشاهد المباريات بانتظام، وبفضل تحويل شغفه بكرة القدم إلى عالم ألعاب الفيديو. الأمر ثم طرحه منذ فترة، لكن اندثر مع الوقت ولم يعد يظهر كثيراً، لكن من يعلم فقد يظهر على السطح من جديد. ويعد إيقاف الوقت، إحدى الأفكار التي طرحت منذ فترة قبل أن تعود

هي الأخرى للاندثار. الحديث هنا كان عن إيقاف التوقيت مع إنهاء المباريات عند الدقيقة 90 بالضبط، كما هو الحال مع ألعاب جماعية أخرى لكرة السلة، وذلك لوضع حد للرغبة المستمرة للفريق الفائزة في إضاعة الوقت بشكل غير شرعي.

لكن الفكرة عادت للادراج، ويبدو أن سبب عودتها ربما يكمن في كون مباريات كرة القدم ستطول كثيراً في

لندن - أكدت صحيفة "تيليغراف" البريطانية أن مشرعي كرة القدم في مجلس الاتحاد الدولي فيفا وافقوا على تطبيق قرار البطاقة الزرقاء في المباريات، فضلاً عن تغيير قوانين أخرى تخص اللعبة أهمها مراجعة قانون التسلل وإيقاف الوقت.

لكن تغيير قواعد لعبة كرة القدم لا يعتمد فقط على الفيفا، بل بشكل عام على المجلس الدولي لكرة القدم IFAB، والذي يتألف من ممثلين عن اتحادات المملكة المتحدة "إنجلترا، ويلز، إسكتلندا وأيرلندا الشمالية"، بالإضافة له ممثلين عن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا".

وتعني فكرة البطاقات الزرقاء في اللعبة الشعبية الأولى بالعالم استبعاد اللاعب - المشهور في وجهه البطاقة - عن المباراة لمدة 10 دقائق، قبل أن يعود مُجدداً إلى الملعب. ويمكن معاملتها معاملة البطاقات الصفراء من حيث عقوبة الطرد، حيث إن اللاعب سيُعرض للطرد في حال جمع بين بطاقتين زرقاوين، أو زرقاء وصفراء. وستكون مسألة إدراج البطاقة الزرقاء في مباريات كرة القدم، في حال ارتكب اللاعب مخالفة لمنع هجمة خطيرة للمنافس، أو كرر اعتراضه على قرارات الحكم.

لكن هذا القانون ليس وحده الذي قد يجد طريقه للنور، بل سببته قوانين أخرى مطروحة للداول.

أرسين فينغر

وجب تعديل
قانون التسلل في لعبة
كرة القدم



وبعدما فشلت تماماً فكرة تطبيق عقوبة الثواني الست على حراس المرمى، فكر مجلس قوانين كرة القدم العالمية في حل بديل، بعدما وجد أن الحكام يتجاهلون تماماً معاقبة الحارس الذي يتجاوز الثواني الست والكرة في حوزته، باحتساب ركلة حرة غير مباشرة داخل حدود منطقة الجزاء، وهي العقوبة التي لو تم تطبيقها بحدأفريها لصار علينا مشاهدة ما

أفكار ستغير الطابع الفرجوي للعبة

وقد تعود فكرة إيقاف التوقيت للظهور من جديد لسببين. أولها هو انتقاد بعض اللاعبين لزيادة الوقت الإضافي، وشعورهم بأنه بات عليهم أن يلعبوا ما يشبه أوقاتاً إضافية مع نهاية كل شوط، ما يزيد من الحمل البدني عليهم، وثانيها هو إمكانية عودة قانون تقليل وقت المباريات إلى الساحة (رغم صعوبة ذلك في الوقت الحالي)، ما قد يسمح بطرح فكرة إيقاف التوقيت بشكل أسهل.

حالة حدوث هذا الأمر، لأنه في أقصى وأعلى مستويات كرة القدم، لا يصل توقيت اللعب الفعلي إلى أكثر من ساعة. وما زاد من ابتعاد الفكرة هو تعويض الفيفا لعملية إضاعة الوقت بطريقة أخرى، منذ بداية هذا الموسم، وذلك بالتنبيه على الحكام باحتساب مزيد من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع في المباريات، والأخذ في الحسبان الكثير من التوقفات التي كان يتم تجاهلها مسبقاً.

التونسية أنس جابر تودع بطولة أبوظبي للتنس

اندريفا، في مواجهة ظهرت خلالها بعيدة جداً عن مستوياتها المعهودة، ما ساهم في خروجها المبكر من أولى بطولات "الغراند سلام"، قبل أن تغادر أيضاً بطولة أبوظبي منذ المواجهة الثانية.

**أنس جابر تستعد للتقدم
أكثر في الترتيب العالمي
وتحقيق بطولة «الغراند
سلام» في مسيرتها بعد
تراجع مستواها**

ومن المنتظر أن تجمع مباراة نصف النهائي الأولى لبطولة أبوظبي بين البرازيلية بياتريس حداد ماريا والروسية ماريا كاساتاكينا المصنفة 14 عالمياً، والفائزة في ربع النهائي على الرومانية سورانا سيرستيا المصنفة 26 عالمياً بنتيجة كبيرة (6 - 0) و(6 - 2). وسيلعب نصف النهائي الثاني بين الروسية ليودميا سامسونوفا المصنفة 16 عالمياً والتي تفوقت في ربع النهائي على التشيكية باربورا كريتشيكوفا بنتيجة (7 - 5) و(4 - 4)، وبين الكازاخية إيلينا ريبياكينا المصنفة (5) والتي فازت في نفس الدور على الإسبانية كريستينا بوكسا المصنفة (74) بمجموعتين دون رد (6 - 1) و(6 - 4).

وتمكنّت بياتريس حداد مايا في دورة أبوظبي من إحراز فوزها العاشر على إحدى المصنفات العشر الأوائل عالمياً، والأول بالنسبة إليها منذ انتصارها على أنس جابر أيضاً في بطولة رولان غاروس بفرنسا العام الماضي. وكانت أنس جابر قد أعفيت من خوض الدور الأول في بطولة أبوظبي على غرار باقي اللاعبات المصنفات الأربع الأوائل في البطولة، في حين أنها فازت في الدور الثاني، يوم الأربعاء الماضي، على البريطانية إيمّا رادوكانو بمجموعتين دون مقابل بواقع (6 - 4) و(6 - 1)، لتقضي الجمعة، من ربع النهائي.

وتعتبر المباراة أمام البرازيلية بياتريس حداد مايا هي الثانية لنجمة التنس التونسية أنس جابر خلال هذا العام 2024، وذلك بعد الأولى التي أقيمت فيها بشكل مبكر، وتحديداً من الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة ضد الروسية ميرا اندريفيا (16 عاماً) بمجموعتين نظيفتين (6 - 0) و(6 - 2). وتستعد جابر في الموسم الحالي للتقدم أكثر في الترتيب العالمي، وتحقيق أولى بطولات "الغراند سلام" في مسيرتها، بعد أن شهد مستواها في العام الماضي تراجعاً كبيراً، لكن بدايتها تبدو متعثرة، بعد أن غادرت من الدور 32 لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس إثر هزيمتها أمام لاعبة ميرا

أبوظبي - ودعت نجمة التنس التونسية أنس جابر (29 عاماً) دورة أبوظبي (500 نقطة) مبكراً، وأقيمت من الدور ربع النهائي في نتيجة مخيبة جديدة لـ"وزيرة السعادة"، مثلما تلقب في تونس.

ويضاف هذا الإقصاء من دورة أبوظبي إلى خروجها المبكر من دورة أستراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى.

وأقيمت جابر المصنفة السادسة عالمياً من ربع نهائي دورة أبوظبي،



النجمة التونسية تفقد توهجها

صباح العرب

الحبيب الأسود

عقله في أذنيه

قبل أيام، تابع مشاهدو "العربية" رسالة بصوت الفنان الكبير عادل إمام لبرنامج "تفاعلكم"، قال فيها: "تفاعلكم.. تفاعلكم ده أكثر برنامج أنا بحبه.. وسارة الدندراوي زي العسل.. تابعوها من الأحد للخميس على قناة العربية..". تدين لاحقا أن الرسالة كانت مزورة، وأنه تم توليدها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

قبل أشهر، نشر الملحن عمرو مصطفى إعلانا ترويجيا لأغنية بعنوان "افتكرلك إيه"، تصاحبها صورة لأم كلثوم بجانب صورته، على حسابه بإحدى منصات التواصل الاجتماعي، وأشار إلى تجربة جديدة عبر تقنية الذكاء الاصطناعي لإنتاج أغنية كاملة بصوت يحاكي صوت أم كلثوم، من الحانته وكلماته. اضطر لاحقا لإخفاء المنشور بسبب الضغط الشعبي والرسمي. كما نشر الفنان الإماراتي حسين الجسمي، مقطعاً من أغنيته الشهيرة "يا خبير" بعد إعادة تركيبها عبر تقنية الذكاء الاصطناعي في نسخة تشترك فيها معه الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب التي لم تصدق نفسها عندما استمعت للتسجيل لأنها لم تكن بالفعل مع الجسمي في الاستوديو.

وقبل أيام قليلة، قررت الهيئة المكلفة بقطاع الاتصالات في الولايات المتحدة حظر المكالمات الآلية التي تستخدم فيها أصوات مولدة بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي، في إجراء يهدف إلى مكافحة عمليات الاحتيال الآخذة في التطور التي تنتجها هذه التكنولوجيات، بعد أن أشارت إلى أن "الزيادة في هذه الأنواع من المكالمات تسارعت في السنوات الأخيرة نظرا إلى أن هذه التكنولوجيات باتت تنتج خداع المستهلكين بمعلومات مضللة من خلال تقليد أصوات المشاهير والمرشحين السياسيين وأفراد الأسرة المقربين". وقالت رئيسة اللجنة الفيدرالية للاتصالات جيسكا روزنورسيل إن جهات سيئة النية تستخدم أصواتا أُنشئت بواسطة الذكاء الاصطناعي في مكالمات هاتفية غير مرغوب فيها لغايات مختلفة، من بينها ابتزاز أفراد وانتحال شخصيات مشاهير، وتضليل الناخبين.

ولا يخفي المسؤولون الأميركيون مخاوفهم من استعمال تقنية الذكاء الاصطناعي في توجيه نوايا تصويت الناخبين عبر رسائل مزيفة، لاسيما بعد المكالمات الأخيرة التي تم توليدها بصوت الرئيس جو بايدن والتي كانت تدعو سكان ولاية نيوهامبشير إلى عدم التصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي. المهم الآن، أن دولنا العربية تحتاج إلى قوانين صارمة لقمع أية محاولات للتلاعب بتقنيات الذكاء الاصطناعي خصوصا عبر تزييف الأصوات، وإلا فإن النتائج ستكون كارثية على كل الأصعدة تقريبا، لاسيما أننا أمة تتأثر بالسماع، وكثير منا من يمكن وصفه فعلا بأن عقله في أذنيه. حتى أنه لولا توضيح سارة الدندراوي، لكنا صدقنا بأن "الزعيم" هو الذي كان يخاطب جمهور "العربية" في تلك الرسالة التي أراد لها فريق البرنامج أن تكون مقدمة لمقابلة مع الخبير التقني كريم فريد الذي أكد أن المستمع لن يستطيع التفريق بين الصوت الحقيقي والصوت المزيف، خاصة مع التطور الكبير الذي يحدث في التكنولوجيا حاليا. وأضاف أن "ما يشهده الذكاء الاصطناعي من تطور سيكون من الصعب جدا اللحاق به، فمُنذ حوالي سنة كان يمكن التفريق بين الحقيقي والمزيف، وكانت هناك أدوات مساعدة في ذلك. أما اليوم فقد أصبح التطور سريعا جدا، وأصبح من الصعب جدا اكتشافه".

صينيون يستعينون بلعبة للاحتفال بالسنة القمرية



الذكاء الاصطناعي يساعد الشباب على التواصل مع عائلاتهم

كما روى لاعب توفي والده قبل 14 عاما، أنه بكى طوال الليل بعد تجربة اللعبة، بحسب يو لينغينغ، وهو رئيس مجموعة الطلاب الذين ابتكروها. ونقل يو عن اللاعب قوله "لقد مرّ وقت طويل منذ أن أجريت محادثة مماثلة مع شخص قريب مني".

يشير إلى أن الصينيين بدأوا العام الجديد وفقا للتقويم القمري التقليدي، الجمعة، مع انتهاء عام الأرنب والدخول في عام التنين.

وبعد التنين رمزا شعبيا في الصين، فوفقا للخرافات يرمز إلى القوة والحظ، ولذلك تشتهر أعوامه بإنجاب أطفال.

الذكاء الاصطناعي، ما يسهّل التحدث مع العائلة عندما نعود إلى المنزل.

ويشير بعض المستخدمين إلى أنهم فوجئوا بالجانب الواقعي للعبة. وكتب أحدهم على شبكة التواصل الاجتماعي "شاوهونغتشو"، وهي أشبه بنسخة صينية من إنستغرام، "بعد ثماني جولات من الأسئلة، اتصّبب عرقاً" من كثرة التوتر.

ويلمس آخرون مشاعر جديدة في هذه التجربة، إذ وجد أحدهم الراحة مع "والدته" الافتراضية، قائلا "لا أستطيع العودة إلى محافظتي هذا العام، ما جعلني أشعر بالتأثر".

وتتركز فكرة اللعبة بالنسبة إلى وانغ زيو ي قبل كل شيء في تعزيز التواصل بين الأجيال. ويقول "نأمل في إضفاء القليل من الإنسانية للشباب خلال العام الصيني الجديد ومساعدتهم على فهم حب ذويهم لهم واهتمامهم".

وتشكل اللعبة أيضا وسيلة تنفيس للبعض، لإخبار أسرهم، افتراضيا، بما يفكرون فيه حقا.

ويوضح مسؤول المنتجات شي هونغ جي "تقليديا، لا يمكنك التعبير عن نفسك بحرية، ما يزيد مشاعر الضيق التي يمكن أن تنفجر بسهولة يوما ما. الآن، بات في إمكاننا إخراج مكنوناتنا بواسطة

بدأ الصينيون في الاحتفال بالسنة القمرية الجديدة، وهو تقليد يقود الكثيرون، لاسيما من الشباب، للعودة إلى منازل ذويهم لمشاركتهم طقوس الاحتفال واستعدادا لمواجهة أسئلة عائلاتهم، حرص بعضهم على تجربة لعبة تستند إلى الذكاء الاصطناعي لمساعدتهم على الإفلات من الاستجواب العائلي.

ويبدو واضحا أن اللعبة التي تحمل اسم "إبيك شوداون: نيو بير رينون"، والتي تستخدم الذكاء الاصطناعي لمحاكاة "الاستجواب" التقليدي الذي يخضع له الشباب من عائلاتهم، قد حققت الهدف، إذ استخدمها أكثر من ثلاثة ملايين شخص في الأسبوع الذي طرحت فيه في أواخر يناير، حتى أن هذه الشعبية الكبيرة تسببت بتعطّل خوادم المعلوماتية الخاصة باللعبة.

ويقول وانغ زيو ي (21 عاما)، وهو أحد صانعي اللعبة "في البداية، اعتقد الجميع أنها لعبة لتثويبه سمعة العائلة.. ولكن بعد ذلك أدركوا أن بإمكانهم استخدامها لمعرفة كيفية التواصل مع أحبائهم وإسعادهم".

وتضمّ اللعبة بين شخصياتها عشرة أفراد من العائلة، يختلفون في ما بينهم على مسعيد درجة التطفل في الأسئلة. وقد يُطلق على اللاعب وصف "الأناني" أو يُنْهَـبُـ"التخلي عن الأسرة" إذا اعتبرت ردوده فجأة للغاية أو غير مرضية في ما يتعلق بالعلم أو بمشاريع الزواج.

لكن العمّات الافتراضيات في اللعبة يسيدين أيضا نصائح مثل "كن حذرا أثناء القيادة" أو "ابق دافئا".

وتقدّم اللعبة مستويات مختلفة، يتعين على اللاعبين خلالها الصمود في وجه أسئلة ثمانية أعوام وعمّات قبل الوصول إلى المستوى الأصعب، وهو مستوى الوالدين.

شغفها (الصين) - يشعر الملايين من الشباب الصينيين العائدين إلى المناطق التي يحدّون منها للاحتفال بالسنة القمرية الجديدة بالقلق من الأسئلة المحرجة التي سيواجهونها خلال العشاء العائلي.. لكن هذه السنة، ستقدّم لعبة تستند إلى الذكاء الاصطناعي من مواقف مماثلة.

"هل أنت مرتبط؟"، "متى ستزوّج؟"، "كم جنيت من الأموال هذا العام؟".. هي عيّنة من أسئلة المحاكاة التي تُطرح في هذه اللعبة التي طورتها مجموعة طلاب خلال 24 ساعة فقط أثناء منافسة في ما بينهم.

ويحتفل معظم الصينيين بالعام الجديد مع عائلاتهم، وهو ما يؤدي إلى موجة كبيرة من رحلات السفر في مختلف أنحاء الصين. وواجهت رحلات هذا العام اضطرابات بسبب بداية طقس شتوي قارس في وسط الصين.

ويجري الاحتفاء باحتفالات العام الجديد بشكل تقليدي أمام وجبات عشاء شهيّة أثناء مشاهدة الحفل السنوي للعام الجديد على التلفزيون الرسمي.

وعادة ما يستخدم الصينيون زينة تكتسي باللون الأحمر على أبواب منازلهم في هذا الوقت من العام، على أمل أن يجلب ذلك الازدهار والحظ إلى منازلهم. وتعد المظاريف الحمراء التي تحتوي على المال هدية شائعة بهذه المناسبة، حيث يرمز اللون الأحمر إلى الحظ.

ثنائية الهجرة والحب تميز أول أيام الأقصر للسينما الأفريقية

ونتيجة لذلك انتقل جميع القرويين إلى منطقة إيسناسيا دي براس، باستثناء كويرينو الذي قرر أن يعيش في قريته وحيدا.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة، تضمن برنامج عروض اليوم الأول من المهرجان تقديم 5 أفلام هي: فيلم "خلافة أيام على الهدم" للمخرج إسلام يوسف من مصر، والفيلم الأوغندي "صانع الأحذية الأخير" للمخرج علي موسوي، وفيلم "لوبي إيكو سيمبا" للمخرج ريمي ريومو جاسي، وفيلم "صالون الشعر" للمخرجة فاطمة وردى من ساحل العاج، وفيلم "زهرة الصحراء" للمخرج أسامة بن حسين من الجزائر.

والفيلم الكيني "أجوندا" لمخرجه بيلى جونز أفواني، ويعرض الفيلم لقصة أرملة تروى مشاكلها التي لا تنتهي، حيث تعيش بجوار بحيرة يُقال بانها ماوى لأرواح الموتى، ويحكي الفيلم كيف أنه ذات ليلة عادت روح صياد أسماك لتطاردها من أجل الانتقام.

وفيلم "أومي نوبو" (الرجل الجديد)، من الرأس الأخضر لمخرجه كارلوس بوريكونين، ويحكي عن "كويرينو" الذي يبلغ من العمر 76 عاما، وعاش طوال حياته في قرية ريبيرا فوندا، في الرأس الأخضر والتي كانت مهجورة منذ 40 عاما، وفي عام 1983 قتل رجل بسبب صخرة اندحرت بعد هطول أمطار غزيرة،

الثالثة عشرة التي تستمر إلى غاية الخامس عشر من فبراير الجاري، حيث تضمنت عروض السبت تقديم 14 فيلما موزعة على أقسام العرض المختلفة بالمهرجان. ففي مسابقة الأفلام الطويلة تم تقديم 4 أفلام هي: الفيلم المصري "رحلة 404" للمخرج هاني خليفة، ويحكي الفيلم عن غادة التي تتورط في مشكلة طارئة قبل أيام من سفرها لأداء فريضة الحج، فتلتجأ لأشخاص من ماض ملوّث كانت قد قطعت علاقتها بهم من أجل جمع مبلغ مالي كبير، فهل تتمكن من جمع المال والسفر لأداء مناسك الحج أم تتغيّر حياتها للأسوأ بعد لجوئها لأصدقاء الماضي؟

الأقصر (مصر) - تحت شعار "أفريقيا كل الألوان" انطلقت الدورة الثالثة عشرة لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، الجمعة، من ساحة معبد الأقصر الأثري في جنوب مصر بمشاركة 34 دولة يقدمون 42 فيلما ما بين طويل وقصير.

وقالت مديرة المهرجان المخرجة المصرية عزة الحسيني في الافتتاح إن إدارة المهرجان عملت على مدى 10 أشهر كاملة من أجل إعداد برنامج مثير وثري يتنوع بين الأفلام والندوات واللقاءات والورش والمعارض والكتب في إطار الإيمان بأن "السينما نور".

وانطلقت، السبت، برامج عروض الأفلام المشاركة بالدورة

إلهام الفضالة تطل في رمضان بـ«بعد غيابك عني»

خان، علي محسن، محمد الجاد، شملان العميري، ملك أبو زيد، شوق العنزي، وأسيل العلي.

وتواصل الفضالة من خلال عملها الجديد التعاون مع المخرج سائد الهواري الذي انتهت منذ فترة تحت إشرافه من تصوير مشاهدا بمسلسل "خواتي غناتي"، الذي تجسد فيه دور "غيداء". في حين تجتمع إلهام لأول مرة بالكاظمي، حيث قالت "لأول مرة اجتمع مع الكاتبة المبدعة علياء الكاظمي".

وتحرص إلهام منذ بدأت، مؤخرا، تصوير مشاهدا بالمسلسل على مشاركة متابعيها على إنستغرام صورا من كواليس العمل تظهر فيها بشخصية "شاهة" التي غالبا ما تظهر وهي ترسم. ويشارك في مسلسل "بعد غيابك عني" إلى جانب إلهام الفضالة نخبة من النجوم بينهم تركي اليوسف، شهاب جوهري، مرام البلوشي، شهد سلمان، في الشرقاوي، عبدالله عبد الرضا، إيمان فيصل، روان العلي، سلطان الفرج، شبنم

فيديو من كواليس تصوير مسلسليها الجديد قامت بنشره على حسابها بإنستغرام، حيث تظهر فيه وهي جالسة ترسم واللوحات تحيط بها على جدران الغرفة من كل جانب.

وقالت الفضالة إن العمل الدرامي الكويتي الجديد الذي ستخوض من خلاله دور البطولة، هو من تأليف علياء الكاظمي، وإخراج سائد الهواري، مشيرة إلى أنه من المقرر عرضه خلال الموسم الرمضاني المقبل.

الكويت - كشفت الممثلة الكويتية إلهام الفضالة عن اسم الشخصية التي ستل من خلالها على جمهور الشاشة الصغيرة في رمضان المقبل، قائلة "شاهه بتطل عليكم في بعد غيابك عني".

جاء ذلك تعليقا على مقطع



سعودي يحتفي بخياطة الملابس منذ نصف قرن

نجران (السعودية) - يفوح من أرجاء مكانه الصغير عبق الماضي وتترافق فيه الخيوط الملونة بأناقة وجمال لتروي قصة عشق للمهنة امتدت لأكثر من خمسين عاما في خياطة الملابس التراثية في مدينة نجران (جنوب غرب السعودية).

ويجلس علي بن محمد آل عبدالله الملقب بـ"بن سروران" في مكانه في حي أبا السعود بجوار قصر الإمارة التاريخي، ويخيط بيديه الماهرتين اللتين أثرت فيهما السنوات شكلا ولم تؤثر فيهما ضموننا ويختصر بهما كل الحكاية، ويتلمس قماش الكتان الذي يوشك أن يكون تحفة فنية في تصميم أزياء تجسد التراث الأصيل.

في كل لفة من القماش الملون، يحكي بن سروران قصة من قصص الثقافة المحلية، بمنتهى الإحساس والرقّة والإبداع مترجما حب الموروث والوطن.

وقال بن سروران لوكالة الأنباء السعودية (واس) لقد ورثت هذه المهنة الغالية من أبي وهو ورثها عن أبيه، وقمت بخياطة أول ثوب تراثي وأنا في الخامسة عشرة من عمري، وذلك بشكل يدوي بالخيوط والإبرة.

وواكب بن سروران زمن التكنولوجيا والتطور السريع، إذ استعان بالأدوات الحديثة في مجال الخياطة، ويشارك منذ أكثر من 25 عاما في المهرجانات الوطنية والاحتفالات الرسمية مستعرضا إنتاجه الجليل من الثياب والأزياء النجرانية.